هدية من شبكة رواد التميز السودانية



المناهج الدراسية السودانية

المرحلة الثانوية

الصف الثاني ثانوي

التاريخ

الصف الثاني ثانوي

أكبر موقع لخدمات طلاب الشهادة السودانية (أساس - ثانوي)
www.rowadaltamayoz.com



جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
بخت الرضا

وزارة التربية والتعليم

التعليم الثانوي

التاريخ

الصف الثاني






بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بحث الرضا

المرحلة الثانوية

التـــــاريخ

الصف الثاني

إعداد : لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي – من الأساتذة :

الأستاذ/ أحمد عبد الكريم أحمد - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الأستاذ الدكتور/ عمر حاج الزاكي - جامعة أم درمان الإسلامية

الأستاذ الدكتور/ حسن محمد صالح - جامعة الخرطوم

الدكتور/ الفاتح الشيخ يوسف - جامعة الجزيرة

الدكتور/ علي عمر دفع الله - جامعة الجزيرة

الأستاذ/ عبد الرحيم إمام محمد - وزارة التربية والتعليم

تنقيح وتطوير اللجنة الاستشارية لقسم التاريخ بالمركز القومي للمناهج :

د . محمد سعد محمد سالم – رئيساً

أ . د . عمر حاج الزاكي – عضواً

أ . عبد الرحيم إمام محمد – عضواً

د . معاوية السر قشي – مقرراً

التصميم الإلكتروني والإخراج الفني :

الأستاذ/ الرفاعي عبدالله عبدالمهيل مرحوم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الجمع بالحاسوب :

عبدالقادر موسى – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

المحتويـــــــــــــــــــــــــــــــات

الصفحة | الموضوع

أ - ب ..... المقـــــــــــــــــــــــــــــــدمة

الوحدة الأولى :

الـحكم التركي - المصري للسودان .

٣ ..... مدخل .
٤ الدرس الأول ..... الغزو التركي المصري للسودان ومقاومته .
١٣ الدرس الثاني ..... الإدارة في عهد محمد علي باشا .
٢٣ الدرس الثالث ..... السودان في عهد عباس و محمد سعيد .
٢٨ الدرس الرابع ..... عهد الخديوي اسماعيل .
٣٦ الدرس الخامس ..... التعليم في العهد التركي - المصري .
٣٩ الدرس السادس ..... مقاومة السودانيين للحكم التركي - المصري .

الوحدة الثانية :

لمحات من تاريخ السودان الـحديث والمعاصر

٤٦ ..... مدخل .
٤٩ الدرس الأول ..... استقلال السودان .
٥٩ الدرس الثاني ..... الحكومات المتعاقبة على السودان ١٩٥٥-١٩٨٥ .
٧٦ الدرس الثالث ..... ملامح التطور الاجتماعي الاقتصادي في السودان .
٨٣ الدرس الرابع ..... تطورات مشكلة جنوب السودان ١٩٥٥-١٩٨٥ .

الوحدة الثالثة :

تاريخ أوربا الـحديث .

٨٩ الدرس الأول ..... العصور الوسطى في أوربا .
٩٦ الدرس الثاني ..... النهضة الأوربية .
١٠١ الدرس الثالث ..... الكشوف الجغرافية .
١١٠ الدرس الرابع ..... الثورة الفرنسية .
١٣٨ الدرس الخامس ..... الثورة الصناعية في أوربا .
١٣٣ الدرس السادس ..... الوحدة الإيطالية .
١٤٠ الدرس السابع ..... الوحدة الألمانية .

الوحدة الرابعة :

الصراع الأوربي حول التوسع الاستعماري

١٤٩ الدرس الأول ..... الحرب العالمية الأولى .
١٦٦ الدرس الثاني ..... الحرب العالمية الثانية .

ملاحق الكتـــــــــــــــــاب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين .

قال تعالى :

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ .....)

الآية (١١١) سورة يوسف

الأبناء الطلاب والطالبات بالصف الثاني الثانوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بين ايديكم مقرر التاريخ للصف الثاني ، بعد أن اكملتم دراسة مقرر الصف الأول وقد تمّ تأليفه في إطار خطة تطوير مناهج المرحلة الثانوية . والمقرر الذي يشمله هذا الكتاب يعتبر مواصلة لمقرر تاريخ الصف الأول . ويحتوي هذا الكتاب على جزئين من التاريخ الحديث للسودان ولأوربا . والجديد فيه هو إضافة الوحدة الثانية التي تقدم لمحات من تاريخ السودان المعاصر حتى العام ١٩٨٥م وهو جزءٌ مهم من تاريخنا الوطني غابت معلوماته عن طلابنا مما دفعنا إلى تقديمها إليهم بعد أن لمسنا تطلعهم وتشوقهم للمعرفة بتاريخهم المعاصر .

ومن خلال هذا المقرر نأمل أن تتحقق الأهداف الآتية :

١. ترسيخ العقيدة الدينية وتعميق روح الوحدة الوطنية ، وتنمية الشعور بالولاء للوطن والتضحية والجهاد في سبيله ، والعمل من أجل رفعته ونهضته .

٢. أن يعرف الطالب قدراً من التاريخ الوطني والإنساني .

٣. أن يعرف الطالب جانباً من خصائص الشعب السوداني التي تعزز القيم الروحية

والاجتماعية .
٤. أن يتدرب الطلاب على المهارات الخاصة باستخدام الصور والرسوم والخرائط وأن يتعودوا على الكتابة بطريقة مرتبة وبلغة صحيحة .
٥. أن ينمي الطلاب مهارتي حسن الاستماع ودقة الملاحظة .
٦. أن ينمي الطلاب مواهبهم وقدراتهم الفنية والجمالية من خلال المشاركة في تنفيذ الأنشطة المختلفة ، مستخدمين الخامات المحلية وموارد البيئة.
٧.تنمية قدرات الطالب في تحصيل المعلومات التاريخية وتحليلها وربطها ببعضها .
وبهذه الكيفية يتم التعلم الحقيقي الذي ينبع من جهد الطالب الذاتي .

قسم التاريخ
المناهج/ بخت الرضا
٢٠١٥م

الوحدة الأولى

(١) الحكـــــم التركي المصري للسودان ١٨٢٠م – ١٨٨٥

الوحدة الأولى

(١) الحكم التركي المصري للسودان
١٨٢٠م – ١٨٨٥

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذه الوحدة أن:

- يعرف مفهوم الحكم التركي المصري للسودان.
- يحدد المدى الزمني للحكم التركي المصري في السودان.
- يحلل دوافع الغزو التركي – المصري للسودان.
- يتتبع مراحل الغزو التركي – المصري للسودان.
- يقدر بطولات السودانيين في مواجهة هذا الغزو.
- يصف النظم الإدارية التي طبقها الأتراك المتمصرين في السودان.
- يربط بداية الدولة الحديثة في السودان بالحكم التركي – المصري.
- يرسم خريطة السودان التركي – المصري.
- يرسم خريطة زمنية للحقبة التركية المصرية في السودان.
- يكتب مقالات تاريخية في موضوعات الوحدة.
- يحلل ايجابيات وسلبيات الحكم التركي – المصري للسودان.

(١-١) مدخل :

كانت مصر جزءاً عزيزاً من الامبراطورية العثمانية ولكنها أصبحت هدفاً لمطامع الدول الاستعمارية الغربية ابان ضعف وتدهور الدولة العثمانية . وقد غزاها نابليون الفرنسي في عام ١٧٩٨م ليضعف انجلترا بسيطرته على الطريق المؤدي إلى الهند أكبر مستعمرات انجلترا كما أراد فرض السيادة الفرنسية على البحر الأبيض المتوسط . ولكن الفرنسيين اضطروا للجلاء عن مصر في عام ١٨٠١م حينما تعاون الانجليز والحكومة المصرية على طردهم .

وبعد جلاء الفرنسيين سادت الفوضى والاضطرابات مصر نتيجة للصراع العنيف الذي احتدم بين قوى مختلفة المطامع والأغراض شملت الأتراك والانجليز والمماليك ثم الجنود الأرناؤوط (الألبان) والحركة الوطنية. وتحالفت بعض هذه القوى مع بعضها ضد البعض الآخر، وأصبحت مصر ميداناً للعراك والفوضى ، وساءت الحالة الاقتصادية كثيراً ، كما اضطرب المجتمع المصري.

وانتهى الصراع بانتصار محمد علي باشا ، فبايعه السلطان العثماني والياً على مصر عام ١٨٠٥م . وسرعان ما غدر محمد علي بحلفائه ومنافسيه ، وتمكن من فرض سيطرته الكاملة على مصر ، فظلت خاضعة لحكمه ، ولأفراد أسرته من بعده، حتى قيام الثورة المصرية سنة ١٩٥٢م .

لم يقف طموح محمد علي عند حكم مصر ، ولكنه فكر في إقامة امبراطورية واسعة تضم الجزيرة العربية والشام والسودان . وقد نجح محمد علي في ضم السودان، فما الأسباب الخاصة التي دفعته لذلك ؟

الدرس الأول:

الغزو التركي – المصري للسودان ومقاومة السودانيين للغزو والحكم ١٨٢٠-١٨٢٢

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن:

- يميز بين مفهومي الغزو والفتح.
- يصف حملتي الغزو.
- يحلل المعارك بين جيوش الغزو والسودانيين.
- يقدر بطولات وتضحيات السودانيين في مواجهة الغزاة.
- يوضح على الخريطة سير حملتي الغزو.
- يستنتج عوامل هزيمة القوى السودانية أمام هذا الغزو.
- يصف أعمال المقاومة للحكم التركي المصري بعد نجاح الغزو.
- يتعرف مظاهر قسوة ودموية الحكم التركومصري للسودان.
- يحلل آثار الغزو والحكم في هذه المرحلة على البلاد وأهلها.

(١-٢) أسباب غزو محمد علي للسودان :

وأول أسباب الغزو أن محمد علي أراد تكوين جيش قوي يدافع به عن مصر أمام أطماع الدول الأوربية ، وليقوي مركزه داخلياً ؛ كما كان يريد لهذا الجيش أنْ يتدرب على الطرق الحديثة ، وأن يستعمل الأسلحة المستحدثة . وبهذا الجيش أراد أيضاً أن يحقق أحلامه في بناء امبراطورية على أنقاض الامبراطورية العثمانية المتدهورة . وكان محمد علي يعرف أن جنوده الألبان هم آخر من يقبل النظام الذي ينوي إقامته وأن الفلاحين المصريين يجب ألا يُشغلوا عن الأرض بالجندية ، لذلك اتجه نحو السودان حيث عرف رجاله بالشجاعة والطاعة والإخلاص والانضباط .

كذلك قرر محمد علي غزو السودان للاستفادة من موارده الطبيعية ، خاصة الذهب، الذي عمت شهرته الآفاق منذ عهد الفراعنة . فإن تمكن محمد علي من استخراج ذلك الذهب ، فإنه يستطيع انفاقه على جيشه الكبير الذي يريد بناءه. ومن ناحية أخرى فإن

المال الذي يدره الذهب سيمكنه من تطوير بلاده زراعياً وعسكرياً وصناعياً .

وكان محمد علي يرمي أيضاً إلى توسيع نطاق التجارة المصرية مع السودان، واحتكار حاصلاته وتسويقها عن طريق مصر ، وتأمين طرق القوافل بين مصر والسودان ، خاصة طريق البحر الأحمر .

ومن أسباب الغزو الاضطراب السياسي الأمني الذي سببه وجود المماليك في الحدود الجنوبية لمصر المتاخمة لحدود السودان آنذاك ، وكان المماليك قد فروا من مصر إلى شمال السودان بعد المجزرة التي أعدها لهم محمد علي في القلعة . اتخذ أولئك المماليك من شمال السودان موطناً لهم وعسكروا بالقرب من مملكة الشايقية حيث أنشأوا مملكة لهم ، وخشي الباشا سيطرتهم على السودان وتهديد مصر فأراد الباشا تأمين حدود مصر الجنوبية من خطرهم .

وعندما لاحظ محمد علي أن مصر تعتمد في حياتها وازدهارها على النيل فقد أراد الاستيلاء على كل وادي النيل إذ طالما هددت الحبشة (اثيوبيا) مصر والسودان في القرن الثامن عشر بتحويل مجرى مياه النيل .

وأخيراً شجع محمد علي باشا على غزو السودان تدهور الأحوال السياسية والفوضى التي عمت مملكة الفونج مما دفع بعض أهل السودان للاتصال بمحمد علي والاستعانة به .

وبالنظر لكل هذه الأسباب ، ولطبع محمد علي الذي جبل عليه من حب للحرب والرغبة في التوسع لتحقيق أحلامه في تكوين امبراطورية له ، أقدم على إعداد العدة لغزو السودان في عام ١٨٢٠م .

(١-٣) حملات الغزو على السودان ١٨٢٠م – ١٨٢١م :

الاستعداد للغزو :

بدأ الاستعداد للغزو بإرسال وفد لسنار في عام ١٨١٢م لتحريض سلطان الفونج على طرد المماليك من بلاد السودان ، إلا أن الهدف الأساسي كان استكشاف أحوال البلاد العسكرية .

وفي عام ١٨١٩م – ١٨٢٠م سافر الباشا بنفسه إلى صعيد مصر للإشراف على الإعداد لغزو السودان ، وقد أعدّ للغزو حملتين الأولى بقيادة ابنه اسماعيل لغزو

سنار ، والثانية بقيادة صهره محمد خسرو بك (الدفتردار) ، لغزو كردفان ودارفور. ثم طلب محمد علي الإذن من السلطان العثماني محمود الثاني، الذي أذن له شريطة أن يتم الغزو باسم السلطان العثماني .

حملة سنار :

تكونت حملة سنار من أربعة آلاف مقاتل بقيادة اسماعيل بن محمد علي، وكان جنود الحملة من الأتراك والأرناؤوط والمغاربة وبعض البدو ، وزُودت بالمدافع والجمال وما يلزم من عُدة ، وقد صحب الحملة ثلاثة من العلماء وهم : السيد/ أحمد البقلي الشافعي، والشيخ أحمد السلاوي المغربي المالكي، والقاضي محمد الأسيوطي الحنفي، وذلك بهدف حث أهل البلاد على الطاعة وتسليم البلاد دون حرب بحجة الخضوع لسلطان الإسلام وخليفة المسلمين .

واصلت الحملة سيرها من القاهرة بالبر الغربي ونهر النيل من أسوان حتى وادي حلفا ، ومن وادي حلفا اتجهت نحو دنقلا ، وكان التحرك في عشرين ديسمبر ١٨٢٠م وتمكنت من الاستيلاء على منطقة دنقلا دون مقاومة تذكر ، ثم تقدم الجيش التركي حتى منطقة كورتي، حيث طلب اسماعيل من ملوك المنطقة، دفع الضريبة والتخلص من السلاح وقد استجابوا لدفع الضريبة . ورفضوا تسليم السلاح ، فكان الصدام في موقعة كورتي في الرابع من نوفمبر ١٨٢٠م والتي انتهت بانتصار السلاح الناري على السلاح الأبيض، رغم البسالة الفائقة التي أبداها فرسان الشايقية .

ثم واصل الجيش زحفه عبر صحراء بيوضة حتى بربر في ٥ مارس ١٨٢١م وتمت السيادة في تلك المناطق للحكم الجديد ، ثم واصل زحفه حتى شندي ، وأعلن نمر ومساعد (ملكا الجعليين) الولاء . ومن ثم استسلم الملك شاوس (شاويش) ملك الشايقيةوالذي عبر الصحراء بعد معركة كورتي لعقد حلف مع الملك نمر . واستمرت مسيرة الجيش حتى حلفايـة الملوك التي وصلها في ٢٥ مايـو ١٨٢١م ، حيث سلّم الشيخ ناصر ود الأمين ملك العبدلاب ، ثم تقدم الجيش ودخل الخرطوم في ١٨٢١/٥/٢٨م .

وتحرك الجيش من الخرطوم في الأول من يونيو ١٨٢١م ، فاحتل ودمدني ومنها واصل التحرك نحو سنار (انظر خريطة رقم (١-١)) . واتخذ الجيش الغازي من ود مدني مركزاً لقيادته . وفي سنار كان رأس الدولة الملك بادي السادس ،

ووزيره محمد ود عدلان كبير الهمج ، وكان اسماعيل قد أرسل خطاباً إلى الملك بادي من المتمة، يدعوه فيه إلى الطاعة والتسليم ، فردَّ محمد ود عدلان بالرفض وبدأ في الاستعداد للحرب ، وكان الرد في خطاب مشهور جاء فيه ..

((لا يغرنك انتصارك على الجعليين والشايقية فنحن الملوك .. وهم الرعية. الخ)) . ولقد بدأ محمد ود عدلان الاستعداد بالإتصال بملوك الجعليين والعبدلاب والمقدوم مسلم في كردفان ، وقبل أن تكتمل هذه الاتفاقات قتل محمد ود عدلان على يد منافسه حسن ود رجب، فأدى ذلك لفشل المقاومة التي كان من الممكن أن تثمر .

وانتهى الأمر بتقدم اسماعيل نحو سنار التي دخلها في ١٤ يونيو ١٨٢١م ، بينما فرّ حسن ود رجب في اتجاه الحبشة، ثم قام الغزاة بإخضاع بعض الملوك الذين رفضوا التسليم ، وأبرزهم إدريس المحينة .

وبعد الاستيلاء على سنار اتجه اسماعيل نحو فازوغلي في أعالي النيل الأزرق، فاستسلمت قبائلها . وهكذا انتهى أمر غزو سنار عاصمة دولة الفونج في سهولة ويسر، بسبب السلاح الناري ، وضعف الدولة ، ومعاونة بعض أهل السودان للجيش الغازي، إلا أن استكانة أهل السودان للغزو لم تدم طويلاً.

حملة كردفان :

تحركت الحملة الثانية بقيادة الدفتردار من صعيد مصر حتى الدبة براً وبحراً ، ومنها براً إلى كردفان (انظر خريطة رقم (١-١)) ، فأرسل رسالة للمقدوم مسلم حاكم كردفان يدعوه للتسليم، إلا أنه ردَّ بالرفض، فوقع القتال بينهما في موقعة « بارا « في ١٦ أبريل ١٨٢١م ، وعلى الرغم من استبسال المقدوم ورجاله إلا أنَّ السلاح الناري تغلب عليهم ، مثلما تغلب في معركة كورتي . وأخيراًإنتهى الأمر بالهزيمة، وقتل المقدوم مسلم وتقدم الجيش الغازي نحو الأبيض .

ثم بدأت الاستعدادات للتقدم نحو دارفور التي كان عليها السلطان محمد الفضل، الذي أرسل جيشاً بقيادة أبولكيلك لاسترداد الأبيض ، إلا أنه هزم من قبل الغزاة .

بعد أن تحرك اسماعيل نحو فازوغلي ، فرضت في سنار الضرائب الباهظة على الأهالي من قبل لجنة مكونة من ديوان أفندي سعيد ، المعلم حنَّا الطويل ، والأرباب دفع الله أحمد .

وقد استاء الأهالي من هذه الضرائب ، إذ أنهم لم يعتادوا الضرائب النظامية،كما طلب منهم الدفع نقداً رغم قلة النقد آنذاك ومحدوديته، حيث كانوا يستعملون الذرة والدمور في المعاملات التجارية (المقايضة) . وفي فترة غياب اسماعيل في فازوغلي ثار الأهالي ضد ضريبة الحكم التركي – المصري، كما شاع أن اسماعيل قتل في الجبال، فثار بعض أهل البلاد بينما لجأ البعض الآخر إلى الحبشة وبعد أن سمع اسماعيل بأخبار الثورة ، اتجه نحو سنار وعامل الأهالي بالرفق في تحصيل الضرائب، فهدأت الأحوال في سنار وسط الأهالي . فقرر اسماعيل الانتقال إلى ودمدني ، وبنى بها قشلاقاً للجيش (ثكنات الجيش) من الطوب .

مقتل اسماعيل باشا في شندي (١٧ صفر ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م) :

بعد أن هدأت الأحوال في سنار ، قرر اسماعيل باشا العودة إلى مصر بعد رحلة الغزو الشاقة ، علاوة على مشاكل الطقس ، كما أراد أن يتمتع بشهرة الفتح التي نالها ، وقد جُهِّزت القاهرة لاستقباله ، وفي طريق عودته توقف في بلاد الجعليين، ورأى أن ملكيها يستطيعان جمع ما يحتاجه من المال ، فطلب منهما مطالب باهظة من المال والماشية والرقيق تفوق طاقة القبيلة، وتبع ذلك بإهانة بالغة لمك الجعليين. تظاهر المك نمر بالامتثال ، ولكنه أضمر الانتقام من الباشا، فأعدَّ وليمة في داره انتهت بحرق اسماعيل باشا وحرسه الخاص ، ولم ينج منها إلا القليل. وكان ذلك في ليلة ١٧ صفر ١٢٣٩هـ / اكتوبر ١٨٢٣م .

بمقتل اسماعيل في شندي ، بدأت حركة المقاومة في أرض الجزيرة في قرية عبود بقيادة الأرباب دفع الله ، فتحركت إليه حملة بقيادة محمد سعيد أفندي، وقد تمكنت من تخريب القرية، فتفرق الثوار ، إلا أنهم تجمعوا في قرية أبو شوكة وقد لاحقهم عساكر الأتراك ، وتمكنوا من مطاردتهم ، وأخيراً تفرق الثوار ، وبُسِط الأمن في الجزيرة .

حملات الدفتردار الانتقامية :

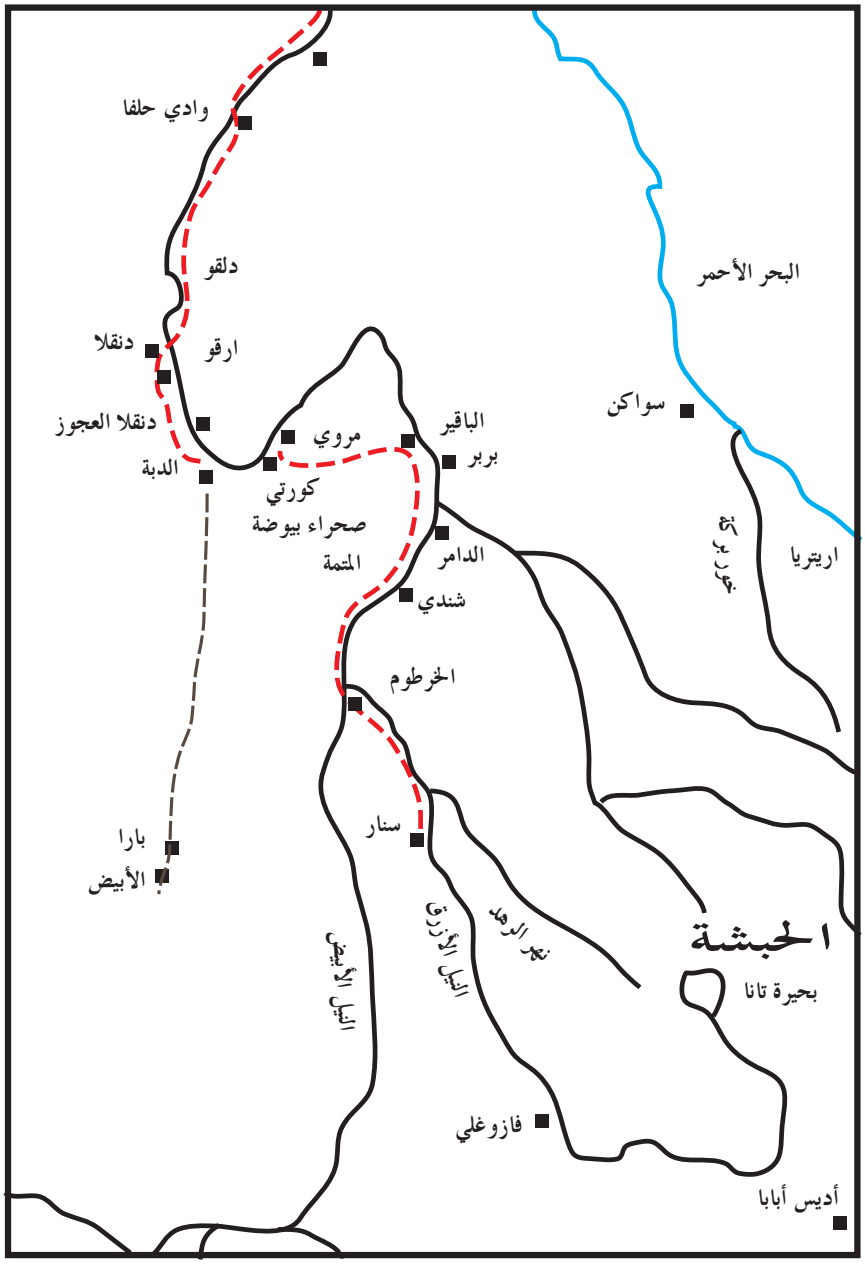
بمقتل اسماعيل أصبح محمد بك الدفتردار المسؤول الأول عن الإدارة والجيش في السودان، ولمّا علم بما حدث ، اتجه من كردفان إلى شندي، فجرد السيف في

الأهالي، وقتل أعداداً كبيرة من أهل السودان، فأوقع الخراب في معظم مناطق النيل الأبيض وشندي والمتمة والحلفايا، والعيلفون، وجزيرة توتي، ثم عاد إلى كردفان، وقد عرفت هذه الحملة بحملة الدفتردار الانتقامية الأولى، ولمّا علم الدفتردار بعودة الملك نمر إلى شندي، عاد مرة أخرى ولحق بملكي الجعليين نمر ومساعد في النصـــوب، (على نهر عطبرة)، واشتبك معهما هناك، وانتهت المعركة بهزيمة الجعليين وقتل الملك مساعد، كما أُسرت أعدادٌ كبيرة، وعاد بهم الدفتردار إلى قرية أم عروق، جنوب واد مدني، وقد عومل الأسرى معاملة سيئة فمات أكثرهم .

أما الملك نمر فقد اتجه نحو الحبشة مع بعض أفراد أسرته ، واستقرّ بهم المقام في أرض الحبشة ، كما لحق بهم كثير من الأهالي بعد ذلك بسبب سوء إدارة الحكم التركي – المصري للبلاد وقسوته.

ثم جاء الأمر للدفتردار بالعودة إلى مصر ، فخلفه على إدارة السودان ، عثمان بك جركس، في الفترة من أكتوبر ١٨٢٤م حتى مارس ١٨٢٥م، فقام بنقل العاصمة من مدني إلى الخرطوم . وقد اشتهر عهده بالقسوة والظلم وكان امتداداً لحملات الدفتردار الانتقامية. وتوفي في الخرطوم ودفن فيها. ثم خلفه بعد وفاته محو بك بالإنابة لبضعة أشهر، وقد اهتم بتثبيت دعائم الأمن في سنار ، وبنى داراً للحكومة، وثكنة لإقامة الجند بالخرطوم، وقرّب إليه الأهالي ومشايخ القبائل، وحفر الآبار في المناطق البعيدة، ثم جاء على باشا خورشيد خلفاً له .

أدت سياسة العنف في المرحلة التي تلت الغزو ، إلى طبع الإدارة بطابع القسوة والظلم، ودمغها بكل ما هو جائر في نفوس السودانيين ، وزادت كراهيتهم للإدارة التركية المصرية.



خريطة رقم (١) : السودان في العهد التركي .

أسئلة التقويم

١/ أجب باختصار :-

١. كيف توصل محمد على باشا لحكم مصر ؟

٢. ما الأهداف الكبرى التي نوى محمد على تحقيقها في مصر ؟

٣. ما أسباب ضعف سلطنة الفونج في السودان ؟

٤. ما النتاج التي ترتبت على حملات الدفتردار الانتقامية .

٢/ عرف الشخصيات التالية باختصار :-

١. الملك شاويش .

٢. محمد ودعدلان .

٣. ادريس المحينة .

٤. المقدوم مسلم .

٣/ اكتب باختصار عن :-

١. معركة كورتي .

٢. حرق اسماعيل باشا في شندي .

٤/ اكتب مقالاً تاريخياً حول :-

١. دوافع محمد على باشا لغزو السودان عام ١٨٢١م .

٥/ ارسم خريطة السودان ووضح عليها خط سير حملتي الغزو التركي المصري ، وحدد عليها مواقع المعارك .

الدرس الثاني:

(١-٤) الإدارة في عهد محمد علي (١٨٢٢- ١٨٤٨م) :

الأهداف :



يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن:

- يشرح دوافع محمد علي للتطوير الإداري.
- يتعرف مظاهر التحديث الإداري في هذا العهد.
- يحلل أثر الإدارة الحديثة على البلاد وأهلها.
- يعرف مفهوم الدولة الحديثة.
- يرسم خريطة السودان الإدارية في هذا العهد.
- يرسم خريطة تقريبية للخرطوم في هذه الفترة.
- يكتب المقال التاريخي حول موضوعات الدرس.

صورة رقم (١): محمد علي باشا

توفي محمد علي باشا بعد أن حكم السودان حوالي ثمانية وعشرين عاماً، ومضت السنوات الأولى منها في أحداث الغزوات والإضطراب الأمني ، ثم استقرت إدارته ، وإن كانت تسير على نمط المركزية الصارمة .

وقد أصبح لزاما على محمد علي أن يحسن ويطور إدارته للسودان حتى يتمكن من استغلال موارده بالشكل الذي يخطط له، وعليه استحدث الباشا هيكلا إداريا جديدا للبلاد يقوم على المركزية، فيما يلي نعرض لأهم ملامحه:

(١) **الحكمدار :** هو رأس الإدارة في السودان ، وتتركز في يده السلطة المطلقة السياسية، والعسكرية. ويتبع الحكمدار رأساً لديوان الداخلية بمصر ، وقد أنشئت هذه الوظيفة في عام ١٨٣٤م وكان مقر الحكمدار في الخرطوم.

(٢) **المديريات :** تمّ تقسيم السودان إلى ست مديريات هي :

دنقلا – بربر – الخرطوم – سنار – فازوغلي – كردفان ، ثم ألحقت مديرية التاكا بالسودان بعد عام ١٨٤١م ، فصارت سبع مديريات . وكان لكل مديرية حدودها الإدارية. والمديرية تضم بداخلها عدداً من الهياكل الإدارية . وللمدير وكيل ينوب عنه ومعاونون وكتبة من أهل المديرية. وقد قسمت المديرية إلى أقسام وعلى كل قسم ناظر

من أهل البلاد . وبالمديرية حامية عسكرية. ومجالس محلية لتنظيم المسائل الإدارية البسيطة .

أما مدينتا سواكن ومصوع الساحليتان ، فقد خضعت كل واحدة منهما لإداري يحمل لقب المحافظ .

(٣) القضاء :

أُدْخِلَ القانون التركي إلى البلاد ليحل محل التقاليد القبلية ، وذلك في القضايا الجنائية والمدنية .

أما القضاء الشرعي ، فقد كان ينظر في قضايا الزواج والإرث ، وقد أُنشِئ منصب قاضي عموم السودان ، وكان يقوم بالقضاء والإفتاء ومقره الخرطوم، ويعاون القاضي مفتي وقاض آخر ومجلس من العلماء ، يجتمع للنظر في قضايا الجنايات الكبرى. وكان مذهب الدولة العثمانية الرسمي هو المذهب الحنفي ، وعليه كان يجري القضاء .

أما في المديريات فكانت السلطات بيد المدير الذي أضعف من سلطات القاضي بالمديرية ، فانحصرت مهمة القضاء في المديريات في النزاعات المدنية والتسجيلات وتمليك الأراضي وغيرها من القضايا المدنية.

(٤) الجيش :

لم يكن في الجيش الغـازي لبلاد السودان جنود من الأصل المصري ، بل كانوا خليطاً من المغاربة والأرناؤوط . بعد إكمال الغزو أرسل السود من أهل السودان إلى مصر للعمل في الجندية ، إلا أن تجربة تجنيد السودانيين في الجيش المصري قد فشلت لأسباب كثيرة، فأعادهم محمد علي إلى السودان وكون منهم الأورط التابعة للجيش المصري والتي عرفت بأورط ضباط أتراك ، وأوكلت لها مهام حفظ الأمن ، وجمع الضرائب، وقد عانى الجهادية السود من سوء معاملة ضباطهم وتمييز الجنود الأتراك والمصريين عليهم من الترقيات والرواتب، الأمر الذي أوغر صدورهم ودفعهم للثورة عدة مرات وقد كانت أخطر ثوراتهم في مدني سنة ١٨٤٤م

وكان الاتفاق بين الجند السودانيين على القيام بالثورة في كل من سنار ومدني والخرطوم والكاملين ، إلا أنّ الثورة اندلعت في مدني قبل الموعد المحدد ، الأمر الذي سهل القضاء عليها .

(٥) النظام الاقتصادي :

ازدهر اقتصاد البلاد في مجالات مختلفة في فترة محمد علي باشا . ففي مجال الزراعة أقيمت السواقي وأرسلت الأدوات اللازمة لحفر قنوات الرَّي ، وبُذلت الجهود لمكافحة الآفات الزراعية ، كما أُرسل الفلاحون من مصر للسودان للمشاركة في تعمير البلاد، وتعليم الأهالي الزراعة الحديثة، وكان ذلك في عهد خورشيد باشا ، فأدخلت محصولات جديدة كمحصول النيلة - (تستخدم في صناعة المنسوجات)- وقصب السكر والفواكه كالليمون. وأدخلت زراعة القطن في فترة محو بك ، كما تمّ التوسع في زراعة النخيل . وقد احتكر محمد علي باشا تجارة السودان ، فكانت المحصولات تباع لوكلاء الحكومة .

هذا وقد بذلت الجهود لتحسين نسل الماشية ، فاستوردت المواشي والأغنام من الخارج لتحسين النسل ، وتم التوسع في تصدير الماشية ، وقد أُرسل خبراء من مصر لتدريب الأهالي للاستفادة من الجلود .

وفي مجال التعدين والصناعة ، بُذلت الجهود للاستفادة من الحديد في كردفان في منطقة جبال الحرازة ، وجبال النوبة ، فاستخدم في صناعة المسامير منذ عام ١٨٢٨م في ترسانة السفن التي أقامها خورشيد على النيل الأبيض، كما بُذلت الجهود للبحث عن الرصاص والنحاس في جنوب غرب دارفور ، في المنطقة المعروفة باسم حفرة النحاس ، كما تمّ البحث عن الذهب في مناطق شيبون ، وكان ذلك في فترة الحكمدار خالد خسرو ، الذي عيَّن حسن حيدر للقيام بمهمة البحث عن الذهب .

بجانب ما تقدم فقد اهتمت الإدارة التركية المصرية بالعنصر البشري ، فأوفدت بعض أبناء السودان لمصر للتدريب على بعض الصناعات والحرف كالغزل والنسيج وصناعة السفن والتعدين .

وقد اهتمت الإدارة الجديدة بالملاحة النهرية . وبُذِلَ الجهد في ذلك منذ عام ١٨٢١م ، كما تمّ العمل على تأمين القوافل التجارية ، وترك أمر التأمين لشيوخ القبائل الموالين للحكومة ، وكان شيوخ القبائل يقومون بتمهيد الطرق البرية ، وقد اشتهرت قبائل الكبابيش بالعمل في نقل واردات السودان وحراسة القوافل .

وبالرغم من هذه المجهودات التي بذلت في تطوير الاقتصاد ، إلا أن العهد التركي – المصري ارتبط في أذهان أهل السودان بالضرائب الباهظة التي فرضت

على الأهالي دون مراعاة للإمكانيات الاقتصادية ، أو أحوال أهل البلاد ، وتعسف الجنود في جمع الضرائب ، وبرزت مقولة ((اثنين في تربة ولا ريال في طلبة)) .

(٦) العاصمة :

بعد سقوط سلطنة الفونج الإسلامية في يد اسماعيل بن محمد علي باشا سنة ١٨٢١م ، استقر في عاصمتها سنار لحين . ولما نزلت الأمطار ، تفشت الأمراض بين جنوده ، فانتقل بهم إلى مدني وشيد بها ثكنات جيشه ودواوينه المختلفة .

وعندما تم تعيين عثمان بك جركس أواخر ١٨٢٤م وفي طريقه إلى مدني ماراً بالخرطوم ، أعجبه موقعها الجغرافي المتميز وقرر نقل عاصمته من مدني إليها . وكانت الخرطوم حينها قرية صغيرة يأتيها المسافرون ليعبروا عندها النيل ، ويرتادها صيادو السمك من وقت لآخر . كما أسس فيها الشيخ أرباب العقائد الذي قدم من توتي، خلوة لتعليم التلاميذ علوم الدين الإسلامي سنة ١٦٩١م (مكان مسجد فاروق سابقاً والذي يُسمى حالياً باسم أرباب العقائد).

نقل عثمان بك جركس ثكنات جيشه ودواوينه إلى الخرطوم بعد موافقة محمد علي باشا ، إلا أن المنية عاجلته وقبر في الخرطوم عام ١٨٢٥م . ثم تطورت الخرطوم ونمت في عهد خورشيد باشا، فبنى الدواوين ومساكن الموظفين وثكنات الجيش في المكان الذي به محطة السكة حديد الآن ، وكان حي الأهالي يقع إلى الشمال منها . وقد اهتم خورشيد بتحسين مباني الخرطوم ، وسهل للأهالي مهمة الحصول على الأخشاب والطوب الأحمر ، فأصبحت المباني أفضل من بيوت القش والطين التي كانت سائدة . وشيد خورشيد مسجداً في الخرطوم .

وشهد عهد الحكمدار جعفر باشا صادق انهيار أعداد كبيرة من المنازل في الخرطوم بسبب الأمطار والسيول سنة ١٨٦٦م . وبدأ التفكير في نقل العاصمة إلى جزيرة توتي ، ولكن الحكمدار جعفر باشا صادق رأى أخيراً أن يعيد تأهيل الخرطوم مرة ثانية .

وفي عهد الحكمدار اسماعيل أيوب ، زاد من المباني الحكومية فشيد معمل الورق ومعمل البارود.

وكانت مدينة الخرطوم مقسمة إلى عدة أحياء ، نذكر منها على سبيل المثال :

(١) حيَّ الحكمدارية :

من أهم أحياء العاصمة، تجمعت فيه الدواوين الحكومية ومصالحها وبيوت كبار الموظفين ، وثكنات الجيش ، والمرافق التابعة له . وفيه أيضاً قصر الحكمدار ، وإلى الشرق منه كانت السراي وإلى الشرق من السراي كانت الشونة ، وهي مخزن للغلال . وتجاور الشونة من ناحية الشرق الترسانة وهي من أهم المصالح الحكومية، بها ١٢ سفينة بخارية كبيرة وعدد من الصنادل، وعدد كبير من السفن الشراعية وكانت تؤجر للتجار بجانب خدمتها للمصالح الحكومية.

(٢) حيَّ المسجد :

يقع غرب حي الحكمدارية ونشأ هذا الحيَّ حول المسجد ، الذي بناه خورشيد ، وهو من أهم الأحياء السكنية ، وكان السوق في هذا الحيَّ. كما كان يسكنه كبار التجار والأعيان والأجانب. وكانت به بعض القنصليات الأجنبية ، ومبنى الإرسالية الكاثوليكية الرومانية، وإرسالية بروسيا البروتستنتية ، وكنيسة الأقباط.

(٣) الأحياء الشعبية :

قامت في أطراف المدينة في الجزء الجنوبي الغربي وتعد من أقدم الأحياء .

وسكنت الخرطوم أجناس كثيرة بلغ عددهم حوالي ٢٥٠ ألف نسمة بلغ عدد السودانيين منهم نحو ٥٠ ألف والبقية من الأتراك ، والمصريين ، والسوريين، والمغاربة والأوربيين وأغلبهم من الأغاريق والأرمن وكان الأجانب يعملون في بعض الوظائف الحكومية وأيضاً يعملون في التجارة .

(١-٥) حكام السودان في عهد محمد علي باشا :

تعاقب على حكم السودان خلال الفترة من ١٨٢١م – ١٨٤٨م العديد من الحكام الذين أرسوا دعائم الحكم والإدارة وحققوا بعض النجاحات نذكرهم فيما يلي :

- إسماعيل بن محمد علي باشا : (١٨٢١م)

قائد حملة الغزو وقد عين حاكماً على سنار في يوليو ١٨٢١م وقد أغتيل في شندي اكتوبر ١٨٢٣ م وقد مرّ ذكره .

- محمد خسرو بك الدفتردار :

أصبح المسؤول عن الحاميات العسكرية بعد مقتل اسماعيل واستمر في إدارة

البلاد حتى أكتوبر ١٨٢٤م وشهدت فترته العديد من الإضطرابات وعدم الاستقرار واشتهر بسفك الدماء .

● عثمان بك جركس (١٨٢٤م – ١٨٢٥م) :

جاء إلى السودان في عام ١٨٢٤م وكانت برفقته قوة من الجيش المصري الحديث وبعض المعاونين لمساعدته في تنظيم إدارة البلاد ، ومن هؤلاء سليمان بك الخربوطلي الذي عُيّن قائمقاماً في الابيض ، نقل عثمان بك العاصمة إلى الخرطوم. وتوفي في مارس ١٨٢٥م

محو بك (١٨٢٦م) :

بنى داراً للحكومة وثكنة لإقامة الجند بالخرطوم كما قرب الأهالي ومشايخ القبائل وحفر الآبار في بعض المناطق وكانت فترة حكمه قصيرة وقد اشتهرت باسمه شجرة في الخرطوم وأطلق الاسم على حي من أحياء الخرطوم اليوم « حي الشجرة ».

● علي باشا خورشيد (١٨٢٦م – ١٨٣٨م) :

امتدت فترة حكمه إلى اثني عشر عاماً وشملت سلطته سنار أولاً ثم بربر ثم كردفان في عام ١٨٣٢م ودنقلا في عام ١٨٣٣م فأصبح مديراً للسودان بلقب بك وما إن حلّ عام ١٨٣٤م حتى أصبح حكمداراً عاماً بلقب باشا ، ومن منجزاته تعمير الخرطوم حيث بنى مسجداً ونظم دواوين الحكومة وحسَّن من مباني الأهالي وشجع السكان على الاستقرار واقترن اسمه بمدينة الخرطوم . وقد بذل خورشيد مجهوداً في تيسير المواصلات بين مصر والسودان وربط أجزاء شمال السودان بالسفن ، واهتم بتعليم الأهالي صناعة السفن كما أشرك الأهالي في الحكم .

● أحمد باشا جركس (أبو ودان) (١٨٣٨م – ١٨٤٣م) :

اشتهر بالحزم والشدة وشهدت فترته زيارة محمد علي للسودان في الفترة من أكتوبر ١٨٣٨م إلى مارس ١٨٣٩م وكان محمد علي آنذاك في السبعين من عمره. شهد عهد أبو ودان ضم التاكا للحكمدارية (١٨٤١م) . كما ألقى امتيازات الشايقية التي تحصلوا عليها منذ الغزو . فتمرد زعيمهم حمد المك ورحل إلى الحدود الحبشية فأصبح مصدر خطر للحكمدار فاضطر أبو ودان إلى إعادة امتيازات الشايقية إليهم مرة أخرى. شهد عهده أيضاً رحلات محمد سليم قبطان لاكتشاف منابع النيل ١٨٣٩م – ١٨٤٢م ولكنها فشلت في تحقيق تلك المهمة . وفي عهد أبو ودان تطورت الصناعة فأقام مصنعاً

للصابون بالكاملين وأقيمت مصانع صغيرة لتكرير السكر . وانطلقت الإشاعات عن نوايا أبو ودان وأطماعه لفصل السودان عن مصر وضمه للدولة العثمانية كما تلكأ في تنفيذ أوامر محمد علي بالعودة إلى مصر وفي هذه الظروف توفي أبو ودان في الخرطوم سنة ١٨٤٣م .

● أحمد باشا المنكلي (١٨٤٣م – ١٨٤٥م) :

لقد حاول محمد علي تفادي تجربة الحكمدار القوي فعدل من النظام المركزي إلى اللامركزية بتقسيم السودان إلى ست مديريات ترجع في أمورها رأساً للقاهرة . على أن يتعاون المديرون فيما بينهم لحفظ الأمن وغيره . عُيِّن أحمد باشا المنكلي (المنظم) ، لترتيب نظام اللامركزية. وبعد فراغه من هذه المهمة ، انحصر اهتمامه في التنقيب عن الذهب .

وفي عهده واجهت اللامركزية بعض الصعاب ومن ذلك :

١) عدم انقياد المديرين للمنظم ، لإحساسهم بالاستقلال وتبعيتهم المباشرة للقاهرة.
٢) عدم تعاون المديرين للقضاء على الثورات التي قامت في بعض المديريات .
٣) صعوبة المواصلات وبعد المسافات لاتساع رقعة السودان .

ونتيجة لفشل اللامركزية ، عاد محمد علي باشا إلى المركزية مرة أخرى، على أن يعين في منصب الحكمدار شخصية ضعيفة . فوقع اختياره على خالد خسرو

● خالد خسرو (١٨٤٥م – ١٨٤٨م) :

شهد عهده ضم مينائي سواكن ومصوع إلى إدارة محمد علي باشا طيلة حياته، مقابل زيادة الجزية التي يدفعها للسلطان العثماني . وفي عهده تدهورت العلاقات بين السودان والحبشة ، فأرسل جيشاً تمكن من هزيمة الأحباش . واستمرت حكمداريته حتى عهد عباس الأول ، الذي خلف جده على حكم مصر.

أسئلة التقويم

١/ اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة التي تمثل حقيقة تاريخية وكلمة (خطأ) أمام العبارة التي لا تمثل حقيقة فيما يلي .

١- اتجه محمد علي لتحديث ادارتة في السودان لمصلحة الســـــــــــــــودانين ورفاهيتهم. ( )
٢- أنشأ محمد علي حكماً مركزياً في السودان يعتـــمد على شخصية الحكمدار ( )
٣- اتجه محمد علي لتطبيق اللامركزية في السودان خوفاً من نزعات الحكام الانفصالية. ( )
٤- اهتم حكمداريو محمد علي في السودان بالتنمية والتعليم ( )
٥- تطورت العاصمة الخرطوم عمرانياً في عهد الحكمدار خورشيد باشا ( )

٢/ ارسم خريطة السودان ووضح عليها المديريات التي قسم إليها محمد علي البلاد ومراكزها .

٣/ اكتب مقالاً تاريخياً حول :-
١- اصلاحات خورشيد باشا وأبوودان .
٢- تجربة اللامركزية في عهد محمد علي وأسباب فشلها .

الدرس الثالث :

إدارة السودان في عهد عباس باشا ومحمد سعيد باشا (١٨٤٨- ١٨٦٣م):

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن:

- يتعرف أهم التطورات في السودان في عهد خلفاء محمد علي .
- يقارن سياسة محمد علي باشا بسياسة خلفائه .

١- (١-٦) السودان في عهد عباس (١٨٤٨م – ١٨٥٤م) :

الإدارة في عهد عباس :

في أخريات عهد محمد علي باشا , ونتيجة للمرض قام بأمر الحكم إبنه ابراهيم، وذلك في منتصف عام ١٨٤٨م ، إلا أنه توفي ، فخلفه عباس ابن طوسون حفيد محمد علي باشا الذي حكم ولاية مصر بعد وفاة جده .

بلغت حالة السودان في هذه الفترة قدراً كبيراً من فساد الحكم وسوء الإدارة, وذلك خلال فترة الحكمدار خالد خسرو , فعمل عباس على تنظيم الإدارة ومحاربة الرشوة والفساد في بلاد السودان . ولما لاحظه من عدم رغبة الإداريين المصريين العمل بالسودان , وضع لائحة تنظم ذلك فكانت مدة العمل في دنقلا ثماني سنوات بينما كانت في الخرطوم ست سنوات , كما حُدِّدَت في كل من سنار وكردفان والتاكا وفازوغلي ، بأربع سنوات ، على ألا يُسمح خلال هذه الفترة , بمبارحة مقر العمل والسفر إلى مصر ، إلا بشهادة طبية . .

وفي مجال محاربة الرشوة عمل على تعيين موظفين من رُتب عليا ، ظناً منه أن علو الرتب يحد من قبول الرشوة , ويقلل من الفساد ، فرفع رتبة المدير إلى الأميرلاي, بعد أن كان المدير يعين ممن كانوا في رتبة القائمقام ، وكما عمل على تقسيم المديريات حيث فصل دنقلا عن بربر , وجعل كلا منهما مديرية مستقلة, كما دمج كلاً من فازوغلي وسنار.

وفي عهد عباس ، ازداد النفوذ الأجنبي بسبب إلغاء احتكار التجارة الذي فرض في السودان خلال فترة محمد علي ، ففتح النيل الأبيض للملاحة ، وتوافد الأجانب على السودان ، وتوسعت تجارتهم فقوي نفوذهم ، فأنشئت القنصليات في الخرطوم، وكان ميللر النمساوي هو أول قنصل أجنبي في الخرطوم في عام ١٨٥١م, ثم بتريك البريطاني ، وقناصل آخرون ، ولمّا تكاثر الأجانب ، اضطر الحكمدار عبد اللطيف باشا لاحتكار التجارة وإغلاق الملاحة في النيل الأبيض، مما دفع قناصل الدول الأوربية للاحتجاج، فتمَّ عزل عبد اللطيف باشا، وتعاقب على الحكمدارية في السودان بعده خلال فترة عباس ، كل من رستم باشا ، الذي جاء إلى الخرطوم في عام ١٨٥٢م ، ثم اسماعيل باشا أبو جبل ، في يوليو ١٨٥٢م ، وقد أعقبه سليم باشا صائب الجزائري في أبريل ١٨٥٣م ، الذي أعفي في فبراير ١٨٥٤م . وأعقبه علي باشا سري الأرناؤوطي في يوليو ١٨٥٤م ، حيث توفي عباس في فترة حكمداريته في ١٤ يوليو ١٨٥٤م ، وبدأت فترة سعيد وقد اتهم علي باشا سري بالرشوة والاختلاس وعُرف بأنه أسوأ حكمدار يمر على السودان فتم عزله في ديسمبر ١٨٥٤م ، وخلفه الحكمدار علي باشا جركس في فترة محمد سعيد .

الخدمات في عهد عباس :

شهد عهد عباس توافد أعداد من الأقباط للسودان للعمل في تنظيم الإدارة الحكومية ، خاصة المالية ، كما بدأ في هذه الفترة دخول الخدمات الطبية الحديثة إلى السودان ، وذلك لخدمة الموظفين الأتراك والمصريين ، ففتحت أول صيدلية في الخرطوم ، وجاء عدد من الأطباء للعمل بالبلاد . وفي هذه الفترة فتحت أول مدرسة نظامية بالخرطوم في عام ١٨٥٣م ، وعُيِّن رفاعة بك رافع الطهطاوي مديراً لها ، وكان قبل ذلك مديراً لمدرسة الترجمة بالقاهرة ، وقد عُين محمد بيومي أفندي معاوناً له في التدريس ، وضابطاً بالمدرسة ، وبرفقتهم أحد عشر أستاذاً ، وقد أغلقت المدرسة في فترة سعيد عام ١٨٥٥م ، هذا وقد أقام عباس أول مطبعة بالسودان . كما نشطت التجارة بدخول التجار الأوربيين الذين فتحوا المتاجر والمخازن في أماكن مختلفة بالبلاد .

(١-٧) السودان في عهد محمد سعيد (١٨٥٤م – ١٨٦٣م) :

الإدارة في عهده :

هو سعيد بن محمد علي باشا ، وقد درس في أوربا وتأثر بحضارتها ، وقد وجد السودان في عهده عناية خاصة في مجالات مختلفة ، وكان سعيد على قناعة بأن تحسين إدارة البلاد يتم بإصلاح شأن الحكمدارية ، ففي عام ١٨٥٥م عيَّن أخاه عبد الحليم حكمداراً على السودان ، ليعمل على نشر العدل وتعمير البلاد ورفاهية العباد، وقد بدأ عبد الحليم عهده بدراسة أحوال البلاد ، فاهتمّ بالأمن ونشره في التاكا وفي مناطق الحدود مع الحبشة ، وفي منطقة النيل الأبيض، إلا أن عبد الحليم رجع إلى مصر في ديسمبر ١٨٥٦م وذلك لانتشار الوباء بالسودان .

وفي عام ١٨٥٧م زار سعيد السودان وأدخل العديد من الإصلاحات على إدارته ، ومن هذه الإصلاحات تقسيم السودان إلى خمس مديريات هي :

التاكا ، كردفان ، دنقلا ، وأضيفت إليها بربر ، ثم النيل الأبيض ، بينما أصبحت الخرطوم وسنار مديرية واحدة ، وأصبح على رأس كل مديرية مدير يتبع مباشرة للقاهرة ، حيث أصبح الحكم لا مركزياً ، بينما عُيِّن أراكيل بك مديراً للخرطوم وسنار. وبعد وفاة أراكيل في عام ١٨٥٩م ، خلفه حسين بك سلامة ثم محمد بك راسخ السوداني الجنسية في عام ١٨٦١م .

في عام ١٨٦٣م قرر سعيد العودة مرة أخرة للنظام المركزي بعد فشل اللامركزية, فعيَّن موسى باشا حمدي حكمداراً على السودان في عام ١٨٦٣م ، وقد أثبت أنه من أكفأ الحكمدارين الذين تولوا إدارة البلاد ومن أشهر أعماله تنظيم الإدارة ، وإشراك أهل البلد في الحكم ، إذ أنشأ المجالس المحلية التي أسهمت في تقديم الخدمات .

وقد برزت معظم إنجازات محمد سعيد ، عند زيارته للسودان ، ومشاهدته لحال الأقاليم السودانية ، ممّا مكنه من إصلاح نظام الإدارة والحكم ، وقد اتخذ من أجل هذا العديد من الإجراءات ، حيث قام بإعفاء الأهالي من الضرائب المتأخرة وأعاد تقديرها بصورة أفضل ، وعهد بتحصيلها إلى مشايخ القبائل بدلاً من الجند ، ممّا حسن من سمعة الإدارة التركية ، فضلاً عن ذلك فقد أشرك أهل السودان في الحكم ، كما قام بتنظيم المواصلات وأصلح البريد ، وربط بين السودان ومصر ، وبذل مجهودات لتحسين الملاحة ، وبسط الأمن ، فازدهرت التجارة فأنشأ مخازن للتجار بالخرطوم ،

ودخل التجار الأوربيون إلى السودان ، فانتعشت الأسواق .

ختاماً فإن عهد سعيد شهد تقدم العمران في السودان ، وازدهرت مدينة الخرطوم، وتم إنشاء دور الحكومة وثكنات الجيش ومسجدين وتطورت الصناعة. كما ازدهرت العديد من المدن السودانية مثل القضارف وكسلا وفامكا على النيل الأزرق خلال هذه الفترة.

أسئلة التقويم

(أ) ضع دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :-

١. خلف عباس باشا محمد على في الحكم في الفترة من .

أ. ١٨٤٦ ــ ١٨٥٦ ب. ١٨٤٨ ــ١٨٥٤ .

ج. ١٨٤٦ ــ ١٨٥٦ د. ١٨٤٧ ــ ١٨٦٣

٢. تولي سعيد باشا الحكم من مصر من ١٨٥٤ ــ ١٨٦٣ خلفاً لـ .

أ. محمد علي باشا ب. ابراهيم باشا .

ج. عباس باشا د. اسماعيل باشا

٣. أول مدير لمدرسة الخرطوم الإبتدائية هو :

أ. رفاعة الطهطاوي ب. جمال الدين الأفغاني .

ج. بيومي أفندي د. عبد الله النديم .

٤. أول قنصلية أوربية أنشأت في السودان هى القنصلية .

أ. البريطانية ب. الفرنسية

ج. البلجيكية د. النمساوية .

٥. طبق سعيد باشا عام ١٨٥٧ نظاماً لا مركزياً قسم فيه السودان إلى .

أ. أربع مديريات ب. خمس مديريات

ج. سبع مديريات د. ست مديريات .

(ب) اكتب مقالاً تاريخياً حول :

أهم مجهودات عباس وسعيد باشا لتطوير الإدارة والخدمات في السودان .

الدرس الرابع:

(١-٨) عهد الخديوى اسماعيل (١٨٦٣م – ١٨٧٩م) :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :-

- يتعرف أهم ملامح تطوير السودان في عهد الخديوي اسماعيل .
- شرح مجهودات محاربة الرق وتجارة الرقيق في السودان .
- يربط توسع خريطة السودان بظروفها التاريخية .
- يستنتج ارهاصات الثورة المهدية من سياسات ومواقف هذا العهد .
- يرسم خريطة السودان في هذا العهد ويوضح عليها الحدود والمدن والمواقع.
- يكتب المقالة التاريخية حول موضوعات الدرس .

امتدت فترة حكم اسماعيل لمصر والسودان لستة عشر عاماً ، اتسمت سياسته فيها بتوسيع رقعة الامبراطورية المصرية في السودان ، وظاهرة التقلبات الإدارية .

(١-٨-١) الإدارة في عهد اسماعيل :

كان موسى حمدي باشا (١٨٦٢ – ١٨٦٥م) قد تولى الحكمدارية في أخريات عهد سعيد ، واستمر في منصبه بعد مجئ اسماعيل ، واستعان في فترة حكمداريته بعناصر سودانية في الإدارة . ومن إنجازات موسى حمدي ، تنظيم الجيش ، كما يذكر أن العلاقات مع الحبشة (اثيوبيا) توترت في عهده . وبعد وفاته خلفه على الحكمدارية جعفر صادق باشا (١٨٦٥م – ١٨٦٦م) ، حيث شهد عهده ثورة الجهادية السود في كسلا سنة ١٨٦٥م ؛ ثم خلفه جعفر مظهر على الحكمدارية واستمرت فترته من (١٨٦٦م – ١٨٧١م) وقد بذل جهوداً مقدرة في تيسير المواصلات ، ومد خطوط التلغراف ، وتخطيط المدن الكبرى ، وتيسير البناء بالحجر ، وكانت له جهود في نشر التعليم. وقد اقترنت فترة مظهر ببداية التوسع في مناطق خط الاستواء .

وفي عام ١٨٧١م ، تمّ تقسيم البلاد إلى إدارات مستقلة ، قبلي السودان ، ويشمل

الخرطوم ، وسنار ، وفازوغلي ، والنيل الأبيض ، ومديرية كردفان ، والتاكا؛ وأصبح ممتاز باشا مديراً لها . وبحري السودان ، ويشمل مديريتي دنقلا وبربر ، وعين حسين بك خليفة العبادي مديراً لها ، كما عين شكيب باشا محافظاً على سواكن .

وقد بذل ممتاز باشا مجهوداً لإنجاح زراعة القطن، إلا أنه اتهم بالرشوة، وحُبس حتى مات ، فخلفه اسماعيل أيوب باشا (١٨٧٣م – ١٨٧٤م) مديراً لقبلي السودان ثم حكمداراً (١٨٧٤م – ١٨٧٧م) بعد الرجوع إلى المركزية . وقد شهدت فترته ضم دارفور ، وامتد نفوذ الحكومة إلى خط الاستواء ، وضمت زيلع وبربرة وهرر ، كما نفذت مشروعات عديدة في فترة حكمه في مجال الزراعة والصناعة والتجارة.

وأخيراً عين الخديوي اسماعيل البريطاني غردون حكمداراً على السودان (١٨٧٧ – ١٨٧٩م) ، وأعطاه سلطات مطلقة ليتصرف كيف يشاء في سبيل تحقيق الأغراض التي كان يرمي إليها ، وأهمها :

١. إنعاش الاقتصاد
٢. تحسين المواصلات
٣. حل مشكلة مرتبات العاملين في السودان
٤. جعل الإدارة نظيفة وفعَّالة
٥. تحقيق العدالة .

تولى غردون الإدارة ولكنه ولاضطراب فكره، وعدم ثقته في الآخرين, وسماعه للوشايات ، فقد شهدت البلاد في عهده اضطراباً شديداً في الإدارة الحكومية . ومن ناحية أخرى جعل غردون كل همه البطش بالتجار متناسياً معاناة الأهالي والموظفين ، الذين لم يستلموا مرتباتهم . وأخيراً أثار توسعه في الاستعانة بالأوربيين المسيحيين في الإدارة، مشاعر السودانيين الدينية والقومية ، وهيأهم للاستجابة للثورة المهدية التي عمت البلاد بعد عامين من نهاية حكمداريته .

(١-٨-٢) التوسع في عهد اسماعيل باشا :

أراد اسماعيل توسيع امبراطوريته في السودان ، بغرض السيطرة على منابع النيل وسواحل البحر الأحمر ، والاستيلاء على مناطق غرب السودان ، لذلك جاءت فتوحاته في ثلاثة اتجاهات : ناحية الشرق والغرب والجنوب .



صورة رقم (٢): الزبير باشا رحمة

(١) التوسع نحو الشرق :

من أهداف سياسة الخديوي اسماعيل ، للتوسع في شرق البلاد ، حيث تمكن من إقناع السلطان العثماني بضم مصوع وسواكن بصورة نهائية ، لتحقيق الأهداف الآتية :

أولاً : إقامة حكومة قوية على الساحل .
ثانياً : الاستيلاء على شرق السودان والسيطرة على البحر الأحمر .
ثالثاً : ربط أجزاء السودان بالبحر الأحمر .

(٢) التوسع نحو الجنوب :

صمويل بيكر ١٨٦٩م – ١٨٧٣م :

اقترن التوسع في الجنوب بالمغامر الرحالة الانجليزي صمويل بيكر ، الذي

وصل منابع النيل مكتشفاً ، وفي عام ١٨٦٩م تمّ تعيينه على خط الاستواء من قبل اسماعيل باشا ولمدة أربع سنوات ، بهدف تأمين مجرى نهر النيل ، وقد طلب منه العمل على ضم القبائل الجنوبية ، ورفع العلم المصري عليها كما كان عليه أن يقوم ببناء بعض المحطات العسكرية .

وقد تمكن بيكر من توسيع رقعة الدولة ، بعد أن خاض العديد من المعارك وأغار على الكثير من القبائل ، واستخدم القوة في إدارته ، ونجح في إقامة محطات عسكرية في كل من غندكرو ، وفانيكو ، ونويرا. وقد فشل بيكر في مهمتة لأسباب أهمها :

١. استخدام القوة.
٢. الأمراض الوبائية التي فتكت بجنوده.



خريطة رقم (٢): لمديريات السودان في عهد الخديوي اسماعيل

غردون باشا (١٨٧٤م – ١٨٧٦م) :

خلف بيكر على خط الاستواء الضابط البريطاني ، شارلس جورج غردون الذي تمكن من ضم خط الاستواء وأصبحت في عهدته إدارة مستقلة ، واتخذ معاونين له في إدارته من الالمان والامريكان. وبعد وصوله ، نقل عاصمة الجنوب من غندكرو

إلى لادو، وتمكن من إدارة الاستوائية بلطف ولين، مكنه من التعاون مع الأهالي ، خاصة قبائل الباريا ، كما تمكن من التعاون مع يوغندا. نجح غردون في إقامة عشر محطات عسكرية في تلك الأنحاء ، ساعدت على تثبيت الأمن ، وجعل اتصال الشمال والجنوب أمراً مأموناً من المخاطر ، حيث سارت التجارة بنجاح بين الشمال والجنوب. ومما يؤخذ عليه إهماله ليوغندا ، التي كانت تود أن ترتبط بالشمال، فأصبحت تتجه نحو الشرق ، في إتجاه كينيا وشرق أفريقيا ، بدلاً من أن تتصل بمجرى النيل . انتهت مدة خدمته في سبتمبر ١٨٧٦م ، وترك الكولونيل الأمريكي بروت نائباً عنه ، ثم ترك بروت الخدمة فخلفه امين بك الألماني ، الذي ظلَّ على خط الاستواء حتى قيام الثورة المهدية .

وهكذا استطاع غردون أن يفتح الاستوائية في وجه التجارة ، ويحقق بعض الاكتشافات الجغرافية . وقد عاد للسودان مرة أخرى ليشغل وظيفة الحكمدار في الفترة ما بين (١٨٧٧م – ١٨٧٩م) كما أشرنا سابقاً .

ضم بحرالغزال (١٨٧٢م) :

عمل الزبير بالتجارة في الجنوب ، وحقق العديد من النجاحات ، فتوسعت تجارته ، وصاهر ملوك الجنوب ، كما تمكن من تكوين قوة عسكرية خاصة به من أهل تلك المناطق ، بعد أن دخلوا في الإسلام ؛ وقد تمكن من دخول بحر الغزال ، وأسس فيها حكماً ، وجعل « ديم الزبير « عاصمة له ، وكانت تعرف باسم « بايه « . وفي هذا الوقت ، فكر الخديوي اسماعيل في ضم بحر الغزال ، فعيَّن محمد البلالي مديراً لها. وصل محمد البلالي لبحر الغزال في عام ١٨٧٢م ، واصطدم بالزبير الذي كان قد أقام حكمه في تلك المناطق ، وانتهى الصدام بمقتل البلالي وانتصار الزبير ، ولما لم يكن الزبير حريصاً على عداوة حكومة الخرطوم ، فقد تم تعيينه بوساطة من حسين بك خليفة مديراً على بحر الغزال ، ومنح لقب البكوية وذلك في ديسمبر ١٨٧٣م .

(٣) التوسع نحو الغرب :

ضم دارفور (١٨٧٤م) :

بعد ضمه لبحر الغزال ، أراد الزبير تأمين طرق التجارة ، فاتجه ببصره نحو

أراضي الرزيقات ، وكان بينهما اتفاقية نقضها الرزيقات ، فنشب القتال بينهما وانتصر الزبير واستولى على عاصمتهم شكا .

أثار الزبير بانتصاره على الرزيقات ، عداوة الفور ، خاصة بعد أن فرَّ شيخان من الرزيقات إلى بلاط الفور ، ورفض السلطان إبراهيم تسليمهما إلى الزبير، فدارت الحرب بين الفور والزبير في معارك متعددة ، انتهت بواقعة منواشي في اكتوبر ١٨٧٤م. واستطاع الزبير أن يستولى على عاصمة الفور الفاشر في ٢ نوفمبر ١٨٧٤م ، ولما وصل الحكمدار اسماعيل أيوب إلى الفاشر وجد الزبير قد استولى عليها فكتب للباشا اسماعيل بذلك النصر .

بعد ذلك تجمع الفور بقيادة الأمير حسب الله في جبل مرة ، وبايعوه أميراً ، إلا أن الزبير هزمهم وأسر أميرهم الذي اقتيد إلى الفاشر ، وانتهى الأمر بإرساله إلى القاهرة . ثم تجمع الفور مرة أخرى بقيادة الأمير بوش ، ولكن الزبير انتصر عليهم أيضاً ، وقتل بوش في عام ١٨٧٥م ، وتوجه الزبير غرباً ، ودخل سلطنة ودَّاي ، وأراد ضمها للحكومة ، إلا أن الخديوي منعه من ذلك ، فعاد إلى الفاشر .

بدأ الحكمدار اسماعيل في تنظيم المناطق المفتوحة ، وفرض الضرائب على السكان ، فوقع الخلاف بينه والزبير ، فطلب الزبير السفر إلى القاهرة وتمَّ له ذلك ، إلا أنه لم يتمكن من العودة إلى السودان ، حيث حُبس هناك ، ثم نُفي إلى جبل طارق. وهكذا انتهى أمر الزبير وأبعد عن موقع الأحداث في السودان، بعد أن ضم للحكومة كلاً من بحر الغزال ودارفور . ولم يعد الزبير للسودان إلا في عام ١٩٠٣م ، ولمدة سنتين ، ثم رجع إلى حلوان واستقرّ هناك ، وعاد مرة ثانية في عام ١٩١١م وظل في الجيلي إلى أن توفي في عام ١٩١٣م .

أسئلة التقويم

اكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي :

١. تولى الخديوي اسماعيل الحكم في مصر خلفاً لـ .....

٢. استمر ..... حكمداراً للسودان في عهد الخديوي اسماعيل حتى وفاته في الخرطوم عام ١٨٦٥ .

٣. بذل الحكمدار ..... مجهودات كبيرة لتطوير التعليم في عهد الخديوي اسماعيل .

٤. تم ضم ..... للسودان بفضل مجهودات صموئيل بيكر وتشارلز غردون .

٥. ارتبط ضم بحر الغزال ودارفور للسودان بقائد سوداني هو..... .

٦. اكتب مقالاً تاريخياً حول الموضوع التالي :-

أ. (تشكلت خريطة السودان الحالية في عهد الخديوي اسماعيل) ناقش .

٧. ارسم خريطة السودان في عهد الخديوي اسماعيل موضحاً عليها الأقاليم المختلفة.

الدرس الخامس:

(١-٩) التعليم في العهد التركي - المصري :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهايةهذا الدرس أن :-

- يتعرف نوع التعليم الذي كان سائداً في السودان قبيل العهد التركي المصري .
- يتتبع مراحل دخول التعليم الحديث إلى السودان .
- يحلل آثار انتشار التعليم الحديث في السودان .

كان نظام التعليم في السودان قبل الحكم التركي – المصري تعليماً إسلامياً تقوم به الخلاوي والمساجد ، وكانت تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه، وكان هذا النمط من التعليم متأثراً بنظام التعليم في مصر ، والمغرب ، والحجاز ، وكانت الخلوة تعادل ما يسمى بالكتاب في البلدان الإسلامية الأخرى. وبتطور النظام السياسي والاجتماعي ، تطلعت قلة من الطلاب إلى التعليم في الأزهر الشريف خارج السودان، حيث كونوا ما عُرف برواق السنارية في فترة سلطنة الفونج. لذا فقد تطور منهج الخلاوي ليدرس فيها بجانب العلوم الدينية الحساب والفلك وغيرهما .

عند قدوم الحكم التركي – المصري للسودان ، كانت أولى الخطوات ، إرسال الخبراء المختصين للسودان لتعليم الناس الزراعة ، فأرسل محمد علي باشا مائة من الفلاحين المختصين والخولية .

وفي عهد خورشيد باشا الذي عين حكمداراً في يناير ١٨٢٦م ، أرسل بعض السودانيين لمصر لتعلم الصناعات والحرف .

وقد شجعت الإدارة التركية المدارس القرآنية لتواصل رسالتها بجانب محاولة تأسيس مدارس لتمد الدولة بالموظفين لتحريك دولاب الدولة التي كانت تعتمد في إدارتها على الموظفين المصريين .

وفي عهد عباس باشا الأول بن طوسون بن محمد علي فتحت أول مدرسة ابتدائية في الخرطوم في عام ١٨٥٣م .

عين بها رفاعة رافع الطهطاوي ناظراً ، وبيومي أفندي مدرساً أوّلَ وضابطاً.

وكانت المدرسة على نمط المدارس المصرية ، تستوعب أبناء زعماء القبائل والمستخدمين الأتراك ، الدراسة فيها لثلاث سنوات ، وبها سكن لإيواء التلاميذ ، وتقوم المدرسة بتعليم القراءة والكتابة واللغة العربية والحساب ، وقد أغلقت هذه المدرسة في عهد سعيد.

وفي فترة الخديوي اسماعيل - (١٨٦٣م – ١٨٧٩م) - وفي حكمدارية جعفر باشا مظهر ، تمّ افتتاح خمس مدارس في كل من بربر والخرطوم ودنقلا والأبيض وكسلا ، على نمط المدارس المصرية . إلى جانب اهتمام اسماعيل بالمدارس التي تدرس القرآن الكريم والعلوم الشرعية ودعمه لها .

وقد مدت هذه المدارس الإدارة التركية المصرية في السودان ، بالكتبة والمحاسبين ، ليحلوا محل المصريين ، وذلك لعدم رغبة المصريين في العمل في السودان ، إضافة لمرتباتهم العالية. لذا فقد كانت الحاجة ماسة لتدريب السودانيين، وتعليمهم ، لتقليل نفقات الإدارة. ومن ثم فقد فتِحَتْ في عام ١٨٧٠م، مدرستان لتدريب العاملين تدريباً مهنياً ، في كل من الخرطوم وكسلا ، كما نظمت فرق تدريبية في أعمال الطب والصيدلة ، يلتحق بها كل من أكمل التعليم الابتدائي.

وفي فترة الحكمدار ممتاز باشا ، أوفد بعض أبناء السودان لمصر لتعلم الصناعات الميكانيكية ، وإدارة ماكينات الحلج وكبس الأقطان . وقد مدت المدارس الإدارة بالكتبة والمحاسبين وعمال التلغراف ، وأحدثت نهضة في الثقافة والأدب ، وكان التعليم قبل ذلك محصوراً في خلاوي القرآن الكريم ، ومجالس العلوم الشرعية .

وبعد اتساع رقعة البلاد بعد ضم بحر الغزال ودارفور وخط الاستواء ، أضحت الحاجة ملحة للموظفين والكتبة والعمال المهرة ، فتضاعف عدد التلاميذ بالمدارس .

أما في جنوب البلاد ، فقد انتشر التعليم التبشيري – المسيحي .

أسئلة التقويم

١. أجب باختصار عن الآتي :-

أ. كيف كان نظام التعليم في السودان قبل الحكم التركي المصري ؟

ب. ما أولى خطوات الحكم التركي – المصري لتعليم السودانيين .

ج. متى أغلقت مدرسة الخرطوم الأبتدائية .

د. ما المدن السودانية التي فتحت بها مدارس في عهد الحكمدار جعفر باشا مظهر؟

٢. اكتب مقالاً عن :

أ. مدرسة الخرطوم الأبتدائية .

ب. تطور التعليم في عهد الخديوي اسماعيل .

الدرس السادس:

(١-١٠) مقاومة السودانيين للحكم التركي – المصري :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- يتعرف مراحل مقاومة السودانيين للحكم التركي المصري .
- يقدر بطولات السودانين في مقاومتهم لهذا الحكم .
- يحلل أثر العنف الذي استخدمه الحكام في إخماد هذه الحركات .

عندما دانت سنار لجيش اسماعيل بن محمد علي سنة ١٨٢١م ، خرج بجيشه إلى فازوغلي تاركاً ديوان أفندي سعيد ، والمعلم حنا الطويل ، لوضع الضرائب . وعندما أعلنت السياسة الضريبية ، ثارت سنار على ضريبة الحكم الجديد ، وبدأت الثورة تنتشر في المناطق الأخرى ، فخف اسماعيل إلى سنار وخفض الضريبة إلى نصفها ، وأمر الجباة بالرفق في جبايتها .

ولكن الثورات الناتجة عن الضرائب والقسوة في جمعها استمرت طوال عهد الحكم التركي – المصري في السودان دونما انقطاع ، لأنها باهظة ، وتعددت أنواعها، كما أن الذين أوكل لهم أمر جبايتها استخدموا طرقاً وحشية لجمعها، ومعاقبة من يتأخر في سدادها ، فقابلها السودانيون بالثورة وهجر قراهم ومزارعهم والاتجاه إلى الحدود السودانية.

ومن القبائل التي ثارت وتمردت على الضريبة :

١. المحس ، بقيادة الملك بخيت ، فأضرّ تمردهم بالسواقي ، وعرَّض الطريق المؤدي إلى مصر لأخطار كبيرة ، مما أجبر الحكومة أنْ تستخدم القوة للقضاء عليهم .
٢. البشاريون الذين قتلوا جباتها من جنود الحكومة .
٣. القراريش بزعامة شيخهم عيسى الذي هاجم قوافل الحكومة وسلب ممتلكاتها ، فتمكنت الحكومة من القضاء عليه بصعوبة بالغة

مما تقدم يتضح أن الثورات التي اندلعت في جميع أنحاء السودان هنا وهناك، ضد ضريبة الحكم التركي – المصري ، ظلت منذ عام ١٨٢١م حتى قيام الثورة المهدية

في السودان عام ١٨٨١م. وكانت نتيجة هذه الثورات تدمير الزراعة وبنياتها الأساسية، خاصة وأن الاقتصاد السوداني آنذاك ، كان يعتمد علي الزراعة . وتعرضت الثروة الحيوانية أيضاً للتلف والإهمال ، فضلاً عن تعطيل الحركة التجارية، وانقطاع طرقها في كثير من الأوقات . كما أنفقت الحكومة أموالاً طائلة ، وفقدت الجنود ، وأضاعت الوقت ، في سبيل القضاء عليها . وعليه فقد أصبحت ثورات الضريبة هاجساً لولاة مصر ، وكثيراً ما طرحوا معالجات ودراسات لوقف الثورات بإزالة مسبباتها ، إلا أنَّ ذلك لم يجدي .



صورة رقم (٣): ثورة الجنود السودانيين

ثورة الجنود السودانيين سنة ١٨٤٤م :

تم الاتفاق بين الجنود السودانيين على الثورة ضد الحكم لسوء المعاملة التي بلغت حد السخط والتبرم . وحُدد يومٌ معين تنطلق فيه الثورة من أربع حاميات - الخرطوم، وسنار ، ومدني ، والكاملين - ولكن شاءت الاقدار أن يثور الجنود السودانيون في مدني - والبالغ عددهم خمسمائة جندي - قبل الموعد المتفق عليه، أي يوم ١٨ مارس ١٨٤٤م . وسبب ذلك أن أحد هؤلاء الجنود ، أخطأ أثناء التدريبات العسكرية ، فوجه له الضابط إساءة بالغة أمام زملائه ، ولم يتمالك الجندي نفسه، فهجم على الضابط وأوسعه ضرباً ، فاختل النظام ، وانهال بقية الجنود بالضرب على الضباط ، واستولوا على بعض الأسلحة ، وهرب بعضهم إلى سنار . ولكن سرعان ما كشفت الحكومة

خطتهم ، وتمكنت - بقيادة المنظم أحمد باشا المنكلي - من القضاء عليهم قبل تحركهم .

وبذل المنظم جهوداً كبيرة في احتواء ثورة مدني ، كما تمكنت قواته من هزيمة الثوار في سنار قبل أن يستفحل أمرهم . وشدد قبضته على الخرطوم والكاملين، وضرب عليهما حراسة محكمة ، حتى تمكن من إعادة الأمن والنظام في الجزيرة والخرطوم ، وقضى على الثورات في مهدها .

ثورة الجنود السودانيين في حامية الأبيض سنة 1864م :

تمرد في ١٨٦٤م الجنود السودانيين في حامية الأبيض وغادروا ثكنتاتهم نحو مصر، وتمّ القبض عليهم بالقرب من وادي حلفا ، حيث اعتقلوا وأودعوا السجن .

ثورة الجهادية في كسلا سنة 1865م :

وفي ١٨٦٥م حدث تمرد آخر في كسلا ، عندما ثار الجهادية السود ضد الحكم القائم ، بحجة تأخير مرتباتهم ، وقسوة معاملة قوادهم الأتراك لهم . واستطاع الثوار احتلال مدينة كسلا لمدة تزيد على العشرين يوماً ، وضربوا حصاراً على الأهالي في منازلهم ، كما قتلوا بعض ضباط وجنود النظام الحاكم. ولم يكن في مقدور الحكومة القضاء عليهم بالقوة والعنف .

لهذا ، لجأت الحكومة إلى الوساطة ، حتى يتوصلوا إلى حل يَرْضَى عنه الثوار، ويضعوا سلاحهم ، واتصلت الحكومة بالسيد الحسن الميرغني لما يتمتع به من نفوذ ديني قوي بين الجنود ، وكذلك استعانت بآدم بك العريفي أحد الضباط السودانيين، وكان محبوباً بين الثوار وكلمته مسموعة وسطهم ، فاستجاب الثوار للوساطة ، ووضعوا سلاحهم بعد أن تأكدوا بأن الخديوية سوف تعفو عنهم . إلا أن الحكومة لم تبر بوعدها، فغدرت بهم وقتلت بعضاً وسجنت بعضاً سجناً مؤبداً ، مع الأعمال الشاقة ، وسرَّحت آخرين .

وقد ترتب على هذه الثورة نتائج نجملها فيما يلي :

(١) خفض الخديوي اسماعيل عدد الجنود السودانيين إلى اورطه واحدة ، وحرمهم من المدافع ، وشدد عليهم باتباع القانون ، وألا ينضم إليهم أحدٌ من قبيلة الدينكا، أو من الذين كانوا بالمدفعية .

(٢) رقى الخديوي الضابط آدم العريفي إلى رتبة اللواء ، وأنعم عليه بالنيشان المجيدي الثاني ، مقابل جهوده في إقناع الثوار بوضع سلاحهم .

(٣) عزل الخديوي اسماعيل الحكمدار جعفر باشا صادق ، لدوره السلبي في إخماد ثورة الجهادية السود في كسلا ، وعين جعفر مظهر حكمداراً على السودان خلفاً له .

(٤) انتدب الخديوي شاهين باشا ناظر الجهادية في مصر ، للذهاب للعمل في السودان، والتعاون مع الحكمدار جعفر مظهر في إصلاح أحوال الجنود ، وإعادة تنظيم مالية السودان المتدهورة .

ثورة هارون في دارفور :

نعلم أن دارفور انضمت حديثاً للحكم التركي – المصري سنة ١٨٧٤م ، ولكنَّ أهل دارفور ثاروا بسبب فداحة الضرائب التي فرضها عليهم حكمدار السودان، اسماعيل أيوب ، والمعاناة التي لاقوها في سدادها . لهذا تجمعوا حول هارون وجعلوه سلطاناً عليهم. اتخذ هارون جبل مرة معقلاً لثورته وحاصر الفاشر ، فقاد غردون جيشاً بنفسه وتمكَّنَ من فك الحصار المضروب على عاصمة دارفور ، فأجبر هارون على العودة إلى مقره في جبل مرة . مرة أخرى حاول غردون معالجة أسباب الثورة، فخفض الضرائب ، وأمر باتباع سياسة الرفق في جمعها ، كما عزل عدداً مقدراً من الباشبوزق ، وأعاد عدداً من الجنود النظاميين إلى الأبيض ، بغية تخفيض منصرفات الإدارة التي وقعت على كاهل الأهالي .

ولكن هذه الإجراءات التي اتخذها غردون لم تسكت ثورة هارون ، فجدد ثورته، فعاد غردون مرة ثانية إلى الفاشر ، وتأكد لغردون أن الأحوال في دارفور ، لن تستقر ولن تهدأ إلا إذا حكمها أحد أبنائها نيابة عن الحكومة فسعى لاختيار أحد أبناء السلطان ابراهيم المقيمين في القاهرة ، فتم اختيار المقدوم رحمة قومو بعد أن عزل حسن باشا حلمي من منصب مدير دارفور بدعوى عدم مقدرته وكفاءته .

ولكن هذه الإجراءات التي اتخذها غردون ، لم تأت أكلها، فعين مساداليه الايطالي مديراً عاماً على دارفور ، فالتقى مع هارون في عدة معارك ، انتهت بقتل هارون وهزيمة الفور سنة ١٨٨٠م ، ولكن سرعان ما التف الفور حول الأمير دود

بنجة فاحتمى بجبل مرة وحصر نشاطه فيه ، حتى جاء محمد خالد زقل بجيش المهدية، فدانت له دارفور سنة ١٨٨٤م .

تمرد صباحي في كردفان :

كان صباحي أحد قواد الزبير باشا ود رحمة ، وقد رفض مبدأ التسليم إلى جسي باشا بينما وافق عليه سليمان بن الزبير . جمع صباحي حوله عدداً من الرجال وهاجم بهم مركز الأضية وقتل مأمورها وهرب إلى جبال النوبة ، وهناك لحق به عساكر غردون، وتمكنوا من اعتقاله ، والحكم عليه بالإعدام .

وهكذا نلاحظ أنَّ السودانيين لم يستكينوا ، ويستسلموا للحكم التركي – المصري ، بل تعددت ثوراتهم رفضاً للاستعمار ، وفداحة الضرائب ، وسوء المعاملة، والاستعانة بالأوربيين المسيحيين في الحكم .

وإن تمكن الاستعماريون من إخماد المقاومة السودانية بقوة السلاح الناري ، غير إن أهل السودان لم يصبهم اليأس والقنوط ، وحينما اندلعت الثورة المهدية في عام ١٨٨١م هبوا جميعهم لنصرتها واستبسلوا خلف قائدهم حتى حرروا البلاد .

أسئلة التقويم

١. رتب المعطيات على القائمة أدناه :-

مدني / الأمير هارون / المحس / حسين باشا / مركزالأمنية / آدم بك العريف .

القائمة	الإجابة
دارفور	
ثورة كسلا	
الضرائب	
سليمان بن الزبير	
الأمير صباحي	
ثورة الجهادية ١٨٤٤	

٢. أرسم خريطة السودان في العهد التركي – المصري ووضح عليها :-

حدود البلاد (أقصى اتساع)

حدود المديريات .

المدن المهمة .

المعارك الحديثة .

خط سير الغزو .

خط سير حملات التوسع .

الوحدة الثانية

لمحات من تـــاريخ السودان الحديث والمعاصر

الوحدة الثانية

لمحات من تاريخ السودان الحديث والمعاصر:

أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذه الوحدة أن:

- يتعرف الملامح العامة لتاريخ السودان الحديث والمعاصر.
- يفهم تطور السودان اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً خلال تاريخه الحديث والمعاصر.
- يحلل عناصر تطور الدولة والمجتمع في السودان وآفاقه.
- أن يربط قضايا ومشكلات الحاضر بجذورها التاريخية.

مدخل:

التاريخ كسجل للحياة البشرية على وجه الأرض يبقى كتاباً متجدداً يتتبع الحياة في مسيرتها وفي مسالك تطورها خطوة بخطوة. وهو في رصده لعطاء الإنسان وكسبه في عمارة الأرض يمثل كتلةً واحدة. ويأتي تقسيم التاريخ إلى مراحل تسهيلاً لدراسته نظراً لطول الفترة التي يغطيها، وهي عمر الحياة البشرية. وعليه نجد أن المؤرخين قد تعارفوا على تقسيمات معينة عُرفت بالعصور التاريخية على النحو التالي:

العصر		البداية	النهاية
ماقبل التاريخ	Prehistory	أقدم التاريخ المعروف للإنسان .	إختراع الكتابة .
التاريخ القديم	Ancient History	إخترع الكتابة .	سقوط الإمبراطورية الرومانية على يد البرابرة في القرن الخامس الميلادي .
العصور الوسطى	Middle Ages	سقوط الإمبراطورية الرومانية .	فتح القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية على يد المسلمين ١٤٥٣م .
التاريخ الحديث	Modern History	فتح القسطنطينية .	قبل ٥٠ سنة من التاريخ الحالي .
التاريخ المعاصر	Contemporary History	الخمسون سنة الأقرب إلينا .	

وبما أن التاريخ المعاصر هو أقرب فترات التاريخ إلى عصرنا الذي نعيشه فإن معرفته تعتبر أمراً ضرورياً لنفهم حاضرنا الذي نعيشه بصورة أفضل، ومن ثم

نصبح قادرين على استشراف مستقبلنا. رغم أننا لانستطيع كتابة التاريخ المعاصر بصورة كاملة لأن وثائقه لم تكتمل في أيدي المؤرخين، ولأن الكثيرين من شخوصه ما زالوا أحياءً .

إذن فنحن بصدد تناول الملامح العامة لتاريخ السودان المعاصر. فقد درجت الدراسات التاريخية في السودان – لأسباب متعددة – على الوقوف في عام ١٩٥٦م ، عام إستقلال السودان، وبالتالي فإن الأجيال الجديدة في وطننا لا تعرف تاريخها القومي فيما يلي هذه الفترة. وعليه فإننا نتجه في هذه الوحدة إلى أن نقدم لك عزيزنا الطالب العلامات البارزة في تاريخنا القومي حتى العام ١٩٨٥م. آملين أن يعطيك ذلك قدراً من الفهم المنظم لتاريخك المعاصر، ويدفعك إلى مزيد من النظر فيه والإطلاع عليه.

الدرس الأول:

إستقلال السودان

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن:

- يتعرف ظروف إستقلال السودان.
- يقدر كفاح وجهاد السودانيين لنيل استقلالهم.
- يصف واقع السودان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي عند فجر الإستقلال.
- يرسم خريطة السودان المستقل السياسية والإدارية.

إستقلال السودان :

جاء إستقلال السودان في ١٩٥٦/١/١م تتويجاً لكفاح طويل قدم فيه أهل البلاد تضحيات جسيمة. وقد بدأت مسيرة المقاومة منذ أن وطئت أقدام الغزو الاستعماري الأنجلومصري أرض الوطن. في معارك النخيلة وكرري وأم دبيكرات، وفي الشكابة والحلاوين ودارفور وجبال النوبة وغيرها من أرجاء الوطن الفسيح. وبرز أبطال كثر قدموا جميع أنواع التضحيات من أجل الوطن.

نشـــــــــــــــــاط :

لعب أدوار:

يتقمص كل طالب دور إحدى الشخصيات التالية ويتحدث بلسانها أمام الصف بعد أن يجمع المعلومات عنها. يكون التقديم تحت عنوان: (كفاحي من أجل الوطن):

- محمود ود أحمد.
- علي عبد اللطيف.
- عثمان دقنة.
- محمد أحمد محجوب.
- علي دينار.
- إسماعيل الأزهري.
- عبد القادر ود حبوبة.
- المك عجبنا.

ارتبطت الحركة الوطنية الحديثة في السودان بظهور النخبة المثقفة في البلاد كنتيجة لانتشار التعليم الحديث. وقد سعى المثقفون السودانيون إلى تحرير وطنهم من الإستعمار الثنائي كمبدأ أساسي. وفي سبيل ذلك نادوا بالقومية السودانية، وعملوا على رفع مستوى الوعي بالقضية الوطنية بين الجماهير، مستخدمين في ذلك المنابر التي أتيحت لهم مثل نادي الخريجين بأم درمان الذي تأسس عام ١٩١٨م. والكتابة في الصحف كحضارة السودان. ثم أنشأوا الجمعيات السياسية كالاتحاد السوداني واللواء الأبيض التي قادت حركة ١٩٢٤م. وكنتيجة للقمع العنيف لهذه الحركة لجأ المثقفون لوسائل أخرى لمقاومة الاستعمار فأسسوا الجمعيات الأدبية كجماعة أبي روف والفجر والأشقاء وودمدني والأبيض وعطبرة وبورتسودان والتي اتخذت من أندية الخريجين في مختلف مدن السودان مسرحاً لنشاطها، ومن خلالها قادت نشاطاً واسعاً ثقافياً في ظاهره وسياسياً في جوهره. وقد اتخذ نشاط الجمعيات من الآداب والفنون أدوات لرفع وعي الشعب، وشحذ همته من أجل الكفاح الوطني ضد الإستعمار، كما قام أعضاء هذه الجمعيات بنشاط واسع في الكتابة في الدوريات التي أصدروها آنذاك مثل النهضة والفجر ومرآة السودان وأم درمان . وفي داخل هذه الجمعيات تكون الفكر السياسي السوداني الذي قاد البلاد بعد ذلك. حيث التف المثقفون آنذاك بمختلف توجهاتهم حول فكرتين رئيستين هما : فكرة وحدة وادي النيل (السودان ومصر)، وفكرة السودان للسودانيين. وعُرف أصحاب الفكرة الأولى بالاتحاديين الذين رفعوا شعار (وحدة وادي النيل)، وأصحاب الفكرة الثانية بالاستقلاليين الذين رفعوا شعار (السودان للسودانيين). ثم خرج عن الجمعيات الأدبية مؤتمر الخريجين العام الذي تأسس عام ١٩٣٨م موحداً للخريجين في كل أنحاء البلاد. وقد قدم المؤتمر خدمات جليلة للأمة في اهتمامه بنشر التعليم، ورعايته للآداب والفنون كوسائل لنهضة الأمة. ثم لم يلبث المؤتمر أن أسفر عن وجهه السياسي بتقديمه لمذكرة المطالب في عام ١٩٤٢م، وفيها نادى بحق تقرير المصير للسودانيين. وقد أدى الخلاف في المواقف والرؤى بين التيارات الفكرية داخل المؤتمر إلى انقسامه وظهور الأحزاب السياسية.

برزت في ساحة العمل الوطني مجموعة من الأحزاب السياسية الاتحادية والاستقلالية كالأشقاء والأمة والإتحاديين والشيوعيين والأخوان المسلمين. كما ظهرت اتحادات

العمال والمزارعين والطلاب لتقود جميعها الكفاح الوطني ضد الاستعمار والذي تُوج بتوقيع اتفاقية الحكم الذاتي للسودان عام ١٩٥٣م.

اتفاقية الحكم الذاتي ١٢ يناير ١٩٥٣م :

تمسكت مصر خلال مختلف عهود الملكية فها بما ادعت أنه حقها في السودان متجاهلة تطلعات الشعب السوداني في الحرية والاستقلال. غير تطور الحركة الوطنية المصرية قاد إلى تفجير ثورة يوليو ١٩٥٢م والتي نظرت إلى قضية السودان بشكل مختلف عن الحكومات المصرية السابقة. وقد مالت حكومة الثورة المصرية إلى التفاوض مع الأحزاب السودانية، واعترفت بحق السودانيين في تقرير مصيرهم، وحقهم في الحكم الذاتي. وقد دفعها ذلك إلى أن توقع مع حكومة السودان البريطانية في ١٢ يناير ١٩٥٣ م اتفاقية الحكم الذاتي للسودان.



صورة رقم (١): رفع علم السودان

نشـــــــــــــــــاط :

يقوم الطلاب بقراءة نص الاتفاقية في ملاحق الكتاب وتحليلها.

الانتخابات الأولى في السودان:

بعد توقيع اتفاقية الحكم الذاتي شرعت اللجان المكونة بموجب الاتفاقية في عملها. وكانت من ضمنها لجنة الانتخابات برئاسة الهندي سكومارسن ، وقد قامت اللجنة بالإشراف على إجراء أول انتخابات برلمانية في السودان، شاركت فيها جميع الأحزاب السياسية خلال شهري نوفمبر وديسمبر ١٩٥٣م. وفي أول يناير ١٩٥٦ أعلنت نتيجة الإنتخابات حيث فاز الحزب الوطني الاتحادي ب ٥١ مقعداً من جملة مقاعد البرلمان البالغة ٩٧ مقعداً. بينما حصل حزب الأمة على ٢٢ مقعداً.

سمحت هذهِ الأغلبية للحزب الوطني الاتحادي بتشكيل الوزارة برئاسة زعيمه إسماعيل الأزهري. علي النحو التالي:

١- رئيس الوزراء/ وزير الداخلية / وزير الدفاع: السيد/ إسماعيل الأزهري.
٢- وزير الأشغال: السيد/ محمد نورالدين.
٣- وزير المالية والاقتصاد: السيد/ حماد توفيق.
٤- وزير التجارة والصناعة والتموين: السيد/ ابراهيم المفتي.
٥- وزير المواصلات: السيد/ مبارك زروق.
٦- وزير المعارف: السيد/ علي عبدالرحمن.
٧- وزير الصحة: السيد/ محمد أمين السيد.
٨- وزير العدل: السيد/ مدثر علي البوشي.
٩- وزير الثروة الحيوانية: السيد/ بلن ألير بيور.
١٠- وزير الحكومة المحلية: السيد/ محمد أحمد المرضي.
١١- وزير الشئون الاجتماعية: السيد/ يحيى الفضلي.
١٢- وزير الري والقوة الكهربائية: السيد/ خضر حمد.
١٣- وزير الزراعة: السيد/ حسن عوض مصطفى.
١٤- وزير الثروة المعدنية: السيد/ إبراهيم حسن المحلاوي.

١٥- وزارة المخازن والمهمات: السيد/ سانتينو دينق ثنق.

١٦- وزارة النقل الميكانيكي: السيد/داك داي.

نشـــــــــــــــــاط :

قارن بين تكوين أول حكومة سودانية وتكوين الحكومة الحالية. وسجل أهم النقاط التي توصلت إليها.



صورة رقم (٢): أول حكومة سودانية بعد الاستقلال

الســودنة :

نصت اتفاقية الحكم الذاتي أيضاً على تكوين لجنة من خمسة أعضاء، ثلاثة سودانيين ومصري وبريطاني، لسودنة الوظائف في الإدارة والبوليس وقوة دفاع السودان وغيرها من الوظائف في مدة لاتتجاوز ثلاثة أعوام . وقد فرغت اللجنة من

عملها في إحلال السودانيين محل الأجانب في شغل مختلف وظائف الدولة في ٢٢ مارس ١٩٥٥م. ورفعت تقريرها للحاكم العام البريطاني. وبهذا يكون قد أنجز شق مهم في تأكيد سيادة الأمة السودانية واستقلالها.

الجلسة التاريخية للبرلمان السوداني :

ونعني بها جلسة البرلمان التي انعقدت في الثامنة من صباح يوم الإثنين الموافق التاسع عشر من ديسمبر ١٩٥٥م. وتم فيها إعلان إستقلال السودان من داخل البرلمان. حيث تقدم السيد عبدالرحمن محمد إبراهيم دبكة (نائب دائرة نيالا غرب) بتلاوة الإعلان التالي: « نحن أعضاء مجلس النواب في البرلمان مجتمعون لنعلن باسم الشعب السوداني أن السودان قد أصبح دولة مستقلة كاملة السيادة، ونرجو من معاليكم أن تطلبوا من دولتي الحكم الثنائي الاعتراف بهذا الإعلان فوراً».

وفي نفس هذه الجلسة المباركة أجيز إقتراح انتخاب مجلس رأس دولة سوداني من خمسة أعضاء يمارس صلاحياته بموجب الدستور المؤقت. وأقر أن تكون رئاسة المجلس دورية في كل شهر، كما فوض المجلس لإصدار لائحة تنظم أعماله.

مجلس السيادة الأول :

بموجب ذلك قام البرلمان بانتخاب أول مجلس سيادة سوداني يتولى رئاسة الدولة.

وقد تكون من السادة:

١- أحمد محمد صالح.

٢- الدرديري محمد عثمان.

٣- عبد الفتاح المغربي.

٤- أحمد محمد يس.

٥- سرسيو ايرو.

دستور السودان المؤقت :

وفي جلسة مشتركة لمجلسي النواب والشيوخ بتاريخ تمت إجازة الدستور المؤقت للسودان والذي نصَ على أن يكون السودان جمهورية مستقلة ذات سيادة.

وأقر الحقوق الأساسية كالمساواة والحريات العامة وسيادة حكم القانون. كما نص على الفصل بين السطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

يوم الاستقلال :

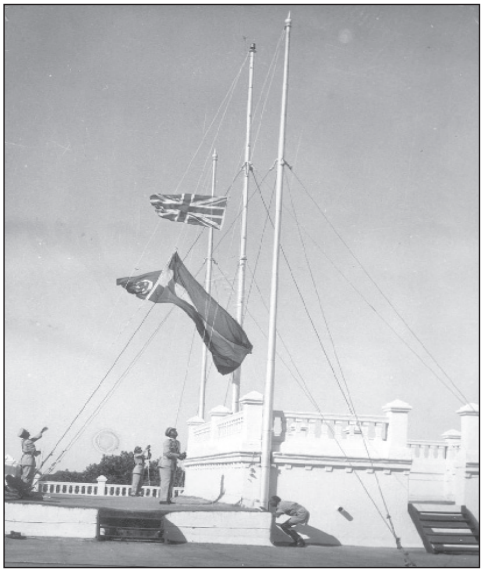
بموجب الخطوات السالفة أصبح السودان عملياً دولة مستقلة ذات سيادة اكتملت عناصرها. وبقيت الخطوة الأخيرة وهي الإعلان الرسمي للاستقلال، والاحتفال به، ورفع العلم. وقد تمت هذه الخطوة في الأول من يناير ١٩٥٦م. حيث تجمع بساحة سراي البرلمان أعضاء مجلسي النواب والشيوخ، ورئيس وأعضاء الحكومة وقاضي القضاة والحاكم العام البريطاني السير جوفري آرثر وممثل الحكومة المصرية اللواء حسين ذو الفقار صبري وممثلي الهيئات والجاليات ومديري المصالح والأعيان. وبدأ الاحتفال بأداء أعضاء مجلس السيادة للقسم أمام رئيسي القضاء والبرلمان. ثم تلا السيد اسماعيل الأزهري (رئيس الوزراء) وثيقتي اعتراف دولتي الحكم الثنائي باستقلال السودان. (انظر الملاحق).

نشـــــــــــــــاط :

يعقد الصف حلقة نقاش لتحليل الوثيقتين في ملاحق الكتاب .

تلى ذلك تحرك المحتفلين إلى سراي الحاكم العام (القصر الجمهوري حالياً) حيث احتشدت الجماهير تهتف لحرية واستقلال السودان. وهناك قام السيدان اسماعيل الأزهري رئيس الحكومة ومحمد أحمد محجوب زعيم المعارضة بإنزال علمي الحكم الثنائي ورفع علم السودان بألوانه الثلاثة (الأصفر والأخضر والأزرق).





صورة رقم (٣) : إنزال علمي الإستعمار

أسئلة التقويم

أ/ أجب باختصار:

١- عرف مفهوم القومية السودانية.

٢- وضح دور الجمعيات الأدبية في الحركة الوطنية.

٣- متى وكيف أسفر مؤتمر الخريجين العام عن وجهه السياسي؟

٤- ما السبب في تغير موقف مصر من قضية السودان؟

٥- وضح تكوين وعمل لجنة السودنة.

ب/ ضع دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- أول منبر أسسه المثقفون عام ١٩١٨م ليعبر عنهم كان :

أ. جمعية الاتحاد. ب. جمعية اللواء الأبيض.

ج. نادي الخريجين. د.جريدة الحضارة.

٢- رفع الاتحاديون في السودان شعار:

أ. وحدة السودان. ب. وحدة وادي النيل.

ج. السودان للسودانيين. د. خروج بريطانيا.

٣- رفع الإستقلاليون في السودان شعار:

أ. السودان للسودانيين. ب. وحدة السودان.

ج. التعاون مع بريطانيا. د. خروج مصر.

٤- الحزب الذي فاز بأغلبية مقاعد البرلمان في أول انتخابات سودانية كان:

أ. حزب الأشقاء. ب. حزب الأمة.

ج. الوطني الاتحادي. د. الشعب الديقراطي.

٥- أول رئيس للبرلمان السوداني كان السيد:

أ.اسماعيل الأزهري. ب. بابكر عوض الله.

ج. محمد أحمد محجوب. د. أحمد محمد يس.

ج/ اكتب مذكرات تاريخية حول:

١- اتفاقية الحكم الذاتي.

٢- الانتخابات البرلمانية الأولى.

٣- إعلان الاستقلال من داخل البرلمان.

٤- الاحتفال باستقلال السودان.

د/ ارسم خريطة السودان المستقل ووضح عليها الحدود السياسية والإدارية.

الدرس الثاني:

الحكومات المتعاقبة على السودان ١٩٥٥-١٩٨٥م :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن:

- يتعرف ملامح التطور السياسي في السودان.
- يتتبع الحكومات المتعاقبة على السودان.
- يرسم الخريطة الزمنية للحكومات المتعاقبة خلال هذه الفترة.
- يتعرف قادة ورموز هذه الحكومات.
- يحلل الأنظمة السياسية التي طبقت على البلاد نظرياً.

المرحلة الأولى -1954 1958:

انتخب السيد اسماعيل الأزهري رئيساً لأول حكومة سودانية في ١٩٥٤/١/١٦، ممثلاً للحزب الوطني الاتحادي الذي حاز أغلبية مقاعد البرلمان، وهو الحزب الذي تدعمه طائفة الختمية بزعامة السيد علي الميرغني. بينما بقي حزب الأمة الذي تدعمه طائفة الأنصار بزعامة السيد عبدالرحمن المهدي في المعارضة. غير أن التقارب بدأ يحدث بين السيدين في ذلك الوقت مما دفعهما إلى اقتراح تشكيل حكومة قومية، الأمر الذي عارضه الأزهري والاتحاديين في الحزب الوطني مما أدى لخلاف بين الاتحاديين والختمية داخل الحزب. وقد تطور هذا الخلاف وأدى إلى انشقاق الختمية عن الحزب وتأسيسهم لحزب الشعب الديمقراطي برئاسة الشيخ علي عبد الرحمن الأمين . وقد تحالف حزب الشعب مع حزب الأمة فشكلا معاً أغلبية داخل البرلمان نتج عنها تشكيل حكومة جديدة برئاسة السيد عبدالله خليل سكرتير حزب الأمة وذلك في ١٩٥٦/٧/٦م. وتحول أزهري والاتحاديين إلى المعارضة. وقدرته كان من أهم الأسماء التي شكلت الحكومة:.....

وقد استمرت حكومة السيد عبدالله خليل تدير شئون البلاد حتى نهاية الدورة البرلمانية في عام ١٩٥٧م.

وفي أواخر عام ١٩٥٧ أجريت الانتخابات للدورة البرلمانية الجديدة وفيها

تحالف حزب الشعب الديمقراطي الممثل للختمية مع حزب الأمة لإسقاط الحزب الوطني الاتحادي. وبالفعل حصل حزب الأمة على ٦٣ مقعداً ، والوطني الاتحادي على ٤٤ مقعداً ، وحزب الشعب الديمقراطي على ٢٩ مقعداً ، وكتلة الأحرار الجنوبيين على ٣٧ مقعداً.



ويتضح من هذه النتيجة فشل أي حزب في الحصول على نتيجة تمكنه من الانفراد بالحكم. وعليه فلا مجال إلا لتشكيل حكومات ائتلافية. وكان هذا عين ما حدث حيث ائتلف حزب الأمة مع حزبه الشعب وتكونت وزارة عبدالله خليل الثانية التي كان من وزرائها:..... وكنيجة للصراعات الحزبية داخل البرلمان وخارجه بين القوى المختلفة، قام بعض ضباط الجيش باستلام السلطة في ١٧ نوفمبر ٥٨.

صورة رقم (٤) : السيد / عبدالله خليل

المرحلة الثانية ١٩٥٨-١٩٦٤:

استولى الجيش على السلطة في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م بقيادة قائده العام الفريق إبراهيم عبود في إنقلاب أبيض ، لم ترق فيه دماء. ليطبق في السودان شكل جديد من الحكم يعرف بالحكم العسكري، أي الحكم الذي تتولى فيه المؤسسة العسكرية (الجيش) السلطة. خلافاً للنمط الذي كان سائداً في البلاد وفيه تتولى المؤسسات المدنية (الأحزاب) السلطة.

وقد جاء في البيان الأول الذي أذاعه الفريق إبراهيم في صبيحة يوم ١٧ نوفمبر « إن البلاد قد وصلت إلى حالة من الفوضى وسوء الأحوال امتدت إلى جميع مرافق الدولة ، وهذه الفوضى سببها صراع الأحزاب.....» وقد ذكر البيان أن الجيش استولى على السلطة لإقرار الأمن، وتحقيق الاستقرار. وقد تضمن البيان عدداً من الأوامر :

- حل جميع الأحزاب السياسية.
- منع التجمعات والمواكب والمظاهرات في كل مديريات السودان.
- وقف الصحف.

وفي نفس اليوم صدرت عدة أوامر دستورية تمثلت في:

١- قيام مجلس أعلى للقوات المسلحة.

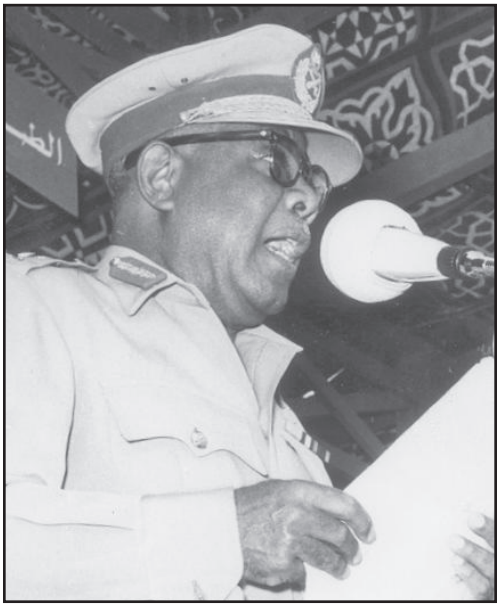
٢- إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء السودان.

٣- وقف العمل بالدستور المؤقت وحل البرلمان.

ثم تلى ذلك صدور أمر بحل الاتحادات والنقابات المختلفة.

وبذلك تم حل مجلس السيادة والبرلمان ومجلس الوزراء. وأصبحت السلطة في البلاد في يد المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي تشكل من ١٢ من كبار ضباط الجيش برئاسة الفريق عبود. كما تم تشكيل مجلس للوزراء ضم سبعة من أعضاء المجلس الأعلى ، وخمسة من المدنيين على النحو التالي :

- الفريق إبراهيم عبود رئيساً للوزراء
- اللواء أحمد عبدالوهاب وزيراً للداخلية.
- اللواء محمد طلعت فريد وزيراً للاستعلامات والعمل.
- الأميرآلاي أحمد عبدالله حامد وزيراً للزراعة والري.
- الأميرآلاي محمد رضا فريد وزيراً للأشغال والثروة المعدنية.
- الأميرآلاي حسن بشير نصر وزيراً لشئون الرئاسة.
- الأميرآلاي أحمد مجذوب البحاري وزيراً للمواصلات.
- السيد أحمد خير وزيراً للخارجية.
- السيد محمد أحمد علي وزيراً للصحة.
- السيد/ عبد الماجد أحمد وزيراً للمالية والتجارة.
- السيد/ زيادة أرباب وزيراً للمعارف والعدل.



صورة رقم (٥): الفريق ابراهيم عبود

ونجد أن المجلس الأعلى ومجلس الوزراء لم يستمرا بصورتهما هذه فقد طرأ عليهما التعديل نتيجة لتحركات وضغوط من بعض الضباط أسفرت في عام ١٩٥٩ عن خروج اللواء أحمد عبد الوهاب ودخول الأميرآلاي محي الدين أحمد عبدالله والأميرآلاي عبدالرحيم شنان والأميرآلاي المقبول الأمين الحاج. كما حدثت محاولات أخرى للانقلاب على الحكم من داخل الجيش تعاملت معها الحكومة بحسم شديد.

وفي عام ١٩٦٣ أقام الفريق إبراهيم عبود مؤسسة تشريعية أطلق عليها إسم المجلس المركزي. وقد تكون المجلس من سبعين عضواً بعضهم بالانتخاب وبعضهم بالتعيين.

المرحلة الثالثة ١٩٦٤-١٩٦٩ :

ثورة أكتوبر ١٩٦٤ :

اتهمت الأحزاب السياسية والقوى النقابية حكم الفريق إبراهيم عبود بالدكتاتورية، وكبت الحريات، وتقويض الحكم الديمقراطي الذي كان قائماً في البلاد. وشرعت في معارضته بكافة الوسائل. وقد مثل الطلاب أولى جبهات المقاومة لحكومة ١٧ نوفمبر.

وكان اتحاد طلاب جامعة الخرطوم على رأس حركة المقاومة الطلابية عبر المذكرات التي طالب فيها بالحكم المدني، ووضع الدستور الدائم للبلاد. وعبر الإضرابات مثل إضراب ١٣ نوفمبر ١٩٥٩م الذي امتد من جامعة الخرطوم إلى المعهد الفني (جامعة السودان الآن). وتضامن معة عدد من المدارس الثانوية في بورتسودان والخرطوم وحنتوب وعطبرة. كما انتشرت المظاهرات الطلابية المعارضة للحكومة.



صورة رقم (٦): ثورة أكتوبر ١٩٦٤م

كذلك دخلت الحركة النقابية في مواجهات متصلة مع الحكومة، بدأت بالمذكرة التي رفعها عمال السكة حديد والوابورات في أول نوفمبر ١٩٥٩ بإعادة العمل بقانون النقابات الذي عطلته الحكومة. وإطلاق سراح المعتقلين النقابيين. وأسفر عن رفض الحكومة للمذكرة دخول العمال في أول إضراب منظم ضد الحكومة. وتلى ذلك قيام عمال السكة حديد بإضرابات أخرى في يونيو ويوليو ١٩٦١م. وقد أدى ذلك إلى قيام الحكومة بحل نقابة السكة حديد. ولم يقتصر أمر المقاومة على النقابات العمالية فقط وانما انضمت إليه تباعاً مختلف النقابات المهنية كالأطباء والمحامين والمعلمين والمزارعين ... وقد اتفقت كافة القوى النقابية في المطالبة بعودة الحكم المدني الديقراطي، وإطلاق الحريات العامة، والدستور، والإفراج عن المعتقلين السياسيين.

كما انضمت الأحزاب السياسية لحركة المقاومة، حيث رفع حزب الأمة والحزب الوطني الاتحادي مذكرات للحكومة تطالب بعودة الجيش إلى ثكناته ، وعودة الحكومة المدنية . وكذلك طالب الحزب الشيوعي في المنشورات السرية التي كان يوزعها. ولما اتفقت الأهداف بين الأحزاب الثلاثة كونوا في عام ١٩٦٠ الجبهة الوطنية لمقاومة حكم عبود حيث رفعت مذكرة وقعها عدد من زعماء أحزاب الأمة والوطني الاتحادي والشيوعي ، فقامت الحكومة باعتقالهم وإرسالهم إلى سجن ناقيشوط بالجنوب. ورغم أن نشاط هذه الجبهة قد تعثر لكثير من العوامل فإن تكوينات سياسية جديدة قد نشأت لمعارضة الحكم القائم كالجبهة الإسلامية التي شرع في تكوينها الأخوان المسلمين لتضم العناصر ذات الميول الإسلامية في حزبي الأمة والاتحاديين والمستقلين وقد عُرفت لاحقاً ب (جبهة الميثاق الإسلامي). والجبهة الوطنية الديقراطية التي دعا إليها الشيوعيين كتجمع للقوى الثورية في المجتمع ، وقد صارت تعرف بعد ذلك بـــ (الجبهة الوطنية للهيئات).

ثم اتجهت الأمر بعد ذلك في مسار حرج بالنسبة للحكومة، حيث تفاقمت مشكلة جنوب السودان نتيجة لنشاط حركة الأنيانيا التي قادت الحرب ضد الحكومة. ولتعامل الحكومة العنيف مع المشكلة. كما أن المشكلة بدأت تأخذ أبعاداً دولية . ونتيجة لذلك – ولتمتص الغضب الشعبي – كونت الحكومة لجنة اسمتها (اللجنة القومية لشئون الجنوب). برئاسة السيد أحمد محمد يس، وضمت عدداً من الشخصيات المقبولة جماهيرياً. وقد اتجهت اللجنة إلى فتح حوار واسع حول المشكلة. وكان من ثمرات هذا الحوار سلسلة من الندوات أشهرها الندوة التي أقامتها (جمعية الدراسات الاجتماعية) بجامعة الخرطوم.

وقد أحدثت الآراء الجريئة التي طُرحت في هذه الندوة صدىً واسعاً في أوساط الشعب. كما أنها نبهت القوى السياسية إلى إمكانية استخدام هذه الندوات كوسيلة لنقد الحكومة. ومن ثم أقيمت ندوة أخرى في جامعة القاهرة فرع الخرطوم. وتوالت الندوات بعد ذلك ، وأثارت نقاشاً واسعاً في الشارع وفي الصحافة. وقد احست الحكومة بخطورة الندوات والجو السياسي الذي صاحبها فقامت بمنعها. وقد صادف قرار المنع ندوة دعت لها جمعية الفلسفة بجامعة الخرطوم يوم ١٠ أكتوبر ١٩٦٤، ورفض اتحاد طلاب الجامعة برئاسة حافظ الشيخ الزاكي تنفيذ قرار المنع، تمسكاً بحرية الجامعة.

وقد هاجم البوليس الندوة فقام اتحاد الطلاب برفعها حتى يهيئ الطلاب للمواجهة بشكل أفضل. وقررت اللجنة التنفيذية للاتحاد رفع مذكرة شديدة اللهجة لوزير الداخلية تطالب بانهاء الحكم العسكري. وفي صبيحة الأربعاء ١٤ أكتوبر احتشد الطلاب لوداع اللجنة التي حملت المذكرة للوزير وهم يرددون الهتافات المعادية للحكومة. وفي اليوم التالي تم اعتقال لجنة الاتحاد وايداعهم سجن كوبر. وتم تشكيل لجنة جديدة لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم برئاسة ربيع حسن أحمد أخذت على عاتقها تصعيد المواجهة مع الحكومة. واتخذ الطلاب قرارهم باقامة ندوة عن مشكلة الجنوب في الجامعة تحدياً لقرار الحكومة، وفضها للندوة السابقة. وبالفعل أقيمت الندوة في يوم الأربعاء ٢١ أكتوبر في البركس في الميدان خلف داخلية عطبرة، واحتشد لها أكثر من ألف طالب. وقد قام البوليس بمهاجمة الندوة ، وأطلق الرصاص على الطلاب فأصيب بعض الطلاب وسقط شهيد الثورة الأول القرشي (أحمد القرشي طه) وكانت هذه بمثابة الشرارة التي أشعلت ثورة ٢١ أكتوبر التي إشتركت فيها قطاعات واسعة من الشعب السوداني بأحزابه ونقاباته حيث عمت المظاهرات والاضرابات مختلف أنحاء البلاد، وسقط مزيد من الشهداء. وانتهى الأمر بنجاح الثورة وإعلان الفريق عبود عن حل المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ومجلس الوزراء. وتم تكوين حكومة انتقالية برئاسة السيد سرالختم الخليفة.

الحكومة الانتقالية ١٩٦٤-١٩٦٥ :

تشكلت الحكومة الانتقالية بعد مشاورات مطولة بين الجيش والجبهة الوطنية للهيئات التي اتخذت من دار أساتذة جامعة الخرطوم مقراً لها. وتم الاتفاق على ميثاق وطني تضمن المبادئ التالية :

١- تصفية الحكم العسكري الحالي.
٢- إطلاق الحريات العامة.
٣- رفع حالة الطوارئ، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات.
٤- تأمين استقلال القضاء.
٥- تأمين استقلال الجامعة.
٦- إطلاق سراح المعتقلين السياسين.

٧- انتهاج سياسة خارجية ضد الاستعمار والأحلاف.

وكونت الحكومة الانتقالية لتنفذ هذه المبادئ. وقد اسندت رئاسة هذه الحكومة لشخصية محايدة هي الأستاذ سر الختم الخليفة. وضمت ممثلاً لكل من حزب الأمة والوطني الاتحادي والشعب اليمقراطي وجبهة الميثاق الإسلامي والحزب الشيوعي، كما ضمت سبع وزراء لتمثيل النقابات والاتحادات المهنية، ووزيرين من الجنوب. وقد جرى تعديل لهذه الحكومة في فبراير ١٩٦٥ ارتفع بموجبة نصيب أحزاب الأمة والوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي إلى ثلاثة وزراء لكل. وبقي الشيوعيون والأخوان ممثلين بوزير لكل.

وقد قامت هذه الحكومة بالإعداد للانتخابات العامة ، وأشرفت على إجرائها في يونيو ١٩٦٥. وقد جرى تعديل في قانون الانتخابات بحيث جعلت سن الناخب ١٨ سنة بدلاً عن ٢١. ومنحت المرأة حق التصويت. وتم إجراء الانتخابات في ١٥٨ دائرة بالمديريات الشمالية، و١٥ دائرة للخريجين. وأسفرت عن فوز الأحزاب بالنسب التالية:

- الأمة	٧٤ مقعداً
- الوطني الاتحادي	٥١ مقعداً
- المستقلون	٥١ مقعداً
- الشيوعي	١١ مقعداً
- مؤتمر البجة	١٠ مقعداً
- جبهة الميثاق الإسلامي	٣ مقعداً
- حزب الشعب الديمقراطي	٣ مقعداً

وقد تأجل إجراء الانتخابات في الجنوب بسبب الاضطرابات حتى أبريل ١٩٦٦.

الحكومات المتتالية حتى أبريل ١٩٦٨ :

اتسمت الحكومات التي تعاقبت على الحكم خلال هذه الفترة بأنها كانت حكومات ائتلافية إذ لم يحظ أي حزب – وفقاً للنتائج السالفة – بأغلبية مريحة تمكنه من تشكيل الوزارة منفرداً. ومن ثم اتسمت هذه الفترة بالصراعات الحزبية ، والانقسامات داخل الحزب الواحد كما حدث في حزب الأمة الذي انقسم لجناح الهادي المهدي

وجناح الصادق المهدي. هذا في الوقت الذي اتحد فيه حزبا الوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي تحت إسم (الاتحادي الديقراطي) ونتج عن هذا عدم استقرار الحكم.



صورة رقم (٧): محمد أحمدمحجوب

وقد تتالت في هذه الفترة وزارات:

- محمد أحمد محجوب الأولى مايو٦٥ – يوليو ١٩٦٦.
- وزارة الصادق المهدي يوليو ٦٦ – مايو ١٩٦٧.
- وزارة محمد أحمد محجوب الثانية مايو ٦٧ – أبريل ١٩٦٨.

انتخابات ١٩٦٨ :

نتيجة للخلافات بين الأحزاب تم حل الجمعية التأسيسية (البرلمان) وأجريت انتخابات جديدة في البلاد أعلنت نتيجتها في أبريل ١٩٦٨.

بناء على نتيجة الانتخابات توالى تتابع الحكومات الائتلافية فتكونت وزارة محمد أحمد محجوب الثالثة التي مثلت ائتلافاً بين حزب الأمة والاتحادي الديمقراطي. بينما تولى اسماعيل الأزهري رئاسة مجلس السيادة منذ ١٩٦٥.

المرحلة الرابعة ١٩٦٩ – ١٩٨٥ :

استيلاء الضباط الأحرار على السلطة:

تم في يوم ٢٥ مايو ١٩٦٩ قيام مجموعة من ضباط الجيش أطلقوا على أنفسهم اسم (الضباط الأحرار) بالاستيلاء على السلطة في البلاد بقيادة العقيد أركان حرب جعفر محمد نميري. وقد تشكل مجلس قيادة الثورة من:

١- العقيد أ.ح. جعفر محمد نميري رئيساً
٢- السيد/ بابكر عوض الله رئيساً للوزراء
٣- المقدم أ.ح. بابكر النور سوارالذهب.
٤- الرائد خالد حسن عباس.
٥- الرائد أبوالقاسم محمد إبراهيم.
٦- الرائد مأمون عوض أبوزيد.
٧- الرائد زين العابدين محمد أحمد عبدالقادر.
٨- الرائد هاشم العطا.
٩- الرائد أبوالقاسم هاشم.
١٠- الرائدفاروق عثمان حمدالله.



صورة رقم (٨) : أعضاء مجلس قيادة مايو .

كما تم تشكيل حكومة عسكرية مدنية من ٢١ عضو.

وقد تضمن البيان الأول الذي أذاعه العقيد نميري اتهاماً للأحزاب التي حكمت البلاد أنها لم تدرك معنى الاستقلال، ولم تحرص على مصالح الوطن والشعب. كما اتهمها بالفساد والمحسوبية والرجعية ورهن البلاد للمصالح الأجنبية والاستعمار. وذكر

أنهم استخدموا القوة لتغيير الحكم خدمةً للمصالح الوطنية، واستلهاماً لمبادئ ثورة أكتوبر.

وتلت البيان مجموعة من القرارات والمراسيم من مجلس قيادة الثورة كان أهم ماتضمنته :

- إطلاق اسم جمهورية السودان الديقراطية على البلاد.
- حل مجلس رأس الدولة ومجلس الوزراء والجمعية التأسيسية.
- إصدار قانون الدفاع الذي ينص على الإعدام والسجن ١٠ سنوات على كل من يقوم بعمل معارض للحكومة.
- حل كافة الأحزاب السياسية التي تم اعتقال قادتها.
- تعطيل الصحف.

وفاة اسماعيل الأزهري أغسطس ١٩٦٩:

قامت حكومة مايو باعتقال كافة رموز الحكم السابق وعلى رأسهم السيد اسماعيل الأزهري (رئيس مجلس السيادة) . وقد تدهورت الحالة الصحية للأزهري في السجن بعد امضائه شهوراً فيه، فتم نقله إلى مستشفى الخرطوم حيث توفي في أغسطس ١٩٦٩ . وتم تشييعه في موكب كبير شهد هتافات معادية للحكومة.

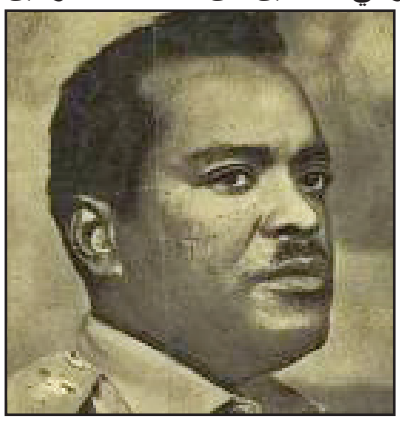
ضربة الجزيرة أبا مارس ١٩٧٠ :

طرحت حكومة نميري شعارات اشتراكية، ووجدت مساندة من قوى اليسار، وضمت وزراء يساريين وشيوعيين. وهذا مادفع بالقوى السياسية اليمينية إلى اتهامها بالشيوعية ، وشرعت هذه القوى الممثلة في الأنصار والأخوان المسلمين وبعض الاتحاديين في التجمع في الجزيرة أبا حول الإمام الهادي المهدي (إمام الأنصار)، وتكوين الجبهة الوطنية لمقاومة حكم مايو. وكان من القيادات إلى جانب الإمام الشريف حسين الهندي من الاتحادي الديمقراطي، ومحمد صالح عمر ومحمد صادق الكاروري ومهدي إبراهيم من جبهة الميثاق الإسلامي. وعند زيارة النميري إلى منطقة النيل الأبيض هتف ضده الأنصار فقطع زيارته بزعم تعرضه لمحاولة اغتيال. عند ذلك ضربت الحكومة الجزيرة أبا بالطيران، واقتحمتها بجنودها وخرج الإمام الهادي قاصداً

الحدود الشرقية إلا أن قوة مسلحة لحقت به فاستشهد في منطقة الكرمك. بينما نقلت الجبهة الوطنية نشاطها المعارض المسلح إلى إثيوبيا ثم لاحقاً إلى ليبيا. كما قامت الحكومة أيضاً بضرب الأنصار في ودنوباوي.

انقلاب ١٩ يوليو ١٩٧١ :

حدث خلاف داخل مجلس قيادة مايو تم على إثره طرد الأعضاء الشيوعيين من المجلس وهم المقدم بابكر النور والرائدان هاشم العطا وفاروق عثمان حمدالله. وقد قاد هذا الخلاف إلى تحرك هؤلاء الضباط مع زملائهم الموالين للحزب الشيوعي والرافضين لحكم نميري داخل الجيش. فنظموا حركة أطلقوا عليها الثورة التصحيحية. واستولوا على السلطة لمدة ثلاثة أيام بعد أن اعتقلوا نميري واعضاء مجلس القيادة. واستولوا على الإذاعة وبثوا بياناتهم عبرها وكونوا حكومتهم برئاسة المقدم بابكر النور. غير أن تحركاً مضاداً من الجيش والمؤيدين لمايو من الشعب نجح في إعادة نميري إلى السلطة في ٢٢ يوليو. وعقدت محاكمات عسكري لمنفذي الحركة طالت القيادات المدنية للحزب الشيوعي الذي اتهم بتدبير الانقلاب. كما اتهمت حركة يوليو بتنفيذ مذبحة بيت الضيافة التي قُتل وجرح فيها حوالي الثلاثين من الضباط الموالين لمايو والذين تم اعتقالهم. وقد جاءت الأحكام مشددة حيث أُعدم ثلاثون ضابطاً منهم بابكر النور وهاشم العطا وفاروق حمدالله، وأربعة عشر من المدنيين من الشيوعيين على رأسهم عبدالخالق محجوب (السكرتير العام للحزب الشيوعي)، والشفيع أحمد الشيخ (رئيس اتحاد العمال)، وجوزيف قرنق. وقد أدت هذه الأحداث إلى قطع العلاقات بين الحكومة والاتحاد السوفيتي الذي اعترض على المحاكمات.

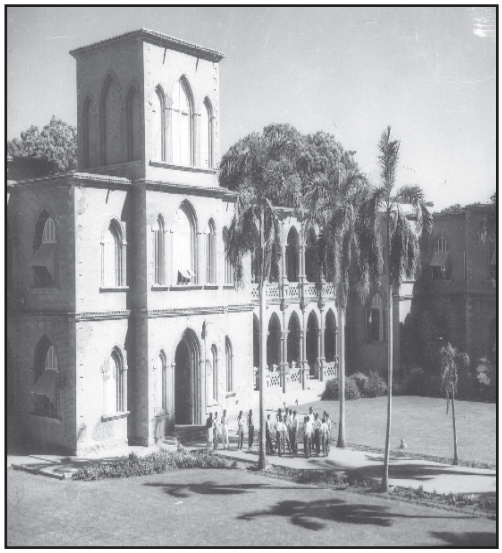


صورة رقم (٩): المقدم بابكر النور

حركة شعبان/ أغسطس ١٩٧٣:

لعب الإسلاميون وعناصر الجبهة الوطنية دوراً أساسياً في تحريك الشارع ضد حكومة مايو على خلفية الزيادات في أسعار بعض السلع. فعمت المظاهرات العاصمة

وكثير من مدن البلاد. وكان لطلاب جامعة الخرطوم الدور الأكبر في قيادة المظاهرات التي شهدت مشاركة واسعة للحركة الطلابية في الجامعات والمدارس الثانوية . وقد سيطر على اتحاد طلاب جامعة الخرطوم في ذلك الوقت الإسلاميون (جبهة الميثاق) وشركائهم في الجبهة الوطنية، وكان رئيس الاتحاد في دورة ١٩٧٣ أحمد عثمان المكي، وسكرتيره عباس برشم، واصبحت الجامعة ميداناً لسلسلة من الندوات السياسية التي يتحدث فيها عناصر الجبهة الوطنية ويؤمها الطلاب والمواطنين للتحريض على الثورة. وقد واجهت الحكومة هذه المظاهرات والاضرابات بالقوة فسقط عدد من الشهداء، واعتقلت أعداد كبيرة من المشاركين.



صورة رقم (١٠): مركز الحركة

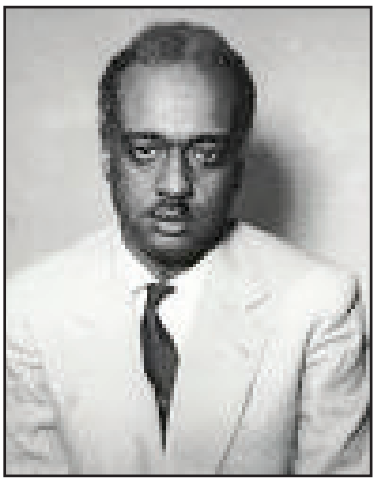
حركة حسن حسين سبتمبر ١٩٧٥ :

تمت هذه الحركة بتنسيق بين الجبهة الوطنية ، والجبهة القومية التي كان أبرز قادتها : عبدالرحمن شامبي ومعتصم التقلاوي المحامي وعبدالرحمن إدريس. وقد نجحت هذه الحركة في الاستيلاء على الإذاعة وأذاعت بيانها الذي أعلنت فيه استيلاءها على السلطة بواسطة المقدم حسن حسين قائد الحركة ، لكن عناصرها العسكرية فشلت في الاستيلاء على قاعدة وادي سيدنا العسكرية فقاد منها الرائد أبوالقاسم تحركاً مضاداً أفشل الحركة واستعاد الاذاعة. وتم القبض على المشاركين في الحركة ونقلوا إلى عطبرة حيث شكلت لهم محكمة عسكرية حكمت على بعضهم بالإعدام ومنهم قائد الحركة ، وعلى آخرين بالسجن.

حركة يوليو ١٩٧٦ :

حدثت هذه الحركة بتخطيط وتدبير من الجبهة الوطنية، وتنسيق بين قياداتها في

الداخل والخارج، معتمدةً على مقاتليها الذين دربتهم في معسكراتها خارج السودان وتمكنت من إدخالهم إلى البلاد ، وقد أسندت القيادة العسكرية للحركة إلى العميد (م) محمد نور سعد. وقد نجحت الحركة في احتلال الإذاعة لكنها فشلت في تشغيلها. كما احتلت المطار ودار الهاتف. وقد دار قتال عنيف بين قوات الجيش والأمن والشرطة ومقاتلي الحركة خلف العديد من القتلى من الطرفين. وقد فشلت الحركة في اغتيال الرئيس نميري في المطار عند عودته من رحلة خارجية، كما فشل قادة الجبهة الوطنية الصادق المهدي والشريف حسين الهندي في الوصول إلى البلاد في الوقت المناسب لقيادة الحركة سياسياً. وقد استخدمت حكومة مايو إذاعة جوبا في تعبئة الشارع ضد الحركة متهمة منفذيها بأنهم مرتزقة أجانب مما أثار سخط الجماهير ودفعها للوقوف مع الحكومة. وقد أدت هذه الحركة إلى سقوط عدد كبير من الضحايا من الجانبين، لاسيما الجبهة الوطنية، هذا فضلاً عن الذين قبض عليهم وحوكموا بالإعدام. كما تم اعتقال أعداد كبيرة. ونجد أن فشل هذه الحركات قد أعطى الحكومة مزيداً من القوة وصعب على معارضيها مهمة القضاء عليها.



صورة رقم (١١): الشريف حسين الهندي

المصالحة الوطنية يوليو ١٩٧٧:

بعد وساطات من شخصيات وطنية مثل السيد فتح الرحمن البشير، وشخصيات عربية مثل الأمير محمد الفيصل دخلت حكومة مايو في حوار مع الجبهة الوطنية من أجل المصالحة وطي صفحة الخلافات. وعقد اجتماع بين الرئيس جعفر نميري، والصادق المهدي رئيس الجبهة الوطنية بمدينة بورتسودان اتفق فيه الطرفان على المصالحة الوطنية وعودة عناصر الجبهة الوطنية إلى البلاد والاندماج في الحياة السياسية القائمة ، واسقطت عنهم العقوبات السابقة بالإعدام والسجن. وقد عاد الصادق المهدي إلى السودان ومعه أعضاء حزبه وبعض اعضاء الأحزاب الأخرى في الجبهة، بينما استمر الهندي في المعارضة حتى وفاته عام ١٩٨٢ في أثينا. كما انضم الأخوان المسلمون (جبهة الميثاق) للمصالحة ، وتم الإفراج عن زعيمهم الدكتور حسن الترابي

وعدد من أعضاء التنظيم. ولما كان الصادق المهدي قد اختلف مع الحكومة واستقال من المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي عام ١٩٧٨، فإن جبهة الميثاق التي تحولت إلى الجبهة الإسلامية القومية قد استمرت في العمل من داخل النظام للدفع به نحو التوجه الإسلامي. وبالفعل نجح هذا المسعى في تحويل توجه نميري مما جعله يصدر قوانين الشريعة في سبتمبر ١٩٨٣. لكنه عاد وانقلب على الإسلاميين فى أواخر عهده وأودعهم السجون قبيل الانتفاضة، وذلك بضغط من العناصر المايوية في الاتحاد الاشتراكي التي لم تكن راضية من تقارب نميري مع الإسلاميين.



صورة رقم (١٢): الصادق المهدي

الاتحاد الإشتراكي:

بدأت مايو كحركة تدعو لتطبيق الاشتراكية كنظام اقتصادي. وشرعت في التطبيق منذ أيامها الأولى فكانت قرارات تأميم ومصادرة الشركات ورؤوس الأموال الأجنبية والمحلية. وتعديل قوانين ملكية الأرض. وتطبيق النظام التعاوني. وعلى هذا الأساس كونت حزبها الحاكم تحت مسمى الاتحاد الاشتراكي. وتقوم فلسفته على تحالف قوى الشعب العاملة. ويضم في داخله المنظمات الفئوية (كالشباب والمرأة)، والمنظمات المهنية (النقابات والاتحادات). وعلى قمته الرئيس وهو رئيس الجمهورية نفسه، ثم الأمين العام، ثم أمناء الأمانات المتخصصة. ويوجد فرع للتنظيم في كل إقليم يرأسه حاكم الإقليم.

مجلس الشعب:

كما أرادت مايو أن تنشئ شكلاً من المجالس النيابية فأسست في عام ١٩٧٤ مجلس الشعب وحددت مقاعده ب ١٢٥ مقعداً لكل البلاد. وكان لابد لكل من يريد الترشح لانتخاباته أن يحظى بموافقة الاتحاد الاشتراكي الأمر الذي أبعد عنه المعارضين للحكم.

انتفاضة رجب / أبريل ١٩٨٥:

تزايدت المعارضة باضطراد لحكم مايو من قبل الأحزاب والاتحادات والنقابات وقطاع واسع من الجماهير. وقد اتهم المعارضون نظام الحكم بالدكتاتورية والقمع والفساد. وقد زاد من حدة المعارضة ما ورد في طرحها من تنديد بالغلاء الطاحن في الأسعار، والأزمات المتكررة في السلع التموينية والاستراتيجة، والتردي في خدمات الصحة والتعليم، وارتهان البلاد للمصالح الأمريكية والصهيونية. وقد أدى هذا لانتفاضة واسعة شملت كل أنحاء البلاد مستخدمة سلاح المظاهرات والإضرابات. وقد نجحت الانتفاضة في تحقيق هدفها وأنهت نظام مايو في ٦ أبريل ١٩٨٥ حيث انحاز الجيش للشعب، وكون قائده العام العام المشير محمد حسن سوارالذهب مجلساً عسكرياً انتقالياً. ومجلس وزراء انتقالي، تم تشكيله بالتشاور مع التجمع الوطني الديمقراطي الذي ضم معظم الأحزاب والنقابات التي قادت الانتفاضة، وأعطيت رئاسته للدكتور الجزولي دفع الله.

أسئلة التقويم

أ/ اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة التي تمثل حقيقة تاريخية، وكلمة (خطأ) أمام التي لاتمثل حقيقة تاريخية فيما يلي:

١- النظام السياسي الذي طُبق في السودان بعد الاستقلال هو الجمهوري البرلماني. (.....)

٢- تولى اسماعيل الأزهري رئاسة الجمهورية في أول حكومة بعد الاستقلال. (.....)

٣- حاز حزب الأمة على أغلبية مقاعد برلمان ١٩٥٤م. (.....)

٤- استولى الجيش على السلطة في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ بقيادة الفريق إبراهيم عبود . (.....)

٥- انشق الختمية عن الحزب الوطني الاتحادي وأسسوا حزب الشعب الديمقراطي. (.....)

٦- تكون المجلس المركزي في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ من ١٢ من كبار ضباط الجيش. (.....)

٧- حدثت حركة حسن حسين بتنسيق بين الجبهة الوطنية والجبهة القومية.
(.....)
٨- مثل مجلس الشعب السلطة التشريعية في نظام مايو. (.....)
ب/ أكتب مقالاً تاريخياً قصيراً حول:
- انتخابات ١٩٦٥م. - حركة ١٩ يوليو ١٩٧١. - الاتحاد الاشتراكي.
- انتفاضة رجب / أبريل ١٩٨٥.
ج/ اكتب مقالاً تاريخياً وافياً حول:
- ثورة ٢١ أكتوبر ١٩٦٤ ونتائجها.
- دور الجبهة الوطنية في معارضة حكم مايو.

الدرس الثالث:

ملامح التطور الاجتماعي الاقتصادي في السودان ١٩٥٥-١٩٨٥:

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذه الوحدة أن:

- يتعرف الملامح الرئيسة للتطور الاجتماعي والاقتصادي للسودان المعاصر.
- يحلل المشكلات الاجتماعية الاقتصادية.
- يفهم الواقع الاجتماعي الاقتصادي.
- يقدر إمكانيات وطنه وشعبه.
- يرسم الخريطة الاقتصادية للسودان المعاصر.

حالة السودان عند الاستقلال :

ترتبط الأحوال الاجتماعية لأي شعب بظروفه الاقتصادية. فالتطور الاجتماعي لأي مجموعة بشرية يرتبط بتطورها الاقتصادي. وقد جلت القوات الأجنبية من السودان في مطلع عام ١٩٥٦م ولم تترك للبلاد سوى مشروع زراعي حديث وحيد (مشروع الجزيرة) وبعض المشاريع الصغيرة الأخرى، التي تركز على انتاج خام القطن الذي يذهب إلى مصانع بريطانيا . وسكك حديد قديمة لاتطابق المواصفات العالمية الحديثة. مع عدم وجود اي شبكة طرق معبدة. وشبكة مواصلات ضعيفة لاتتعدى البريد والبرق والهاتف في بعض الحواضر. وفقر في الصناعة ومصادر الطاقة. وتخلف في قطاع الرعي والثروة الحيوانية. وقصور في خدمات التعليم والصحة. ونقص كبير في الكوادر اللازمة لإدارة دولاب الدولة. ويمكن القول أن بريطانيا نقلت البلاد من طور الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الحديث، لكنها في نفس الوقت صاغت الاقتصاد السوداني بما يتناسب مع مصالحها.

المرحلة الحزبية الأولى ١٩٥٤-١٩٥٨:

ورثت الحكومة الحزبية المنتخبة عام ١٩٥٤ تركة مثقلة من الاستعمار،

في فترة انتقال صعبة شرعت فيها البلاد في التحول إلى دولة مستقلة ذات سيادة . وشرع السودانيون في ممارسة تجربة الحكم لأول مرة. ونسبة لهذه الظروف فقد مالت الحكومة إلى ترك مسألة الاستثمار في القطاعين الزراعي والصناعي للقطاع الخاص. ونجد أن القطن ظل يمثل المحصول الأساسي حتى عام ١٩٦٠ حيث أخذت اسعاره في الانخفاض عالمياً مما جعل القطاع الخاص ينصرف عن الاستثمار فيه، ويركز على الزراعة الآلية المطرية لانتاج المحاصيل الغذائية.

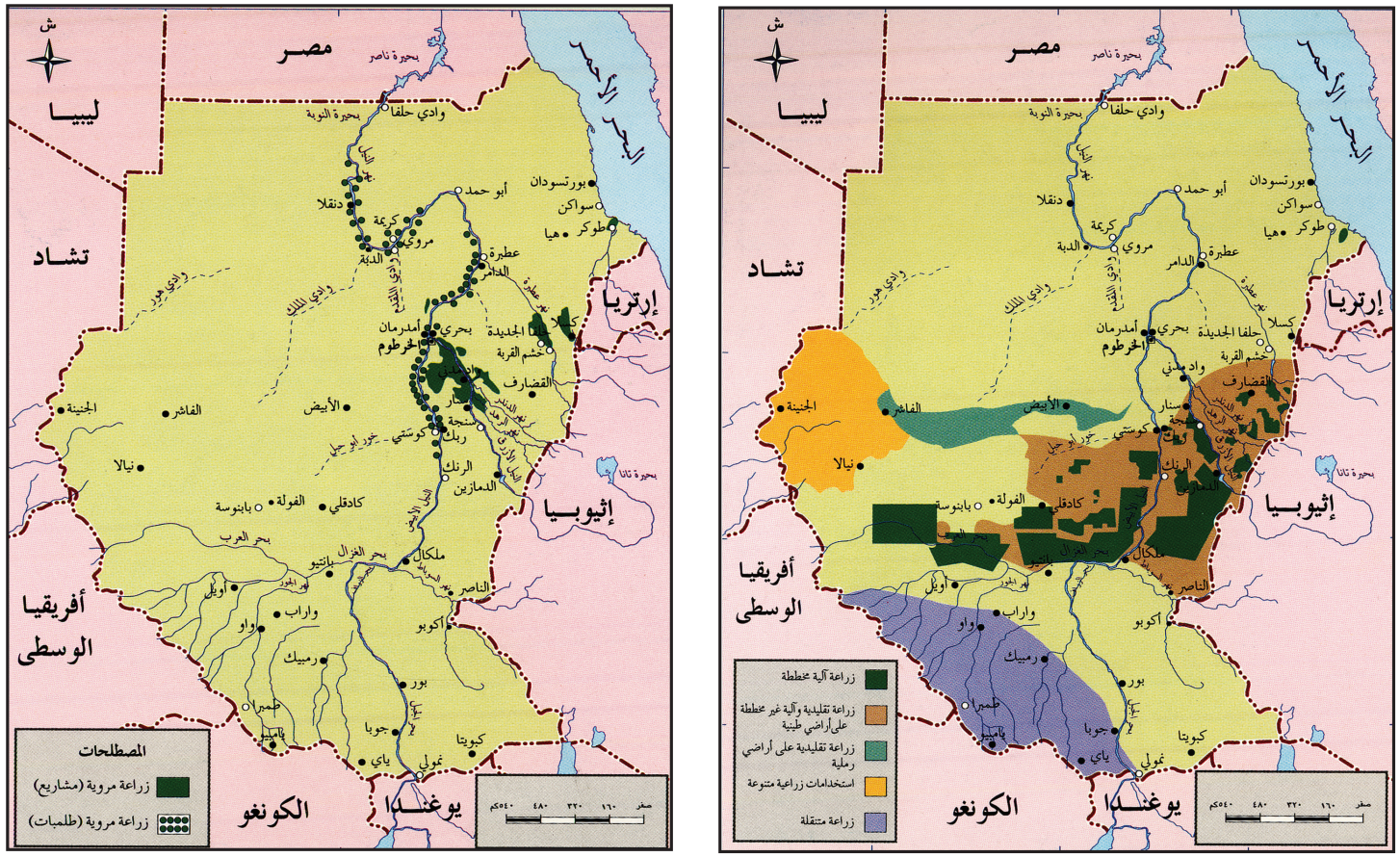
كما احجم القطاع الخاص عن الدخول في مجال الصناعة. وبشكل عام فإن الاقتصاد السوداني لم يشهد نمواً يذكر خلال هذه الفترة.

وقد تركز جل اهتمام الحكومات في هذه الفترة في النهوض بالتعليم، وتم استدعاء لجنة دولية لدراسة واقع التعليم وتقديم المقترحات لتطويره.

المرحلة العسكرية الأولى ١٩٥٨-١٩٦٤:

شهدت هذه المرحلة استقراراً نسبياً على صعيد الحكم. وبدأ الأمر بوضع خطة عشرية للتنمية للفترة ١٩٦١-١٩٧١ . وفي إطار هذه الخطة تم في قطاع الزراعة إنشاء خزان الروصيرص، وتنفيذ امتداد المناقل في مشروع الجزيرة بمساحة ٨٠٠ ألف فدان الأمر الذي أسهم في تنمية المنطقة، ونشوء مايزيد عن ٤٥٠ مدينة وقرية جديدة، وتوفير فرص العمل ل ٥٠ ألف أسرة. كما أنشأت حكومة عبود خزان خشم القربة ومشروع حلفا الزراعي بمساحة ٤٠٠ ألف فدان. ومشاريع النيل الأزرق (الدالي والمزموم وأقدي) بمساحة ٥٠٠ ألف فدان. وأضيفت محاصيل جديدة ضمن الدورة الزراعية في المشاريع المروية كالفول السوداني والقمح. وتم مد الخط الحديدي حتى نيالا غرباً وحتى واو جنوباً مما أسهم في تنمية الزراع والانتاج الحيواني. كما شهدت هذه الفترة زيادة واضحة في انتاج الحبوب الغذائية في مشاريع الزراعة الآلية. وقيام صناعات مرتبطة بالزراعة.

وفي قطاع الصناعة انفقت الدولة مبلغ ٢٣ مليون في إنشاء تسعة مصانع ٣ منها للتعليب، و٢ للسكر، ومصنع لتجفيف الألبان، ومصنع لتجفيف البصل، ومصنع للكرتون، ومدبغة للجلود. كما استفادت الحكومة من المعونة الأمريكية فأنشأت بعض الطرق.



خريطة رقم (١) : المشاريع الزراعية في السودان

وفي قطاع الخدمات حققت الحكومة مجانية التعليم وتوسعت في التعليم الابتدائي والثانوي واهتمت بالتعليم الفني والتدريب المهني. وحدث نمو في الخدمات الصحية مع مجانية العلاج. وتطورت المدن في البلاد بصورة واسعة فخططت أحياء جديدة في مدن العاصمة الثلاث كالشعبية والصافية في بحري، والثورة في أم درمان، وإمتداد الدرجة الأولى (العمارات) والثانية والثالثة. وتم إنشاء كبري شمبات، وتوسعة كبري النيل الأبيض. وتأسس التلفزيون السوداني وبدأ بثه في هذا العهد، والمسرح القومي وعدد من المسارح في الأقاليم.

المرحلة الحزبية الثانية ١٩٦٤- مايو ١٩٦٩:

عانت الحكومات من عدم الاستقرار خلال هذه المرحلة بسبب الانشقاقات التي حدثت في الأحزاب ، وانشغالها بالانتخابات، وتعدد الائتلافات الحزبية، وانشغال الحكومات بضمان استمرارها الأمر الذي أدى إلى شبه توقف للتنمية في جوانبها المختلفة.

المرحلة العسكرية الثانية ١٩٦٩-١٩٨٥:

بدأت حكومة ٢٥ مايو بتخطيط الاقتصاد على الأساس الاشتراكي. فقامت في عام ١٩٧٠ بتأميم عدد كبير من الشركات والبنوك المؤسسة برأسمال محلي وأجنبي. وأسست شركات حكومية كبيرة في مجال الاستيراد والتصدير. وتم وضع الخطة الخمسية الأولى للتنمية ٧٠-١٩٧٥، والتي أعطت القطاع العام نصيب الأسد من جملة الاستثمار العام البالغ ٣٧٥ مليون جنيه، حيث بلغ نصيبه ٢١٥ مليون جنيه.

في مجال الزراعة نفذت مايو اضخم مشروع زراعي بعد مشروع الجزيرة وهو مشروع الرهد الزراعي الذي غير شكل الحياة في منطقة البطانة، وشكل إضافة واضحة للدخل القومي. كما أنشأت مايو أضخم مشاريع السكر في إفريقيا والعالم العربي وهو مصنع سكر كنانة، إضافة إلى مصنعي عسلاية وغرب سنار. إلى جانب الشروع في تنفيذ مشروع قناة جونقلي.

وفي جانب الصناعة اهتمت مايو بتحديث قطاع النسيج فأنشئ مصنع الصداقة بالحصاحيصا، ومصنع النسيج الجديد ببحري والنيل الأزرق، وأعيد تأهيل المصانع القديمة.

وقد أنجز في عهد مايو أيضاً تعبيد ما يقارب ٣٠٠٠ كلم من الطرق ربطت أجزاء البلاد. وأنشئت محطة الأقمار الصناعية في أم حراز للاتصالات الفضائية والتي اسهمت في ربط السودان بالعالم.

كما اهتمت مايو بالتنقيب عن البترول في أجزاء مختلفة من البلاد عبر شركة شيفرون الأمريكية وغيرها. وقامت بمد خط الأنابيب من بورتسودان إلى الخرطوم.

وشهدت مايو توسعاً ملحوظاً في مجال التعليم العام الإبتدائي والثانوي العام والثانوي العالي ، حيث تم تعديل السلم التعليمي إلى ٣/٣/٦ بزيادة واضحة في أعداد المدارس والطلاب، وتم توسيع التعليم الجامعي لاستيعاب هذه الزيادة بإنشاء جامعتي الجزيرة وجوبا.



خريطة رقم (٢): السودان النقل والمواصلات

أسئلة التقويم

أ/ أجب باختصار على التالي:

١- ما الأساس الذي خطط عليه الانجليز اقتصاد السودان.

٢- علل لضعف النمو الاقتصادي في الفترات الحزبية الأولى والثانية.

ب/ أكتب مقالاً قصيراً عن التنمية الزراعية في عهد حكومة ١٧ نوفمبر.

ج/ أكتب مقالاً وافياً عن التنمية في عهد مايو ١٩٦٩-١٩٨٥.

د/ اكتب مقالا عن تطور الخدمات الصحية في عهد مايو ١٩٦٩-١٩٨٥

الدرس الرابع:

تطورات مشكلة جنوب السودان ١٩٥٥-١٩٨٥:

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن:

- يتتبع تطورات مشكلة الجنوب في التاريخ المعاصر.
- يفهم أسباب المشكلة.
- يحلل نتائج وتداعيات المشكلة.
- ينقد أساليب معالجة المشكلة.

أسباب المشكلة :

يقع الإقليم الجنوبي من السودان في المنطقة المدارية بين خطي طول ٢٤,٣-٣٥ شرقاً. وخطي عرض ٤-١٢ شمالاً. ويمتد في مساحة تبلغ ٦٥٠ ألف كلم مربع. ويتميز الإقليم بغزارة الأمطار وسيادة الغابات والحشائش الكثيفة والمستنقعات أراضيه. وقد جعلت هذه الظروف الطبيعية الحياة صعبة في الإقليم وارتباطه بباقي القطر صعباً. يعتبر هذا الواقع الجغرافي هو ما حال دون توغل العرب في الإقليم عند دخولهم السودان. وبالتالي حافظ سكان الإقليم من القبائل النيلية على خصائصهم العرقية والثقافية.

نشـــــــــــــــــاط :

أكتب مقالاً عن الاتصال بين الجنوب والشمال حتى نهاية عهد الدولة المهدية.

استمر التداخل بين الشمال والجنوب يسير بشكل طبيعي رغم الاختلافات وذلك عبر التجارة والمصاهرة وبدأ الإسلام واللغة العربية ينتشران بصورة طبيعية بين قبائل الجنوب حتى مجئ الحكم الثنائي. ومن المعروف عن العقلية الاستعمارية البريطانية أنها تركز على استغلال الظروف لبث الفرقة والانقسام بين أبناء الوطن الواحد. وقد استرعى انتباهها في هذا الشأن التباين بين الشمال والجنوب الأمر الذي أتاح لها

تنفيذ سياسة انفصالية تقوم على إثارة النعرات العنصرية، وبذر الكراهية بين الشمال والجنوب. وقد لعبت الإرساليات الكنسية الدور الأكبر في هذا الشأن. وأتاحت لها الإدارة البريطانية الفرصة واسعة لتنفيذ مخططاتها باصدار قانون المناطق المقفولة عام ١٩٢٢ والذي عزل الجنوب تماماً عن الشمال. ورغم أن بريطانيا تراجعت في النهاية عن سياستها الانفصالية وعقدت مؤتمر جوبا ١٩٤٧ إلا أن ما غرسته طوال الفترة الماضية أثمر تباعداً وكراهيةً وشكاً بين الجنوب والشمال.

تمرد توريت ١٩٥٥:

يعتبر تمرد حامية توريت ١٩٥٥ أول ثمرات السياسة الانفصالية البريطانية. وأول مشكلة يواجهها السودان المستقل في جزئه الجنوبي. ولعل انشغال الأحزاب الشمالية بمسألة الاستقلال والانتخابات قد تسبب في اهمالها للجنوب، وفي نفس الوقت لم يرض الجنوبيون عن بعض السياسات كقرارات لجنة السودنة التي صدرت عام ١٩٥٤ ولم تعط الجنوبيين القدر الذي توقعوه من الوظائف، مما اسهم في زيادة حالة الشك. وقد كان تمرد الجنود في الكتيبة الاستوائية الذي بدأ في توريت نتاجاً لكل ذلك.

تكوين حركة الأنيانيا:

لم تستطع الأحزاب التعامل مع قضية الجنوب بالشكل المطلوب لعدم اتفاقها على رؤية محددة بهذا الشأن. كما لم يتوفر لها الوقت لدراسة علمية عميقة للمشكلة. لذا لم يكن المثقفون الجنوبيون راضين عن سياسات الحكومات الحزبية. وقد عارض نواب حزب الأحرار الجنوبي مسودة الدستور المقترح عام ١٩٥٨ وقدموا استقالاتهم من البرلمان. وبعد مجئ نظام عبود عارضه الجنوبيون لسعيه لأسلمة الجنوب بشكل رأوا فيه قدرا من التعسف، وعزله للمثقفين الجنوبيين. وفي عام ١٩٦٣ تكونت منظمة الأنيانيا وبظهورها دخلت مشكلة الجنوب منعطفاً جديداً حيث اتجه الجنوبيون لاستخدام القوة لإجبار الحكومة على تنفيذ مطالبهم. وقد ردت الحكومة بعنف مضاد الأمر الذي أخرج القضية إلى الساحة الدولية وأكسب الجنوبيين تعاطفاً دولياً. وقد اسهمت مشكلة الجنوب في اندلاع ثورة أكتوبر ١٩٦٤ حيث كانت شرارتها الندوات التي ناقشت المشكلة في جامعة الخرطوم. وفي ١٦ مارس ١٩٦٥ انعقد مؤتمر المائدة المستديرة

لحل مشكلة الجنوب بدعوة من حزب سانو الجنوبي وحضره ممثلون لأحزاب الشمال وأحزاب الجنوب. ومراقبين من بعض الدول الإفريقية. وقد برز تباين في وجهات النظر بين الأحزاب الجنوبية أدى إلى فشل المؤتمر.

إتفاقية أديس أبابا فبراير ١٩٧٢:

دخلت مشكلة الجنوب طوراً جديداً بمجئ حكومة مايو ١٩٦٩ وذلك لاهتمام هذه الحكومة بالمشكلة وإصدارها لبيان يونيو ١٩٦٩ الذي لخص سياستها تجاه قضية الجنوب في النقاط التالية:



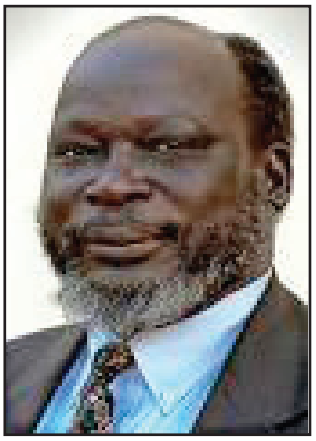
صورة رقم (١٣): أبيل ألير

- منح الحكم الذاتي الإقليمي لمديريات الجنوب في إطار السودان الواحد.
- مد الأجل المحدد للعفو عن المتمردين ، ودعوة اللاجئين للعودة والمشاركة في حل المشكلة.
- وضع برنامج لرفع مستوى الجنوب اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.
- انشاء جهاز إداري في الجنوب مستقل ذاتياً لإدارة شئونه.

كما أنشأت الحكومة وزارة الجنوب التي تولاها جوزيف قرنق. وحاولت استقطاب التأييد والدعم الدولي لحل المشكلة.

وأعقب ذلك مباحثات سرية جرت في أديس أبابا بين السيد أبيل ألير ممثلاً لحكومة السودان، والسيد أزبوني مندیري رئيس الوفد الممثل للسياسيين والعسكريين الجنوبيين. وقد شارك في هذه المحادثات مراقبون من إثيوبيا ومنظمة الوحدة الإفريقية ومجلس الكنائس العالمي. وذلك في الفترة من ١٥ إلى ٢٧ فبراير ١٩٧٢ . وقد تم الاتفاق فيها على الحكم الذاتي في إطار الوحدة الوطنية، وأن تظل اللغة العربية اللغة الرسمية وجعل الإنجليزية لغة عمل مع الاهتمام باللهجات المحلية. كما اتفقت الأطراف على قومية الجيش على أن يضم إليه الجنوبيون بما يناسب نسبتهم العددية. وتم توقيع

اتفاقية الحكم الذاتي في أديس أبابا في ٢٧ فبراير ١٩٧٢. وقد نتج عن الاتفاقية استقرار الأوضاع بالجنوب وبدء حركة تنمية واسعة. رغم أن الأمر لم يخلو من ظهور بعض الحركات المتمردة كأنيانيا ٢ . إلا أن تأثيرها كان محدوداً.



تكوين الحركة الشعبية:

تأسست الحركة الشعبية لتحرير السودان، وذراعها العسكري الجيش الشعبي نتيجة لتزايد المعارضة لحكم مايو بين الجنوبيين. لاسيما بعد إعلان تطبيق قوانين الشريعة عام١٩٨٣ . وتولى قيادتها العقيد جون قرنق.. وقد بادرت الحركة إلى طرح نفسها كحركة قومية ، ووجهت خطابها إلى كل السودانيين وهو يشمل رؤيتها لما أسمته بالسودان الجديد، وانضم بعض الشماليين إلى صفوفها.

صورة رقم (١٤) : العقيد جون قرنق

أسئلة التقويم

أكتب مذكرات تاريخية حول:

- أسباب مشكلة الجنوب.
- حركة الأنيانيا.
- إتفاقية أديس أبابا.

الوحدة الثالثة

تاريخ أوربـــــا الحديث

(٣) تاريخ أوربا الحديث

أهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذه الوحدة أن :-

- يتعرف مصطلح العصور الوسطى .
- يحدد المدى الزمني للعصور الوسطى في أوربا .
- يحلل نظام الإقطاع في أوربا .
- يستنتج عوامل التخلف الحضاري في أوربا في العصور الوسطى .
- يعرف مفهوم النهضة .
- يتعرف بواعث وظروف النهضة الأوربية .
- يفهم أهم ملامح نهضة الفنون والآداب في أوربا .
- يفهم ملامح التحول الاقتصادي في أوربا الناتج عن حركة الكشوف الجغرافية والثورة الصناعية .
- يتعرف دوافع وآثار الثورة الفرنسية .
- يحلل التحولات الكبرى في أوربا التي قادت لظهور الدول الحديثة .
- يفهم العوامل التي قادت أوربا للدخول في مرحلة الأمبريالية .
- يستنتج عوامل نهضة الأمم .
- يرسم خريطة أوربا بعد عصر النهضة .
- يكتب المقال التاريخي حول موضوعات الوحدة .

الدرس الأول

(٣-١) العصور الوسطى في أوربا :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

- يعرف مصطلح العصور الوسطى .
- يحدد المدى الزمني لفترات التاريخ الأوربي .
- يعرف مفهوم الاقطاع .
- يحدد ظروف نشأة نظام الاقطاع في أوربا .
- يعدد الحقوق والواجبات الاقطاعية .

مصطلح العصور الوسطى :

درج المؤرخون على تقسيم التاريخ البشري ، في كل منطقة ، إلى حقب أو عصور قديمة ، ووسيطة ، وحديثة ، ومعاصرة . واستندوا في تقسيمهم لأزمنة التاريخ على ظهور عصور متميّز بعضها عن بعض بتغلب ظواهر حضارية معينة في كل عصر دون غيره . واعتبروا تطور أو تغير تلك الظواهر الحضارية ، نهاية عصر وبداية عصر جديد مختلف . وإن كان التحول الحضاري ، لا يتم فجأة أو في سنة محددة، بل يتخذ سمة التدرج . كما أن حلقات التاريخ تتداخل ، فقد ارتضى المؤرخون هذا التقسيم المجازي تسهيلاً للفهم .

والتقسيم الشائع عند الأوربيين هو أن تاريخهم القديم يبدأ ببداية معرفة الإنسان للكتابة ، وينتهي بسقوط روما في عام ٤٧٦م . أما التاريخ الوسيط عندهم، فيبدأ بنهاية العصور القديمة ، وينتهي بسقوط القسطنطينية وبداية حركة النهضة الأوربية في منتصف القرن الخامس عشر ، ومن ثم تبدأ العصور الحديثة .

وضمن العصور الوسطى عرفت القرون الأربعـــــــــــــة التي تلت سقوط روما (٤٧٦ – ١٠٠٠) ، بالقرون المظلمة ؛ لأن هذه الفترة تميزت بالاضطرابات الشديدة، نتيجة لتحرك القبائل الجرمانية في أوربا ، ولنمو النظام الإقطاعي واستبداد رجال الدين والطبقة الحاكمة . ولا تصح النظرة القائلة بأن العصور الوسطى كانت كلها قروناً مظلمة ومتبربرة لأن أجزاء من أوربا كانت تستقبل تيارات حضارية نتج عنها

في النهاية النهضة الأوربية . فقد حمل مشعل الحضارة الأوربية في أثناء العصور الوسطى - المراكز البيزنطية والكنسية . بجانب مراكز الحضارة الإسلامية في صقلية والأندلس ؛ كما كان للحروب الصليبية تأثير حضاري كبير على أوربا .

(أ) نشأة الإقطاع :

نشأ النظام الإقطاعي في أوربا في العصور الوسطى ، وارتبط ارتباطاً قوياً بالحياة الأوربية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية . وقد اختلف نظام الإقطاع في نشأته في الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية عن جزئها الشرقي .

وفي الجزء الغربي ، نشأ وتطور نظام الإقطاع ، مع انهيار امبراطورية شارلمان في نهاية القرن التاسع الميلادي . وقد أدت الحروب الداخلية العنيفة في آخر أيام الامبراطورية ، إلى حالة من الفوضى وفقدان الأمن حتى أصبحت الكلمة الأخيرة لقوة السلاح . وبعد انهيار الامبراطورية ، ازدادت الأوضاع سوءاً بسبب الأخطار الخارجية المتمثلة في غزو الفيكنج والمسلمين والمجريين على غرب أوربا ووسطها، وفقد الأفراد الأمن وافتقروا لمن يدافع عنهم . وأصبح على كل جماعة ابتداع طريقة للدفاع عن وجودها ، فأخذ كبار ملاك الأراضي يبحثون عن أتباع يساعدونهم على مواجهة الأخطار . ولجأ كل من يمتلك أرضاً أكثر من حاجته إلى منح هذه الأرض – على هيأة إقطاعات - لمن يفلحها ، مقابل أن يكون جندياً يزود عن سيد الأرض . أما من كانت أرضه صغيرة ، فإنه يُملكها لمن هو أقوى منه ، ثم يعود ويتسلمها منه كإقطاع وبذلك يصبح تابعاً إقطاعياً . وهكذا أصبح صغار الملاك أتباعاً لمن هم أقوى منهم ، وحتى بعض كبار الملاك - وبحثاً عن الحماية - رهنوا أنفسهم أتباعاً لملاك أعظم منهم فأصبحوا هم وأتباعهم تابعين لمالك أكبر .

أما في الجزء الشرقي من الإمبراطورية ، فقد ظهرت الإقطاعات الحربية في القرنين السابع والثامن ، وعرفت باسم الفلاحة الحرة . وفي هذا النظام كان الابن الأكبر يرث أبوه في الأرض التي اقتطعت له ، مقابل التزامه بالخدمة العسكرية . ولكن وبحلول القرن الحادي عشر ، نمت الإقطاعيات الكبيرة ، حيث لجأت الدولة إلى إقطاع

مساحات كبيرة من الأراضي ، إلى إقطاعيين مقابل ما يؤدونه من خدمة عسكرية ، وكانت الإقطاعيات الكبيرة التي تمنحها الدولة أحياناً ، عبارة عن نهر صغير أو قرية .



صورة رقم (١): من قلاع العصور الوسطى

(ب) الحقوق والواجبات الإقطاعية :

(١) الحقوق الاقطاعية :

كانت للسادة الاقطاعيين حقوق يلتزم بها أتباعهم ؛ منها ما هو حربي ، وما هو مالي ، وما هو اجتماعي ، مقابل ما حصلوا علية من حماية .

أولاً : الالتزام الحربي : كان الواجب الأول على الأتباع هو الخدمة في جيش السيد الإقطاعي. وكانوا يهرعون لمساندة سيدهم وقت اشتباكه في حرب مع عدو له دون قيد أو شرط ، وقتما يأمرهم سيدهم . وبمرور الوقت ، أصبح الأتباع يميزون بين حرب هجومية يشنها السيد لمصلحته ، وحرب أخرى دفاعاً عن النفس . وما عادوا يلتزمون بحروب السيد الهجومية الخاصة بمصلحته الشخصية ؛ كما حددت الفترة التي يخدم فيها التابع سيده ، على ألا تزيد عن أربعين يوماً في العام .

بجانب ذلك التزم الأتباع بحراسة قلعة سيدهم الإقطاعي وتراوح الحد الأعلى في هذه الخدمة بين ثلاثين وأربعين يوماً في السنة .

ثانياً : الالتزام الاجتماعي : كان على التابع الاستجابة لدعوة السيد الإقطاعي

عندما يطلب منه ذلك . وكان السيد يدعو أتباعه من وقت لآخر لأخذ مشورتهم عند الإقدام على حرب أو حتى عند اختياره زوجة لنفسه أو لإبنه ، كما كان على التابع أن يستشير سيده الإقطاعي قبل أن يزوج ابنته ، لأن هذا الزواج قد يترتب عليه نقل جزء من إقطاع والد الزوجة إلى زوجها .

ثالثاً : الالتزام المالي :

وقعت على التابع أعباء مالية باهظة كان يؤديها لسيده. ومنها ضريبة الحلوان، وهي ضريبة كان يؤديها كل وريث جديد من سلالة التابع المتوفي . وكانت تعادل في الغالب دخل الأقطاع لعام كامل.

وكانت هناك ضريبة المعونة ، وتشمل ما يحتاجه السيد الإقطاعي من نفقات إضافية ، أو مال الفداء الذي يجمعه الأتباع إذا وقع سيدهم في الأسر ، وتلك الأموال التي يقدمها الأتباع لتغطية نفقات مناسبات سيدهم السعيدة .

وهناك ضريبة الضيافة ، حيث يلتزم التابع بإكرام السيد الإقطاعي وحاشيته، عندما يزورونه في ضيعته .

وكان التابع مكلفاً أيضاً بتسليم محصول أرضه قبل التصرف فيه ، كما كان عليه عصر نبيذه ، وطحن غلاله ، في معصرة أو طاحونة سيده ، كما كان عليه إطاعة قرارات محكمة سيده .

(٢) الواجبات الإقطاعية :

وكما كانت على التابع واجبات والتزامات نحو سيده ، فقد كان السيد الإقطاعي مقيداً أيضاً بقواعد والتزامات نحو تابعه .

وكانت أول تلك الالتزامات ، توفير الحماية اللازمة للأتباع ضد أي خطر داخلي أو خارجي ، كما كان عليه تحقيق العدالة تجاه أتباعه ، بل من حق التابع أن يقاضي سيده ، أو حتى يفسخ العلاقة الإقطاعية القائمة بينهما ، إن قصّر السيد الإقطاعي أيضاً ، في واجباته نحوه ، أو أخلّ بأصول واجباته. وعلى السيد الإقطاعي أن يفصل في المنازعات التي تنشأ بين الأتباع ، ويقدم أيضاً المساعدات العينية ، كمنح الأتباع جزء من المحصول ، أو السماح لهم بالزراعة في بعض الأراضي دون اقتسام محصولها معهم .

النظام السينوري :

بجانب النظام الإقطاعي - الذي حدد العلاقة بين فلاح حر يمتلك أرضه ، وسيد حر أقوى منه ، وفي ظل نظام محكم ، فيه حقوق وواجبات على الطرفين - قام في العصور الوسطى نظام آخر ، عرف بالنظام السينوري أو نظام السخرة .

والعلاقة في هذا النظام ، قامت بين سيّد حر يمتلك الأرض ، ومزارعين مستعبدين يعملون في فلاحة أرضه . وكان هؤلاء الفلاحون المملوكون للسيد الإقطاعي، يقومون بالخدمة الشاقة في ضيعة سيدهم ، وإن فشلوا عوقبوا بالتخلص منهم عن طريق البيع .

لقد أصبح هؤلاء البؤساء عبيداً لواحد من الأسباب الأربعة الآتية :

(١) الاستعباد لفشل الفرد في تأدية واجب الحرب .

(٢) أن يهب الفرد نفسه – طواعية - عبداً لكنيسة أو دير .

(٣) أن يبيع الفرد نفسه بسبب الحاجة .

(٤) أن يصبح الحر عبداً بتنازله عن حريته لسيد يأويه ويحميه .

(٣-١-١) الصراع بين البابوية والأباطرة

حول الزعامة الدينية :



تميزت العصور الوسطى في أوربا ، باحتدام الصراع بين البابوية في روما والقسطنطينية في الشرق من جهة ، والامبراطورية الرومانية المقدسة في الغرب، من جهة أخرى ، حول زعامة العالم المسيحي ، وتعيين رجال الدين .

صورة رقم (٢): البابا جريجوري السابع

وبعد سقوط روما في ٤٧٦م ، أصبحت ايطاليا تابعة للامبراطورية الرومانية الشرقية (القسطنطينية) ، ولكن البابوية في روما اكتسبت مكانة خاصة ، ونفوذاً كبيراً ، لرعايتها لكثير من الشئون الاجتماعية في إيطاليا . ولهذا السبب وغيره ادَّعَتْ زعامتها الروحية على العالم المسيحي ، فنازعتها القسطنطينية في ذلك الحق.

وأخيراً تحققت للبابوية في عهد البابا جريجوري الأول (٥٩٠–٦٠٤م)،

السيادة الفعلية على جميع الكنائس الغربية ، وظل الشرق المسيحي مستقلاً بكنيستة عن الغرب .

وتجدد الصراع في غربي أوربا ، في ظل الامبراطورية الرومانية المقدسة، حول حق البابا في تعيين رجال الدين ، مدعياً أنه خليفة المسيح في الأرض . وقد أصدر جريجوري السابع في عام ١٠٧٥م ، مرسوماً يحرم على الملوك تعيين الأساقفة، فتصدى له الامبراطور هنري الرابع ، وتحداه بتعيين أسقف في ميلان ، في شمال إيطاليا. رفض جريجوري ، ذلك وأرسل إنذاراً شديد اللهجة للأمبراطور، يهدده فيه بالعزل وتحرير جميع أتباعه من طاعته . ونجح البابا في استقطاب أمراء ألمانيا ، ورجال الدين فيها . فما كان من هنري سوى الخضوع في إذلال للبابا ، والتسليم بشروطه. ولكن الصراع بين البابوية والأباطرة لم ينته، إلا بعد وفاة الامبراطور فردريك الثاني، في عام ١٥٧٠م ، إذ بوفاته انتهت الصفة العالمية للامبراطورية الرومانية المقدسة، لأنه كان آخر الأباطرة العظام ، الذين تمسكوا بفكرة سمو الامبراطورية ، وطابعها العالمي .



صورة رقم (٣): الامبراطور هنري الرابع

نشـــــــــــــــاط :

اكتب مقالاً تاريخياً عن دور الكنيسة في أوربا في العصور الوسطى .

أسئلة التقويم

(أ) ضع دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١/ ينتهي التاريخ القديم لاوربا وتبدأ العصور الوسطى بـ :-

أ/ سقوط القسطنطينية ب- سيطرة الكنيسة .

ج- سقوط روما في عام ٤٧٦م د- ظهور نظام الإقطاع .

٢/ القرون المظلمة في أوربا هي الفترة :-

أ- من ٤٧٦ ــ ١٠٠٠م ب- من ١٤٥٣م ــ ١٨٧٠م .

ج- من ١٠٠٠ ــ ١٤٥٣ د- من ٧٠ ق . م ــ ١٤٧٦م

٣/ القاعدة الاقتصادية لنظام الاقطاع هي :-

أ- القوة العسكرية ب- الأرض .

ج- التجارة د- الفلاحة الحرة .

٤/ تتمثل الواجبات الاقطاعية في :-

أ- توفير الحماية للاتباع ب- تحقيق العدالة بين الاتباع .

ج- تقويم المساعدات العينية لهم د- كل ما ذُكر صحيح .

ب/ عرف الآتي :

الالتزام الحربي .

النظام السينوري .

ج/ اكتب مقالاً تاريخياً عن :

مراحل الصراع بين البابوية والأمبراطورية وآثاره .

الدرس الثاني

(٣-٢) النهضة الأوربية :

الأهداف :-

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :-

- يعرف مفهوم النهضة الأوربية .
- يشرح العوامل التي ساعدة على ظهور النهضة.
- يحدد المظاهر التي تجلت فيها النهضة الأوربية .
- يشرح ملامح التطور الذي طرأ على الفنون والآداب في أوربا .

النهضة الأوربية تعني ، حركة التجديد ، وإحياء الفلسفة القديمة ، والآداب اليونانية والرومانية ، وتشمل التغييرات الواسعة ، التي طرأت على المجتمع الأوربي في جميع نظمه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والفنية . ونتيجة للتبدلات الحضارية التي حدثت فيها ، ظهر في أوربا عصر جديد متميز عن عصر الإقطاع الأوربي ، الذي ساد في أوربا في العصور الوسطى .

وإن كان هناك اتفاق عام على ان عصر النهضة بدأ في عام ١٤٥٣م ، إلا أنَّ جذورها بدأت منذ القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين .

(١) العوامل التي ساعدت على قيام النهضة :

أولاً : ظهور المدن الأوربية :

ظهرت في أواخر العصور الوسطى مدن ، مثل البندقية ، وفلورنسا وجنوة في ايطاليا، وسرعان ما نمت وازدهرت، لنمو التجارة فيها ، وظهرت طبقة لا تعتمد في معاشها على الزراعة ، وبذلك تحرر سكان المدن من سيطرة الإقطاعيين ، والكنيسة، والطبقة الحاكمة . وأصبحت المدن مراكز للثقافة والأفكار الجديدة ، وشجع التجار الأغنياء حركة النهضة والتجديد .

ثانياً : أثر الحضارة الإسلامية :

بينما كان الظلام يسود في أوربا في القرون الوسطى ، بدأت الحضارة الإسلامية في الإزدهار ، وأخذت تتسرب إلى أوربا عن طريق الأندلس ، وصقلية

والمغرب العربي ، كما تعرف عليها الأوربيون في اثناء الحروب الصليبية ، وأفادوا منها بتغيير كثير من المفاهيم الفاسدة ، التي كانت سائدة بينهم .

ثالثاً : علماء القسطنطينية :

بعد سقوط القسطنطينية في عام 1453م ، فر كثير من علمائها إلى غربي أوربا، حاملين معهم الكثير من المعارف ، ونقلوها إلى أوربا الغربية .

كان الناس يعتمدون في إصدار الكتب ، على النسخ باليد ، فكانت الكتب غالية ونادرة . ولكن الألماني جوتنبرج ، اخترع في عام ١٤٤٨م ، آلة الطباعة ، فانتشرت المؤلفات ، وازدهرت المعرفة .

رابعاً : نمو روح النقد :

بدأ بعض المفكرين يتناولون بالتحليل والنقد ، ظواهر الحياة المختلفة ، بعيداً عن الدين ، وسيطرة آراء الكنيسة .

نشـــــــــــــــــاط :

اكتب مقالاً حول أثر الحضارة الاسلامية على النهضة الأوربية .

(٢) مظاهر النهضة :

أولاً : حركة الترجمة والنقل :

نشطت حركة الترجمة والنقل ، منذ القرن الخامس عشر الميلادي ، حينما بدأ الأوربيون يكتبون بلغاتهم القومية ، بدلاً عن اللاتينية ، كما ترجموا المخطوطات الإغريقية والكتب العربية إلى لغاتهم .

ثانياً : إحياء التراث الكلاسيكي :

ويقصد به ، التراث الإغريقي والروماني القديم ، وقامت في ايطاليا وبلاد أوربية أخرى، حركة نشطة لجمع وترجمة ذلك التراث .

ثالثاً : حركة الكشوف الجغرافية :

عادت حركة الكشوف الجغرافية على الأوربيين ، بالخيرات المادية الكثيرة والمتنوعة ، وعمَّ الرخاء بلدان اوربا ، فوجد المفكرون والعلماء ، المناخ الملائم

لانطلاق أفكارهم ، كما توسعت مدارك الأوربيين عن العالم حولهم .



رابعاً : تطور أسلوب الفنون :

مع الرخاء ، أصبح الاهتمام بالفنون بأنواعها ، من أبرز مظاهر النهضة الأوربية . وشمل ذلك فن العمارة ، والنحت والتصوير .

وبرز في فن النحت والهندسة الإيطالي « مايكل أنجلو » والفنان العالم ، « ليوناردو دافنشي « ، ومن أشهر أعمال دافنشي الفنية ، صورة « الموناليزا « . أما الفنان الرسالي الإيطالي « روفائيل « ، فيعتبر الممثل الأول لفن التصوير في عصر النهضة .

صورة رقم (٤): الموناليزا

خامساً : النهضة في الآداب :

كان لاستخدام اللغات المحلية القومية ، أثر كبير في إزدهار الآداب ، في مختلف الأقطار الأوربية ، مما أدى إلى ظهور العديد من الأدباء والكتاب ، في كل بلد .



وفي ايطاليا ، ظهر الكاتب والشاعر دانتي ، (١٢٦٥ – ١٣٢١) ، وأشهر مؤلفاته، « الكوميديا الإلهية « . ثم يأتي بعد ذلك « نقولا ميكافيلي « (١٤٦٩ – ١٥٢٧) ، وأهم مؤلفاته كتاب « الأمير « ، وفيه وصل لحكمة غريبة تقول « الغاية تبرر الوسيلة « ، وقد أباح استعمال البطش والخداع من أجل تحقيق أهداف الدولة، دون مراعاة للجـــوانب الأخلاقية .

صورة رقم (٥) : وليم شكسبير

وفي فرنسا نبغ « وليم بود « ، العالم في اللغات اليونـــــــانية . و «رابليه» (١٤٩٤ – ١٥٥٣) ، كاتب الروايات الفكاهية . والشاعر (مونتاني) مؤلف كتـاب « التجارب » .

وفي انجلترا ظهر (توماس مور) ، (١٤٧٨ – ١٥٣٥) ، وهو صاحب كتـــــــاب (اليوتوبيا) . والشاعر (وليم شكسبير) ، الذي وضع العديد من المسرحيات الشعرية، المستمدة من أحداث التاريخ .

وفي أسبانيـا اشتهر « سرفنس » ، (١٥٤٧ – ١٦١٦م) ، مؤلف كتاب « دون كيشوت» .

واشتهر في بولندا (كوبر نيكس) ، (١٤٧٣ – ١٥٤٣م) ، عالم الفلك ، الذي قال بأن الشمس ثابتة ، وأن الأرض تدور حولها .

وهكذا فإن ظهور التجديد في عصر النهضة ، أدى لذهاب العصور الوسطى، وانهيار نظمها وأفكارها . وولدت مجتمعات جديدة ، متفتحة الآفاق ، غير مقيدة باستبداد الإقطاعيين والكنيسة . وكل ذلك مهد لحلول العصور الحديثة القائمة اليوم .

أسئلة التقويم

(أ) أجب باختصار عن الآتي :

١- عرف مفهوم النهضة .

٢- أذكر العوامل التي ساعدت على ظهور النهضة الأوربية .

(ب) رتب الأعمال الفنية والأدبية التالية مع أصحابها على القائمة أسفله .

اليوتوبيا / دون كيشوت / تمثال داؤود / الموناليزا / روميو وجوليت – التجارب

القائمة	العمل
١- روفائيل	
٢- مونتاني	
٣- سرفانتز	
٤- شكسبير	
٥- دافنشي	
٦- توماس مور	

أكتب مقالاً تاريخياً قصيراً حول الموضوعات التالية :-

١. ظهور المدن الايطالية .

٢. حركة الترفيه والنقل .

٣. احياء التراث الكلاسيكي .

٤. ظهور اللغات الأوربية الحديثة .

الدرس الثالث

(٣-٣) الكشوف الجغرافية :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

١. يحدد دوافع الكشوف الجغرافية الأوربية .

٢. تتبع أهم الرحلات الكشفية الأوربية .

٣. يوضح الرحلات الكشفية الأوربية على خريطة العالم .

٤. يحلل نتائج الكشوف الجغرافية .

(١) أسباب الكشوف الجغرافية :

لقد درست في الصف الثامن من التعليم الأساسي ، دوافع حركة الكشوف الجغرافية الأوربية ، وهي دوافع دينية ، وعلمية ، وسياسية ، واقتصادية .

ويعود فضل المبادرة للعرب في مجال الكشف الجغرافي ، فقد قدموا إلى شرق أفريقيا في أوائل العصر المسيحي ، حينما بدأ الضعف يدب في دولة الروم . وفيما بعد ، ازدهرت هجرة المسلمين إلى شرق أفريقيا بصورة كبيرة ، مكنتهم من إقامة دول إسلامية ، مثل دولة الزنج ، ودويلات الطراز الإسلامي ، ودولة ملقا وغيرها . وقام الجغرافيون المسلمون ، بتأليف كتب في جغرافية الأماكن ، ومن أشهرهم ، ابن حوقل ، والبكري ، والإدريسي ، وابن بطوطة . كما تعد رحلة سليمان التاجر ، من أهم الرحلات البحرية في المحيط الهندي ، وبحرالصين ، وقد ضمنها مؤلفه ، (أخبار الصين والهند)

لقد كانت البضائع الشرقية تنتقل إلى أوربا في العصور الوسطى ، عبر طريقين، بري وبحري ، فالطريق البرّي ، يأتي من أواسط آسيا إلى القسطنطينية ، ومنها إلى أنحاء أوربا . أما الطريق البحري ، فيأتي من الصين والهند ، إلى الخليج العربي ، ثم تنتقل بضائعه براً من البصرة إلى بغداد ، وتعبر نهري دجلة والفرات ، ثم تتجه غرباً إلى الشام (حلب ودمشق) . علاوة على طريق بحري آخر يأتي إلى البحر الأحمر ، حتى السويس ، ثم ترحل بضائعه أيضاً براً إلى القاهرة ، ومنها إلى الإسكندرية ، وأحياناً إلى دمياط .

ثم يأتي دور المدن الإيطالية التي تقوم سفنها بنقل البضائع من الإسكندرية، ودمياط ، ومواني الشام ، إلى البلدان الإيطالية ، ومنها تباع البضائع إلى تجار أوربا. ولكن هذه الطرق آنفة الذكر ، كانت تحت سيطرة المسلمين ، مما دفع دول أوربا إلى التفكير لإيجاد طريق بديل لها . هذا فضلاً عن توافر دوافع أخرى سبق أن أشرنا إليها. لذا بدأت حركة الكشوف الجغرافية الأوربية .



صورة رقم (٦): فاسكو دي جاما

(٢) الكشوف الجغرافية البرتغالية :

قامت البرتغال ، في القرن الخامس عشر الميلادي برحلات كشفية في المحيط الأطلسي . وكان الأمير هنري الملاح (١٣٩٤م – ١٤٦٠م) ، أول من شرع في عملية الكشف الجغرافي البرتغالي، وقد عُرف عنه شغفه بالقراءة ، خاصة ما يتعلق بأخبار الرحلات والأسفار ، إلى جانب إجادته رسم الخرائط الجغرافية ، وفن الملاحة .

اشترك هنري مع والده حنا الأول ، في الأستيلاء على مدينة سبتة ، سنة ١٤١٥م ، وهي تقع على الشاطئ الأفريقي تجاه جبل طارق ، وبعد فتحها ، تم تعيينه حاكماً عليها . لذا انشغل بأخبار أفريقية ، خاصة بلاد غانا ، التي فكر في الوصول إليها، وانتزاع تجارتها من أيدي المسلمين . كما هداه تفكيره للتنسيق مع القديس يوحنا ملك الحبشة المسيحي ، للقضاء على المغاربة المسلمين .

وأخيراً واصل هنري الملاح رحلاته الكشفية ، حتى وصل إلى مصب نهر السنغال ، والرأس الأخضر ، سنة ١٤٤٦م ، وواصل مسيرته إلى سيراليون سنة ١٤٦٠م . وفي نفس العام توفي هنري الملاح ، ليفسح المجال إلى الرحالة البحري ديو جوكاو (Diogo Cao) فتمكن من الوصول إلى مصب نهر الكنغو والنيجر ، سنة ١٤٨٢م . ثم أعقبه الرحالة بارثلميو دياز ، الذي قام برحلته إلى طرف أفريقيا الجنوبي، (١٤٨٧–١٤٨٨) ، وسماه رأس الزوابع ، وعليه أصبح الطريق منه واضح المعالم إلى الهند .

جمد البرتغاليون نشاطهم الكشفي لعشر سنوات ، ثم واصل بعدها فاسكو دي جاما ، رحلته المشهورة عام ١٤٩٧م ، فسلك ساحل افريقيا الغربي حتى وصل رأس الزوابع ، فأطلق عليه رأس الرجاء الصالح . ودار حول القارة إلى ساحلها الشرقي، فتعرف هناك العربي المسلم ، شهاب الدين أحمد بن ماجد ، الذي أعانه كثيراً حتى وصل إلى جوا ، على الساحل الغربي لشبه جزيرة الهند، في مايو ١٤٩٨م ، ووجد المسلمين يتمتعون بمركز تجاري قوي هناك . ثم عاد فاسكو دي جاما بذات الطريق ، إلى لشبونة .

ثم أردف فاسكو دي جاما رحلته السابقة ، برحلة ثانية إلى الشرق ، سنة ١٥٠٢م ، بغرض القضاء على نفوذ المسلمين في سواحل الهند الغربية ، تحقيقاً لرغبة ملك البرتغال عمانوئيل الثاني ، فتمكن من عقد معاهدات تجارية مع أمراء الهند على الساحل الغربي ، ثم قفل راجعاً إلى بلاده سنة ١٥٠٣م ، بعد أن ترك أسطولاً برتغالياً خلفه في مياه الهند .

بعد ذلك حاولت البرتغال أن تجعل بحار الهند تحت سيادتها وحدها ، لذا قامت رحلتا كابرال وفاسكو دي جاما ، بغية القضاء على نشاط المسلمين في تلك البلاد ، وتم إنشاء مركز جديد على ساحل الملبار ، ليكون نواة تجارية بحرية لامبراطورية البرتغال الشرقية ، وعين فرانسسكو الميدا حاكماً عاماً على الهند البرتغالية ، فمنحه ملك البرتغال لقب نائب الملك . ومن ثم سعى فرانسسكو على فرض سيادة البرتغال البحرية ، وحقق انتصاراً على الأسطول المصري المملوكي، فأصبحت جميع المدن والمراكز التجارية لساحل أفريقيا الشرقي ، تحت نفوذ البرتغال. وأخيراً شمل مدغشقر، وأثيوبيا ، وموريشص ، وسيلان.

وفي أواخر سنة ١٥٠٩م عين البوكير نائباً لملك البرتغال في الهند ، فأتمّ سيطرة البرتغال على البوابات (المضائق) الثلاث المؤدية إلى المحـــــيط الهندي ، (ملقا ، هرمز ، باب المندب) ، فضلاً عن الاستيلاء على سومطرة ، ولكنه لم يتمكن من احتلال عدن .

لقد اتجه الاستعمار البرتغالي إلى التجارة وأرباحها ، ولم يهتم بالتنظيم الإداري والسياسي ، علاوة على أن امبراطورية البرتغال الشرقية ، لم تكن خاضعة لحكم مركزي ، كما أنها لم تتجاوز الشريط الساحلي الممتد في أفريقيا وآسيا ، والجزر

المتناثرة في البحار الشرقية . فلا غرابة أن دبّ الضعف في أوصالها ، منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي . ويعود ذلك لعدة أسباب نوجزها في النزاع بين البرتغال والدولة العثمانية ، ومنافسة هولندا لها ، وسيطرتها تدريجياً على ممتلكاتها ثم تدهور أحوالها الداخلية وأخيراً استيلاء أسبانيا عليها سنة ١٥٧٠م .

نشـــــــــــــــــاط :

ارسم خريطة تقريبة للعالم ووضح عليها مسار الرحلات الكشفية البرتغالية .

(٣) الكشوف الجغرافية الأسبانية :

دخلت أسبانيا ميدان الكشوف الجغرافية رغبة في الاتصال بدول الشرق ، عن طريق البحر ، للاستيلاء على التجارة والتحرر من سيطرة البندقية وهيمنتها على تلك التجارة .



أعدت أسبانيا رحلة قادها ، كرستوفر كولمبوس، سنة ١٤٩٢م واتجه غرباً إلى الهند فوصل إلى جزر البهاما وسماها سان سلفادور ، ثم شاطئ كوبا الشمالي وأخيراً جزر هايتي . وأعقبها برحلة ثانية ، اكتشف فيها جامايكا، وعاد إلى أسبانيا سنة ١٤٩٦م ، غير أنه لم يوفق في رحلتيه الثالثة ، والرابعة ، ومات ولا يدري أنه برحلاته هذه قد اكتشف أمريكا .

صورة رقم (٧): كرستوفركولمبوس

ثم تواصلت الرحلات الكشفية الجغرافية إذ كلف الملك شارلس الخامس ، الرحالة والمغامر ماجلان ، للقيام برحلة إلى الشرق سنة ١٥١٩م ، فاتجه عبر المحيط الأطلسي من أسبانيا حتى وصل ساحل البرازيل عند ريودي جانيرو ، ودار حول أمريكا الجنوبية ودخل المحيط الهادي سنة ١٥٢٠م ، واشتبك هناك مع الأهالي وقتل. وبذلك أصبحت أسبانيا سيدة على تلك المناطق الأمريكية المكتشفة .

نشـــــــــــــــــاط :

ارسم خريطة تقريبة للعالم ووضح عليها مسار الرحلات الكشفية الأسبانية .

(٤) الكشوف الجغرافية الإنجليزية :

شارك الإنجليز في دفع حركة الكشوف الجغرافية ، عندما أرسل الملك هنري السابع ملك انجلترا ، الرحالة البحار جون كابوت ، إلى الهند عن طريق الشمال الغربي. فأبحر من برستول وعبر المحيط الأطلسي حتى وصل إلى شاطئ أمريكا الشمالية سنة ١٤٩٧م ، ثم أعاد الكرة مرة ثانية سنة ١٤٩٨م وأبحر إلى أمريكا الشمالية حتى وصل إلى فلوريدا . وأخيراً قادت هذه الكشوف الجغرافية الإنجليزية إلى استعمار أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الحالية) .

(٥) الكشوف الجغرافية الفرنسية :

تأخرت حركة الكشوف الجغرفية الفرنسية عن البرتغال ، وأسبانيا ، وانجلترا، فاتجهت نحو أمريكا الشمالية . وتمكنت من اكتشاف كندا ، ويعود فضل ذلك إلى الرحالة البحار جاك كارتيه ، الذي وصل جزيرة نيو فاوند لاند ، المقابلة لكندا ، فاكتشف مصب سانت لورنس ثم توغل إلى داخل الأراضي الأمريكية. وسرعان ما بدأت هجرات الفرنسيين - خاصة المضطهدين منهم - إلى أمريكا وأسسوا مستعمراتهم وشركاتهم التجارية .

(٦) الكشوف الجغرافية الهولندية :

انشغلت هولندا بادئ الأمر عن المساهمة في دفع حركة الكشوف الجغرافية، ويعزى هذا لثورتها ضد الحكم الأسباني . وأخيراً خاضت حرب الإستقلال منذ سنة ١٥٦٦م ، فأجبرت أسبانيا للاعتراف بإستقلالها في معاهدة وستفاليا ، سنة ١٦٤٨م. وبعدها دخلت ميدان الكشوف الجغرافية ، بتكليف شركة الهند الشرقية الهولندية ، للملاح الإنجليزي هنري هدسون ، لاكتشاف ممر يقع شمال شرقي آسيا، ولكنه غير

اتجاهه وعبر شمال الأطلسي حتى وصل إلى خليج نيويورك ، ونهر هدسون الذي سمي باسمه .

كما اكتشف القبطان الهولندي وليم شوتين ، طريق رأس هورن ، الذي أصبح طريقاً هامّاً للملاحة فيما بعد . وأيضاً اكتشف الرحالة الهولندي تاسمان أستراليا ، ونيوزيلندا ، ولكنه لم يتابع اكتشافاته ، فتمكن الرحالة الإنجليزي جيمس كوك ، أن يصبح المكتشف الحقيقي لأستراليا ، ونيوزيلندا ، في القرن الثامن عشر الميلادي .

ولعل رحلة هدسون ، تعد الأساس الذي بنى الهولنديون عليه حقوقهم ، في امتلاك واستعمار المنطقة الساحلية في أمريكا الشمالية . وأقاموا مركزاً تجارياً مهماً في جزيرة مانهاتن . ثم طفقوا في تأسسيس شركة الهند الغربية الهولندية ، التي مُنحت حقوقاً تجارية واستعمارية في العالم الجديد .

ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت بوادر التنافس بين هولندا وانجلترا على مدينة نيويورك ، وتبادلا السيطرة عليها وأخيراً كسبتها بريطانيا بعد عقد صلح وستمنستر سنة ١٦٧٤م ، وظلت تتبع إلى انجلترا حتى قيام الثورة الأمريكية .

لقد وضع الهولنديون أيديهم على الممتلكات البرتغالية في أنجولا ، واحتلوا جزءاً كبيراً من البرازيل ، كما أقاموا مستعمرة عند رأس الرجاء الصالح ثم استولوا على جزيرة موريشص ، وجزء من جزيرة سيلان ، فضلاً عن إقامة عشر محطات تجارية على ساحل الهند الجنوبي الشرقي ، ومحطة لتجارة البن في اليمن . إلا أن اهتمام الهولنديين الرئيس كان موجهاً نحو أرخبيل الملايو فأصبحوا سادة عليه بعد طرد البرتغال منه واتخذوا من بتافيا في جاوة ، عاصمة لامبراطوريتهم الشرقية . وبذلك سيطروا على التجارة مع الصين واليابان. ولم ينتصف القرن السابع عشر الميلادي ، حتى كانت هولندا أكبر قوة أوربية في البحار الشرقية .

(٧) نتائج الكشوف الجغرافية :

وخلاصة القول ، أن حركة الكشوف الجغرافية الأوربية كانت جزءاً من اليقظة والوعي العام الذي انتاب أوربا في القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر الميلادي . فكانت حركة دينية سياسية ، اقتصادية ، وعلمية أحدثت انقلاباً وتحولاً كبيراً في أحوال البلاد المكتشفة فأدت إلى ظهور حركات ثورية ، وإصلاحية دينية ووطنية

وسياسية عارمة في الشرق ، دفعته لطرد المستعمر الأوربي الذي استرق وأذل واستغل شعوب تلك البلاد .



خريطة رقم (١): الكشوف الجغرافية الأروبية

أسئلة التقويم

١. وضح دوافع الكشوف الجغرفية .
٢. ما أهم انجاز كشفي حققه البرتغاليون ؟
٣. وضح دور كلومبس في الكشوف الجغرافية الأسبانية .
٤. ما أهم ما توصل إليه الانجليز والفرنسيين في رحلاتهم البحرية ؟
٥. اكتب مقالاً تاريخياً قصيراً حول .
أ / الكشوف الهولندية .
ب/ نتائج الكشوف الجغرافية .

الدرس الرابع :

(٣-٤) الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :-

- يشرح أسباب الثورة الفرنسية السياسية .
- يحلل النظام الطبقي في فرنسا قبل الثورة .
- يفهم أثر الحركة الفكرية في احداث الثورة الفكرية وتوجيهها .
- يشرح مراحل الثورة .
- يتعرف التطورات السياسية في فرنسا بعد الثورة وأثرها على أوربا .

ظهرت في أوربا اتجاهات جديدة بسبب النهضة الأوربية ، وقد شملت تلك الإتجاهات كافة نواحي الحياة الفكرية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية، لذا تنامى الوعي في أذهان الناس ، فضاقوا ذرعاً بظلم الحكام واستبدادهم ، فلا غرابة أن اندلعت الثورة الأمريكية سنة ١٧٨٣م ، وأعقبتها الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م ، بعد أن توافرت لها عدة أسباب نوجزها فيما يلي :

(أ) الأسباب السياسية :

(١) نظام الحكم :

كان الحكم في فرنسا ملكياً مطلقاً ، لا يقيده قانون ، بمعنى أن كل السلطات كانت بيد الملك ، يعاونه وزراء ومجالس ترجع في كل شؤونها إليه وحده . ولقد كانت الملكية في فرنسا تستمد سلطتها من نظرية « حق الملوك الإلهي المقدس » ، فتعالت على الناس وبَعُدَتْ عن مشاكلهم . وعندما قامت الثورة الفرنسية ، كان الملك لويس السادس عشر يحكم منذ سنة ١٧٧٤م ، وهو من أسرة البربون. وكان لويس طيب القلب، ولكنه ضعيف الشخصية ، متردداً بين سياسة الإصلاح ، وبين إرضاء رغبات زوجته ماري انطوانيت ، ورجال البلاط الذين كانوا يكرهون كل إصلاح ، لأنهم يعيشون عيشة بذخ وترف ، بينما يعاني العامة من الفقر والجوع ، فأدى ذلك إلى مضاعفة النقمة على النظام الملكي ، ومهّد للثورة .

(٢) سوء الإدارة :

كانت إدارة البلاد سيئة ، والتقسيمات الإدارية غير منسجمة ، وكثيرة ومتداخلة، حتى أن رجال الإدارة كانوا يجهلون حدود ولاياتهم . كما أن المقاييس والمكاييل والموازين ، تختلف من مقاطعة لأخرى . والرسوم الجمركية تجبى عدة مرات لدى انتقال البضائع من مقاطعة لأخرى .

(٣) مساوئ القضاء :

اتصف القضاء بمساوئ كثيرة ، منها أن اختيار معظم القضاة لوظائفهم كان يتم عن طريق الرشوة. كما كان القضاة يأخذون نصيباً من رسوم الدولة والدعاوى.

(ب) الأسباب الاجتماعية :

كان أكبر خلل في المجتمع الفرنسي يتمثل في تركيبتة الاجتماعية ، فقد كان مجتمعاً طبقياً على نحو ما كان في العصور الوسطى . يتألف من ثلاث طبقات وهي طبقة الأشراف ، وطبقة رجال الدين ، والطبقة العامة . ولكل طبقة وضع مميز كما سنرى .

(١) طبقة الأشراف :

تكونت من أمراء الاقطاع ، وقد تميزت هذه الطبقة بامتيازات جمة متوارثة من أهمها :

أولاً : تولي الوظائف العليا في الدولة والحصول على أعلى الرواتب .

ثانياً : تمتعهم بحقوقهم الإقطاعية .

ثالثاً : الإعفاء من الضرائب ، رغم ثرائهم الفاحش .

رابعاً : استخدام الخطابات الممهورة من الملك .

وقد عاشت هذه الطبقة عيشة خاملة حول الملك ، تتمتع بالحقوق والامتيازات دون القيام بأدنى الواجبات . وقد كانت تلك الامتيازات عبئاً ثقيلاً على عامة الشعب .

(٢) طبقة رجال الدين :

كانت الكنيسة في ذلك الوقت قوة عظيمة في أوربا . وفي فرنسا امتلكت

الكنيسة خمس الأراضي وكانت معفاة من الضرائب ، لذا جمعت ثروة طائلة من دخل الأراضي، وضريبة العشور . ولكن رجال الدين استغلوا تلك الثروة لصالحهم، ولم يصرفوا منها شيئاً على شؤون العباد ، والتعليم وبناء الكنائس ، وأعمال البر والملاجئ. فلا غرابة أن فقد كبار رجال الدين كثيراً من احترام الناس لهم بسبب تكالبهم على الدنيا بالإضافة لرزائلهم ونقائصهم .

(٣) الطبقة العامة :

كانت تمثل قاعدة الهرم الطبقي ، وكان عدد الأشراف ورجال الدين في قمة الهرم ، لا يتجاوز أربعمائة وثلاثين ألف نسمة ، بينما بلغ عدد أفراد الطبقة العامة ، خمسة وعشرين مليوناً . وتتكون الطبقة العامة من قسمين هما :

أولاً : الطبقة الوسطى ، وهم سكان المدن من المتعلمين ، والمثقفين ، والموظفين، والتجار ، والأطباء ، والمهندسين ، ورجال الأعمال . وعلى الرغم مما تمتعت به هذه الطبقة من ذكاء وعلم ، ونشاط ومال ، فقد كانت محرومة من امتيازات كثيرة ، ولم يكن يسمح لأفرادها بالانتساب إلى طبقة الأشراف ، ولذلك كانوا ساخطين ناقمين على تلك الأوضاع .

ثانياً : الطبقة الدنيا : وتمثل بقية أفراد الشعب من جنود وزراع وصناع وعمال وتجار تجزئة (قطاعي) ، وصغار الملاك ، وهم الذين وقع على كاهلهم عبء الأوضاع السيئة ، وطالبوا بتحسين أوضاعهم ، بإلغاء الحقوق الإقطاعية ، والضرائب الباهظة. وسخطوا على نظام الحكم والمجتمع .

(ج) أثر الثورة الأمريكية :

بدأ الأمريكيون مقاومتهم المنظمة ومعارضتهم للاستبداد الإنجليزي ، واستمر كفاحهم حتى نالوا استقلالهم سنة ١٧٨٣م ، بمساعدة الفرنسيين . لقد كان لحروب استقلال أمريكا رد الفعل في المجتمعات الأوربية . فعندما عاد الجنود الفرنسيون من أمريكا بقيادة لافاييت حملوا معهم عدوى مبادئ الثورة ، وحق الشعوب في تقرير مصيرها . وعليه فقد كان لنجاح الثورة الأمريكية ضد الاستعمار والاستبداد الإنجليزي، أثر بعيد في إشاعة روح الثورة ضد النظام الملكي .

(د) الحركة الفكرية وفلاسفة الثورة :

ومما لا شك فيه أن النهضة الأوربية قد أثرت في التفكير والوعي الأوربي فأدى هذا التأثير إلى ظهور كُتُّاب ومفكرين في مختلف أنحاء أوربا ، ومنها فرنسا ، التي أخذ فيها عدد من المفكرين النابهين ، ينتقدون الأحوال السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية المتردية ، فتنبه الناس إلى تلك المساوئ وحاولوا إصلاحها . ومن أشهر المفكرين والفلاسفة في فرنسا آنذاك :

(١) مونتسكيو (١٦٨٩م – ١٧٧٥م) :

بحث مونتسكيو في أنظمة الحكومات المختلفة ، وكشف عن السر في عدم وجود النظم التي تحقق حريات الأفراد ، فاهتدى إلى أن خير ضمان لاحترام الحكومة لتلك الحريات والحقوق ، هو الفصل بين السلطات الثلاث ، التي كانت جميعها في قبضة الملك . وقد شرح هذه النظرية في كتابه « روح القوانين « . وحث مونتسكيو على إشراك من يمثل الشعب مع الملك والأشراف في حكم البلاد ، وقد كان معجباً بالدستور الانجليزي الذي منح الأفراد حظاً من الحرية .

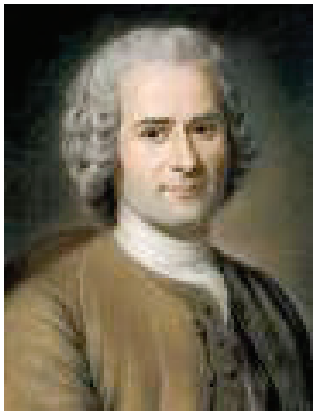
(٢) فولتير (١٦٩٤م – ١٧٧٨م) :

كان مفكراً حراً وفيلسوفاً ناقداً ، وقد تميزت كتاباته بالأسلوب الساخر لنظم الحكم في عصره . وهَزَّأ الكنيسة - عدوه اللدود - كثيراً . كان فولتير معجباً بالملكية الدستورية في انجلترا ، وبالملكية المستنيرة في بروسيا . بينما تناول الملكية الفرنسية بالسخرية والتهكم ، لأنها لم تكن مستنيرة تعمل لصالح الشعب ، ولا دستورية تسمح للشعب بالتعبير عن إرادته . لقد كانت كتاباته أقوى عامل في إيقاظ وتحريك طبقات المجتمع المختلفة ، من جمودها. وكان لها أعمق الأثر في أفكار معاصريه .



صورة رقم (٨): فولتير

(٣) جان جاك روسو (١٧١٢م – ١٧٧٨م) :



يعد من أعظم كتاب عصره فقد أصدر كتابه (العقد الاجتماعي) عام ١٧٦٢م وبشر فيه بنظرية سياسية اجتماعية جديدة ، أساسها أن الأفراد تنازلوا عن إرادتهم للمجتمع ، بمحض الرضا والاتفاق ، فسماها روسو بالعقد الاجتماعي ، وبذلك تصبح السيادة للمجتمع ، فيقوم باختيار الحكام وله أن يتبعهم.

صورة رقم (٩): جان جاك روسو

إن أحسنوا أو يعزلهم إن أساءوا . وبذا فقد حطم النظرية التي كانت سائدة (نظرية الحق الإلهي المقدس) .

وقد ترك كتاب العقد الاجتماعي أثراً كبيراً في أذهان الشعب الفرنسي ، وعلى نفوس الثوار خاصة ، مما جعلهم يستهلون افتتاحية حقوق الإنسان بعبارة اقتبسوها منه، وجاء فيها : ((ولد الإنسان حراً ، وهو الآن مكبل بالأغلال في كل مكان. إن الحكام في أنحاء الأرض ما هم إلا نواب الشعب وللشعب الحق في تغيير الحكومة إذا لم يرض عنها)). فلا عجب أن أسموه (انجيل الثورة) . وقد طرح الإسلام هذه المبادئ قبل أربعة عشر قرناً خلت .

(٤) الاقتصاديون وكتاب دار المعارف :

هناك جماعة من الاقتصاديين ألفوا كتباً ورسائل عديدة ، في شرح مذهبهم الاقتصادي ، وطالبوا بحرية التجارة بين الدول ، وإلغاء الضرائب المتنوعة والاكتفاء بضريبة الأرض فقط . ودعوا إلى مبدأ عدم تدخل الحكومة في الأعمال الاقتصادية. وإن ذلك في رأيهم سيحقق للمجتمع رفاهيته .

أما الموسوعيون ، (كتاب دائرة المعارف) فقد تعرضوا في دائرة المعارف لأنواع الحكومات ، وانتقدوا النظام السائد في فرنسا والكنيسة ونبهوا الناس إلى مساوئ مجتمعهم خاصة فيما يتعلق بالامتيازات والضرائب .

لا شك أن اليقظة الفكرية كان لها دور كبير في إثارة أذهان الناس وحررت

عقولهم ونبهتهم إلى مساوئ الكنيسة ، وسوء نظم الحكم ، فأرهفت شعورهم ، وعبأت قواهم ونظمت طاقاتهم ، فأخذوا يتطلعون للإصلاح ، وينشدون الحرية والمساواة . ولعل أحوال فرنسا الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، لم تكن بأسوأ من غيرها في أوربا ، ولكن سوء الحال وحده لا يكفي لاندلاع الثورة ، ما لم يصحبه وعي وشعور ورغبة في التخلص من الاستبداد ، وهذا هو دور اليقظة الفكرية في جميع الثورات .

(هـ) سوء الأحوال الاقتصادية :

كان النظام الاقتصادي في فرنسا مخالفاً لابسط القواعد الاقتصادية السليمة، وتمثل ذلك في الآتي :

(١) عدم عدالة الضرائب ، فقد كانت مفروضة على العامة ، وهم غير قادرين على دفعها ، بينما أعفي منها القادرون ، وهم الأشراف ورجال الدين .

(٢) كثرة الضرائب التي فرضت على الطبقة العامة ، نذكر منها ضريبة الملح ، وضريبة الرأس ، والضريبة العقارية ، وضريبة الدخل، وضريبة العشور . ولقد استوعبت هذا الضرائب أربعة أخماس دخل الفلاح .

(٣) عراقيل التجارة الداخلية عند مرورها من إقليم لآخر ، الأمر الذي أدى إلى زيادة الأسعار وكثرة التهريب .

(٤) فرض الحماية الجمركية للصناعات المحلية ، رغم كثرة تكاليفها .

(٥) نظام الالتزام في جباية كثير من أنواع الضرائب ، فمثلاً دخل جمرك مرسيليا كان يطرح في المزاد ، ويباع لشخص يلتزم بتأدية المبلغ ، ثم يتولى بمهارته جمع المكوس على التجارة المستوردة والمصدرة ، وبذلك يتعرض التجار لتعنت الملتزمين وجشعهم، وانعكس ذلك على العامة بارتفاع الأسعار .

(و) الأزمة المالية :

يمكن تلخيص أسبابها فيما يلي :

(١) كثرة الحروب التي خاضتها فرنسا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر .

(٢) ضعف الملك لويس الخامس عشر ، وانغماسه في الملذات وحياة الترف، تاركاً أمور الدولة إلى حاشية من النبلاء ، كان همهم مصالحهم والمحافظة على امتيازاتهم.

(٣) فقدان فرنسا للعديد من مستعمراتها .

(٤) ازدادت الحالة المالية سوءاً في عهد الملك لويس السادس عشر ، بسبب حياة الترف والبذخ التي كان يعيشها الملك ورجال البلاط ، بجانب إسراف الملكة ماري انطوانيت .

(٥) تردد الملك لويس السادس عشر ، وضعفه أمام معارضة كبار الأشراف والملكة ورجال الدين ، لكل إصلاح أو علاج للأزمة المالية .

ونتيجة لذلك استعصت الأزمة المالية ، واضطر الملك للاستعانة برجال اشتهروا بالكفاءة والخبرة في الشؤون المالية والاقتصاد ، منهم ترجو ، ونكر وكالون، ولكن كل مجهوداتهم وسياساتهم فشلت في حل الأزمة المالية . وإزاء تفاقمها ، أُجْبِرَ الملك على إجراء انتخابات ، لقيام مجلس طبقات الأمة الذي تعطل منذ سنة ١٦١٤م .

اندلاع الثورة سنة ١٧٨٩م :

بعد أن فشلت محاولات الملك لويس السادس عشر في إصلاح الوضع المالي المتردي كما مرّ ، لم يعد أمامه من حل سوى فرض ضرائب جديدة على الشعب. ولم يكن ذلك ممكناً إلا عن طريق مجلس طبقات الأمة فلذلك عمد لإجراء انتخابات المجلس.

مجلس طبقات الأمة :

بدأ الحماس يدب في أوساط الشعب الفرنسي ، عقب دعوة الملك لانعقاد مجلس طبقات الأمة ، وكان الشعب يتمنى هذه الفرصة ليعبر عن مطالبه ومظالمه . وقد تقدم أفراد الشعب بحوالي ستمائة ألف رسالة سياسية ، وعريضة تظلم ، عرفت في التاريخ باسم كراسات الثورة ، وقد عبرت معظمها عن المظالم التي أثقلت كاهل الطبقة العامة، وعن الرغبة في وضع دستور يحدد الحقوق والواجبات ، والسماح بممارسة الحريات الفردية ، وإعلان مساواة جميع الفرنسيين أمام القانون ، وفي دفع الضرائب .

ومن أشهر كراسات الثورة ، الرسالة التي كتبها « سيس» – أحد رجال الدين المتعاطفين مع الشعب – وكانت هذه الرسالة تعبر عن أمل الطبقة العامة ، في تصحيح الأوضاع . ومن مطالبها :

أولاً : مضاعفة عدد نواب الطبقة العامة (من ثلاثمائة إلى ستمائة عضو)
ثانياً : التصويت الفردي .
ثالثاً : اجتماع نواب الطبقات الثلاث في قاعة واحدة .

وقد وافق الملك على مضاعفة عدد نواب الطبقة العامة ، الإ أنه لم يقرر شيئاً عن طريقتي التصويت والاجتماع . ويتضح أن رغبة الملك وطبقتي الأشراف ورجال الدين من وراء عقد المجلس لإصلاح الأوضاع المالية فقط ، بينما كانت رغبة الطبقة العامة والمتعاطفين معها ، إجراء إصلاحات جذرية . فلا غرابة أن انعقد المجلس في مايو سنة ١٧٨٩م في ظل هذا التناقض والتباين في الأهداف والرؤى .

بدأ المجلس عمله في قصر فرساي ، بالاستماع إلى خطاب الملك ، الذي وضح خطة الحكومة ، وعرض فيه بعض الإصلاحات ، وأكد حقوق الملكية . ولكنه لم يُشِرْ إلى مطالب الشعب. وأخيراً طلب معالجة الحالة المالية وانصرف. وقد كان اجتماع جميع الأعضاء في قاعة واحدة .

وبعد انصراف الملك ، اختلف نواب الطبقة العامة مع نواب الطبقتين الممتازتين على طريقة الاجتماع والتصويت . وقد أراد نواب العامة اجتماع جميع النواب في قاعة واحدة ، علاوة على التصويت الفردي . بينما رفض رجال طبقتي الأشراف ورجال الدين رأي نواب الطبقة العامة ، وطالبوا بإبقاء طريقة التصويت المعمول بها سابقاً ، وهي صوت لكل طبقة واجتماع كل طبقة في قاعة منفصلة . وعليه اجتمع نواب الطبقة العامة منفردين وانضم إليهم عدد قليل من نواب طبقتي الأشراف ورجال الدين وبالتالي أعلنوا أنهم يمثلون أغلبية الأمة .

وقد حذر ميرابو – أحد الأشراف المتعاطفين مع الشعب – نواب الطبقتين الأخريتين بأن المجلس سوف يعمل ، سواء حضروا أو لم يحضروا ، وإزاء هذا التحذير، انضم عدد من نواب الأشراف ورجال الدين إلى الاجتماع مع نواب الطبقة العامة – ومن جانب آخر أوحى النبلاء إلى الملك بإغلاق القاعة بحجة إجراء بعض التصليحات فيها . فأمر الملك بذلك فاضطر نواب الطبقة العامة ، ومن والاهم، للاجتماع في ملعب التنس . وفي اليوم التالي عقدوا اجتماعهم في كنيسة القديس لويس .

وترتب على إصرار الطبقة العامة ، أن عقدوا اجتماعاً ضم الطبقات الثلاث في قاعة واحدة ، فحضر الملك وأعلن لهم ضرورة انفصال الطبقات الثلاث ، ثم غادر

القاعة ، ولكن نواب العامة تمسكوا بانعقاد المجلس في قاعة واحدة ، باعتبارهم ممثلين لأمة واحدة ، ولذا أرسل الملك كبير أمناء القصر إلى النواب ، يطلب منهم مغادرة القاعة ، والاجتماع حسب الطبقات ، فتصدى له ميرابو وصاح فيه قائلاً « قل لسيدك أننا هنا بأمر الأمة ، ولن نبرح مكاننا إلا على أسنـة الحراب » ، ومن ذلك الحين أطلق على ميرابو خطيب الثورة الفرنسية ، لفصاحته ، وجرأته فبدأت شرارة الثورة .

قيام الجمعية الوطنية في يونيو سنة ١٧٨٩م :

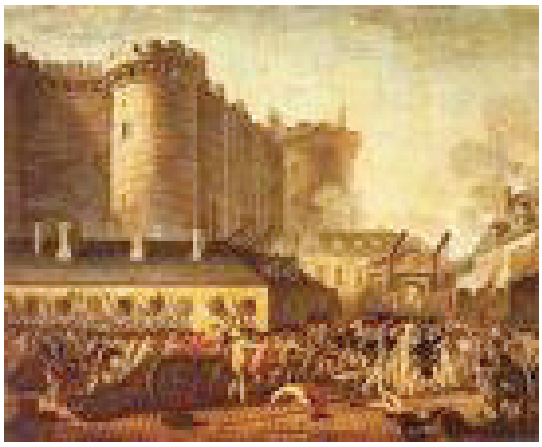
اتخذ نواب العامة ومن انضم معهم من النواب خطوة جريئة ، وأعلنوا أن مجلسهم يضم أكثرية نواب الأمة ، وهو مجلس شرعي قانوني أطلقوا عليه اسم الجمعية الوطنية في ١٧ يونيو ١٧٨٩م . كما أعلنوا بأنهم لن ينصرفوا حتى يسنوا دستوراً للمملكة . وتواصلت اجتماعات الجمعية الوطنية في فرساي .

وانطلاقاً مما سبق ، اضطر الملك إلى التراجع ، فأصدر أمراً في ٢٧ يونيو ١٧٨٩م ، يقضي باجتماع نواب الطبقات الثلاث معاً ، مدعياً بأنه لا يريد سفك الدماء ، ومن ثم انتظمت جلسات الجمعية الوطنية وانصرفت إلى سن الدستور . ولكن الملك لم يكن أميناً في موقفه فقد رضخ للواقع إلى حين استقدام جنود من الخارج لحمايته ، لأنه لم يكن واثقاً من ولاء الجيش له . وقد تم ذلك بإيعاز من زوجته الملكة ماري انطوانيت، وفعلاً وصلت وحدات للحرس الملكي من سويسرا .

سقوط سجن الباستيل في يوليو ١٧٨٩م :

عندما وصلت وحدات الحرس الملكي من سويسرا ، أدى ذلك إلى هياج خواطر الشعب ، ورواج الإشاعات في باريس عن سوء نوايا الملك نحو الجمعية الوطنية ، فأسرع الشعب إلى العمل قبل أن ينفذ الملك ، ما وطد العزم عليه . فقد طلبت الجمعية الوطنية من الملك سحب الفرق العسكرية الأجنبية ، وتسليم باريس إلى حرس من الوطنيين . ولكن انطلقت الإشاعات بأن الحكومة صوبت مدافعها من سجن الباستيل لضرب الشعب . وفي حالة هياج وثورة اتجه الشعب صوب السجن، ودار الصراع بين حرس السجن وبينهم لبضعة ساعات، وأخيراً تمكنوا من اقتحام السجن ، وأطلقوا سراح السجناء ، ثم ذهبوا أبعد من ذلك، حيث أحرقوا الباستيل وهدموه ، وقد كان

رمزاً للاستبداد والطغيان ، وكان ذلك في يوم ١٤ يوليو ١٧٨٩م ، وقد اعتبر الفرنسيون ذلك اليوم عيداً للحرية كل عام .



صورة رقم (١٠): سقوط الباستيل

بعد ذلك انتقلت الثورة من باريس إلى الأقاليم ، ففعل الفلاحون بقصور الإشراف – أمراء الإقطاع – ما فعله أهل باريس بسجن الباستيل ، وهكذا اضطرب حبل الأمن ، وظهر جلياً عجز الملك وحكومته في إعادة الأمور إلنصابها، فاضطرت بلدية باريس ، إلى تشكيل فرق للحرس الوطني ، للمساعدة على حفظ النظام برئاسة لافاييت . ونتيجة لتلك الثورة والاضطرابات ، وما تعرض له الأشراف ، هاجر كثيرون منهم إلى الدول المجاورة . وهناك عملوا على تحريض ملوك الدول الأوربية الأخرى للوقوف ضد الثورة . الخريطة رقم (٣) توضح حدود الدول الأوربية عام ١٧٨٩م .

قرارات الجمعية الوطنية :

عندما تصاعدت حوادث الشغب والعنف ، لم تنتظر الجمعية الوطنية حتى تفرغ من الدستور ، فتصدره مرة واحدة ، بل جرفها تيار الحماس والرغبة في إرضاء الجماهير ، فكانت تعلن القرارات التي تجيزها أولاً بأول . وفي جلسة ٤ أغسطس ١٧٨٩م أصدرت عدة قرارات أهمها :

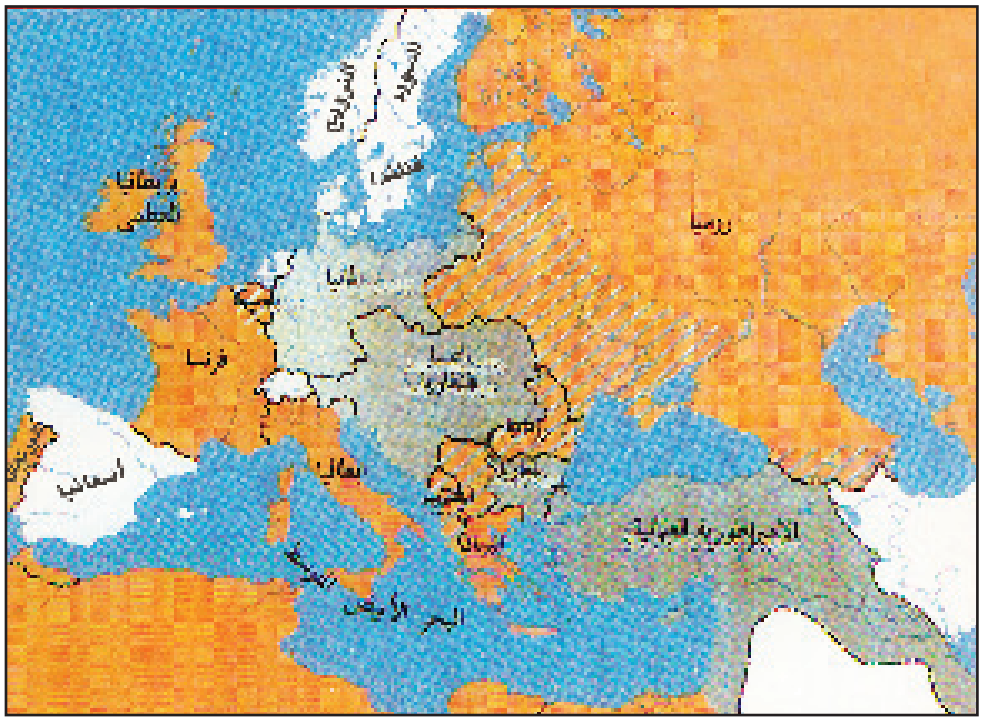
(١) الغاء الحقوق الإقطاعية وامتيازات الأشراف ورجال الدين .
(٢) الغاء ضريبة العشور التي كانت تدفع لخزينة الكنيسة .
(٣) المساواة بين الفرنسيين جميعاً في دفع الضرائب ، وتقلد المناصب العامة.
(٤) إعلان حقوق الإنسان والمواطن .

وبموجب هذه القرارات ، تحقق الانقلاب الاجتماعي ، الذي ظل الشعب يطالب

به ، وزالت الامتيازات الطبقية التي كانت في فرنسا ، وتمّ هدم النظام القديم.

ترتب على تلك القرارات ، أن قلت الغلال في الأسواق ، فانعدم الخبز ، وسارت المظاهرات تنادي (الخبز .. الخبز) وكانت أبرزها مظاهرة النساء اللائي أحطن بقصر فرساي ، وطالبن بانتقال الملك إلى باريس ليقف على الأحوال بنفسه . فأذعن الملك لتلك الرغبة ، ونقل مقره إلى باريس في أكتوبر ١٧٨٩م ، ولحقت به الجمعية الوطنية هناك .

ومن التطورات التي أحدثتها قرارات الجمعية ، المطالبة بأن يتم انتخاب رجال الدين من قبل الشعب ، وأن يتقاضوا رواتبهم من الدولة التي آلت إليها أموال الكنيسة وأملاكها . وتحتم على رجال الدين أن يقسموا بيمين الولاء للدستور ، وإلا فصلوا من وظائفهم . ولم يرض الكاثوليك والبابا عن ذلك ، وأخذوا يقاومون الثورة .



خريطة رقم (٣) : حدود الدول الأوربية عام ١٧٨٩م

وهناك رد فعل لتلك القرارات ، التي انتقصت من سلطات الملك ، وتعارضت مع نظرية الحق الملكي المقدس ، فلا غرابة أن تردد الملك في التوقيع عليها ، وإن رضخ في الظاهر وأمضاها على مضض ، غير أنه كان يضمر خطة الهرب خارج فرنسا. وقد شجعته على ذلك الملكة ، للاستعانة بجيوش بعض الدول الصديقة للقضاء على الجمعية الوطنية ، والغاء قراراتها ، وإعادة المياه لمجاريها .

وفعلاً شرع الملك والملكة في الهروب ، ومعهما ابنهما الصغير في ليلة ٢٠ يونيو ١٧٩١م ، واتجهوا نحو الحدود البلجيكية . تم اكتشاف تلك الخطة ، فقبض عليهم عند بلدة فارن ، وأعيدوا إلى فرنسا ، فقررت الجمعية إيقاف الملك إلى حين اكتمال وضع الدستور .

إعلان الدستور الجديد في سبتمبر ١٧٩١م :

ولما اكتمل الدستور ، صدق عليه الملك في ١٤ سبتمبر ١٧٩١م ، فأعلنت الجمعية الوطنية إنهاء مهمتها ، وقرر أعضاؤها الاستقالة من مناصبهم لافساح المجال أمام الشعب لاختيار نوابه . كما قرروا ألا يرشح أحد منهم لانتخابات الجمعية التشريعية القادمة ليبرهنوا على إيثارهم المصلحة العامة ونكران الذات.

قيام الجمعية التشريعية أكتوبر ١٧٩١م :

ولما انعقدت الجمعية التشريعية في اكتوبر ١٧٩١م كان معظم أعضائها من الشباب قليلي الخبرة السياسية يدفعهم الحماس وكانت مهمة الجمعية تنحصر فيما يأتي :

(١) حماية أعمال الجمعية الوطنية ، وسن القوانين التي تتماشى مع الدستور الجديد .

(٢) حماية الثورة من أعدائها في الداخل والخارج .

(٣) معالجة الوضع المالي .

وخلال فترة وجيزة من عمر الجمعية التشريعية ، اشتد التنافس بين أعضائها حول السلطة، وانقسموا شيعاً وأحزاباً . وكان أكثرها تطرفاً حزب اليعاقبة ، ومن أشهر زعمائه روبسبير . ومن الأحزاب التي ظهرت ، حزب الجبل ، (الجيروند) ، وحزب الملكيين الدستوريين ، وحزب الوسط . ولقد واجهت الجمعية التشريعية الخطر الخارجي على الثورة .

نشـــــــــــــــــــاط :

من آثار الثورة الفرنسية على الفكر السياسي الحديث مصطلحات اليمين واليسار والوسط ، أكتب مقالاً اشرح فيه مدلولات هذه المصطلحات حديثاً .

الخطر الخارجي :

بدأت الدول الأوربية التفكير في القضاء على الثورة الفرنسية ومهاجمتها في عقر دارها وذلك لعدة أسباب هي :

(١) نادت الثورة الفرنسية بحقوق الإنسان ، ومبادئ أخرى تخالف الأسس التي تسير عليها حكومات أوربا آنذاك ، بل تهدد بقاء تلك الحكومات .

(٢) إصرار رجال الثورة على نشر مبادئ الحرية ، والإخاء ، والمساواة في الخارج. كما تعهدوا بمساعدة أي شعب أوربي يرغب في تطبيق هذه المبادئ ، مما أفزع الملوك المستبدين .

(٣) تصميم ملك النمسا على حماية ملك فرنسا وملكتها أولاً ، وإخماد الثورة ثانياً ، لأن ملكتها شقيقته .

(٤) سخط البابا والدول الكاثوليكية ، على قرارات الثورة الخاصة برجال الدين .

لذا اهتمت الجمعية التشريعية بالخطر الخارجي الذي بات يهدد فرنسا الثورة. فأعلنت أن الوطن أصبح في خطر وطافت المظاهرات تطالب بخلع الملك. كما طالبت بدعوة قيام مؤتمر وطني بديلاً للجمعية التشريعية ، لمواجهة الأخطار الخارجية . وقد دفع الحماس والتطرف حزب اليعاقبة للهجوم على قصر الملك في منتصف ليلة ٩ أغسطس ١٧٩٢م ، بغية القبض على الملك . ولكنه – وأسرته - لجأوا إلى الجمعية التشريعية، ووضعوا أنفسهم تحت حمايتها. ونتيجة لهذه التطورات ، قررت الجمعية التشريعية تقديم استقالتها لتفسح المجال للشعب لانتخاب حكومة جديدة .

المؤتمر الوطني سبتمبر ١٧٩٢م :

وبانعقاد المؤتمر الوطني ، تطورت الأمور نحو العنف والإرهاب . فقرر المؤتمر: الغاء الملكية وإعلان الجمهورية في ٢٢ سبتمبر ١٧٩٢م ، كما شكل لجنة لوضع دستور جديد .

حُكم على الملك بالإعدام ، وأعدم بالمقصلة في ٢١ يناير ١٧٩٣م ، وقد ترك

إعدامه آثاراً خطيرة في الداخل والخارج ، فازداد أعداء الثورة وعم السخط بين الأقاليم الموالية للملكية . أما في الخارج فقد هز الحادث قلوب حكام أوربا وشرعت انجلترا في تحريض الدول الأوربية وتأليبها ضد فرنسا ، ووقفت إلى جانبها النمسا ، وبروسيا ، وأسبانيا ، وهولندا ، ونابلي .

بداية عهد الإرهاب :

استصدر حزب الجبل قراراً من المؤتمر الوطني ، بأن تشكل السلطة التنفيذية من ثلاث هيْآت لترد الخطر عن فرنسا على النحو الآتي :

(١) لجنة الأمن العام لتصريف أمور الدولة .

(٢) لجنة الضمان العام لحفظ النظام الداخلي .

(٣) محكمة الثورة لتطهير البلاد وبث الرعب في قلوب أعداء الثورة .

وبقيام هذه الهيْآت الثلاث انتقلت السلطة الحقيقية من يد المؤتمر الوطني إلى حزب الجبل . وقد اتخذ هذا الحزب قرارات وإجراءات لحماية الثورة هي :

(١) نزع سلاح كل من يشك في ولائه للثورة .

(٢) تسليح المواطنين بالحراب .

(٣) تأليف حرس أهلي في كل مدينة .

(٤) مصادرة املاك المهاجرين وإعدام من يعود منهم .

وبجهود حزب الجبل ، اكتسبت لجنة الضمان العام سلطة دكتاتورية ، فتنازل لها المؤتمر الوطني عن سلطاته ، واكتفى بمهمة سن دستور جديد . وأصبح على اللجنة أن تطهر الداخل من أعداء الثورة ، وأن تؤمن فرنسا من أعدائها في الخارج . ومن أجل ذلك اتخذت عدة أجراءات هي :

(١) معالجة الأزمة المالية بإصدار قرض داخلي .

(٢) إصدار قانون المشبوهين والضرب على يد من لا يظهر ولاءه للثورة وتمّ نتيجة لذلك إعدام الآلاف من الفرنسيين .

(٣) تسعير الغلال ومعاقبة المستغلين .

(٤) تقرير التعبئة العامة لجميع الفرنسيين ، مهما كانت السن ، فالشباب للقتال، والرجال المتزوجون لصنع السلاح ونقل الإمدادات، والنساء للعمل في مصانع الخيام

والأقمشة والمستشفيات ، والأطفال لتمزيق الثياب البالية لعمل ضمادات للجروح ، والعجائز للتشجيع.



صورة رقم (١١): روبسبير

وكان إعلان التجنيد الإجباري ، واستنهاض همم الفرنسيين ، وجهود كانو في تنظيم الجيش وتجهيزه ، ساعد على إيقاف زحف الجيوش المتحالفة ضد فرنسا . وبذا تسنى لفرنسا أن تنجو من الخطر الخارجي . كما أجبرت الجيوش الفرنسية هولندا ، وبلجيكا على التراجع إلى ما وراء جبال البرانس . فوصلت فرنسا لحدودها الطبيعية .

وفي نفس الوقت ، كانت محاكم الثورة تقضي بالإعدام على مئات الرجال والنساء ممن حامت حولهم الشبهات ، وبالتالي سادت فرنسا حالة إرهاب فظيع ، بسبب الإعدام والانتحار من سوء المصير ، وانقلبت الثورة كما يقولون (مثل هرة تأكل بنيها) .

وقد تسببت السياسة التعسفية التي أنتهجها اليعاقبة ، إلى انشقاق الزعماء الثوريين أنفسهم ، فأخذ فريق بقيادة دانتون يميل إلى الاعتدال ، لقناعتهم بعدم جدوى الإرهاب ، خاصة بعد القضاء على الفتن الداخلية ، وإيقاف خطر الأعداء من الخارج. أما روبسبير وجماعته ، فقد كانوا يرون ضرورة استمرار سياسة الإرهاب، بحجة أن الخطر ما زال يهدد الجمهورية .

فتمكن روبسبير أن ينفرد بالحكم ، وتخلص من خصومه الواحد تلو الآخر ، وفي خلال تلك الفترة أعدمت الملكة ، كما أعدم دانتون ، رفيق روبسبير .

نهاية عهد الإرهاب :

نتيجة لكثرة الإعدامات ، أحس أعضاء المؤتمر بالخطر المحدق بهم ، وأن في

مقدور روبسبير أن يقضي عليهم باسم حماية الثورة من أعدائها . لهذا تكتل بقية زعماء الثورة ضد روبسبير ، وقرر المؤتمر اعتقاله بعد جلسة صاخبة ، ثم اقتيد روبسبير وجماعته إلى المقصلة وتم إعدامهم . وكان مقتل روبسبير إيذاناً بانتهاء عهد الإرهاب في فرنسا ، وعودة المؤتمر الوطني إلى سياسات الاعتدال ، والغيت محاكم الثورة ومن بعد ذلك تفرغ المؤتمر الوطني لإعداد دستور جديد لفرنسا ، ونص هذا الدستور على قيام حكومة جديدة .

دستور العام الثالث سنة ١٧٩٥م :

وبموجب هذا الدستور ، تم تشكيل السلطات الثلاث على النحو الآتي :

(١) السلطة التنفيذية : وقد جعلت في يد حكومة الإدارة ، وتتكون من خمسة مديرين تنتخبهم الهيئة التشريعية ، ويرأس الحكومة واحد منهم بالتناوب لمدة ثلاثة أشهر . ومهمة هؤلاء المديرين الإدارة ، والسياسة ، والشؤون الحربية ، ويساعدهم بعض رؤساء المصالح .

(٢) السلطة التشريعية : ومن مهامها انتخاب أعضاء السلطة التنفيذية وتتكون السلطة التشريعية من مجلسين : مجلس الشيوخ (السناتو) ويتألف من ٢٠٠ عضو ممن زادت سنهم عن الأربعين عاماً ، أما مجلس الخمسمائة يتكون من ٥٠٠ عضو ممن زادت اعمارهم عن الثلاثين عاماً .

(٣) السلطة القضائية : نص الدستور على قيام محكمة عليا ، ومجلس لمراجعة الأحكام ، وجعل وظيفة القضاء حقاً لكل مواطن ، بشرط ألا يقل عمره عن الثلاثين عاماً . ويختار القاضي لمدة عامين بغض النظر عن مؤهلاته القانونية .

حكومة الإدارة (١٧٩٥م – ١٧٩٩م) :

تمثل هذه الحكومة أول تجربة لحكومة جمهورية في فرنسا ، مؤسسة على الدستور . ولكن هذه التجربة لم يقدر لها النجاح . فقد اعترضتها مشاكل داخلية، كما انشغلت بحروب خارجية ضد الدول الأوربية . لقد ظل نظام حكومة الإدارة قائماً نحو أربع سنوات ، وقد لمع فيها اسم الضابط نابليون بونابرت ، فمن هو هذا الضابط ؟



صورة رقم (١٢): نابليون بونابرت

أسئلة التقويم

(أ) اكتب مقالاً تاريخياً حول .

١- الأسباب السياسية للثورة الفرنسية .

٢- النظام الطبقي في فرنسا قبل الثورة .

(ب) هات نبذة مختصرة عن :

١- جان جاك روسو .

٢- ديدرو .

٣- روبسبير .

(ج) اكتب مقالاً تاريخياً قصيراً حول :

١- سقوط الباستيل .

٢- الأزمة المالية .

الجمعية التشريعية .

الدرس الخامس

(٣-٥) الثورة الصناعية في أوربا :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :-

- يعرف مفهوم الثورة الصناعية .
- يعدد العوامل التي أدت إلى نشوء الثورة الصناعية .
- يشرح التطور في صناعات النسيج والتعدين والطاقة .
- يوضح كيفية انتقال الثورة من بريطانيا إلى باقي دول أوربا .
- يفهم نتائج الثورة الصناعية .
- يحلل آثار الثورة الصناعية على أوربا والعالم .

(أ) تعريفها :

هي تغيير جوهري ، أو سلسلة من التغيرات الأساسية في طرق الصناعة، نقلت الناس من الحِرف التقليدية البدائية الوراثية ، إلى أساليب جديدة متطورة في التصنيع أساسها الآلة .

(ب) نشأتها :



صورة رقم (١٣) : جورج ستيفنسون

ظهرت الثورة الصناعية في بادئ الأمر في بريطانيا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وهناك عدة أسباب ساعدت على ذلك هي :

(١) تراكم رؤوس الأموال غير المستثمرة في بريطانيا ، والرغبة في استثمارها .

(٢) اتسعت الأسواق أمام الشركات التجارية ، وازداد الطلب على منتجاتها الصناعية.

(٣) ظهور الاختراعات الحديثة أدى إلى تطور كثير من الآلات التي تنتج كميات ضخمة من المصنوعات .

(٤) أتاحت الأحوال السياسية في بريطانيا ، فرصاً كبيرة أمام الراغبين من العمال المهرة ، الهولنديين والفرنسيين وغيرهم .

(٥) توفر مدخلات الصناعة في بريطانيا ، فضلاً عن سخاء الطبيعة بها .

هذه الأسباب مجتمعة ، هي التي مكنت بريطانيا أن تنال قصب السبق في قيام الثورة الصناعية الأوربية ، فبدأت تتجمع الثروة شيئاً فشيئاً ، منذ القرن السادس عشر، من القرصنة ، والسلب من مستعمراتها في أمريكا ، ومراكزها التجارية في الهند ، فضلاً عن تنفيذها قوانين الملاحة لحماية تجارتها فنهضت الصناعات فيها ، ومنها انتقلت إلى بقية الدول الأوربية الأخرى ، ثم إلى أجزاء أخرى من العالم .

(ج) تطور الصناعات :

(١) صناعة النسيج :

كان أول ظهور الاختراعات هي آلات النسيج ، علماً بأن زراعة القطن وصناعته قد ظهرت في الهند منذ زمن بعيد . وعندما تأسست شركة الهند الشرقية البريطانية ، استطاعت تطوير العلاقات التجارية بين الهند وبريطانيا ، فأدخلت الخام إلى بريطانيا ، وسرعان ما بدأت الأخيرة نسيجه . ولحماية صناعة النسيج البريطاني منع البرلمان سنة ١٧٠٠م ، استيراد الصناعات القطنية الهندية إلى بريطانيا ، وقد تبع ذلك ظهور قانون الخام سنة ١٧٢١م ، الذي يعد البداية الحقيقية لصناعة القطن في انجلترا .

وقد شرعت هذه الصناعة في التطور السريع بعد أن سجل سنة ١٧٣٨م اختراع مكنة بسيطة للغزل، ثم أعقبتها المكوك الطائرة التي اخترعها جون كي، واستمرت سلسلة من التحسينات التي طرأت على اختراعات آلات النسيج، حتى دخلت مرحلة الأصباغ الكيميائية ، فأضحى الرجل الواحد يطبع بهذه الماكنة من القماش القطني ما لا يستطيعه إلا مائتا شخص بالطريقة اليدوية .

(٢) التعدين :

كان الخشب هو الوقود الرئيس والمادة الأساسية للبناء ، مما أدى إلى استهلاك الخشب بصورة كبيرة ومذهلة . لذا بدأ التفكير في إيجاد البديل له ، فظهر استخدام الفحم

الحجري ، ثم توسعت حركة استخراجه لصناعة الحديد على نطاق واسع في القرن الثامن عشر الميلادي .

(٣) المحرك البخاري :

قاد تطور صناعة الحديد ، إلى التفكير في اختراع محرك بخاري ، فجاء اختراع جيمس واط للمحرك البخاري في عام ١٧٦٩م ، وبذلك بدأ عصر جديد للصناعة والحياة البشرية ، عرف بعصر البخار .

(٤) وسائل النقل :

إن تطور صناعة النسيج ، وتقدم صناعتي الفحم والحديد ، كان لها الأثر الكبير في تطور وسائل النقل ، فلا غرابة أن احتاج أصحاب الصناعات والمناجم، إلى أفضل الوسائل وأسرعها لنقل البضائع إلى الأسواق المختلفة . وعليه فإن وسائل النقل قد خطت خطوات كبيرة في التطور ، عندما اكتشف جورج استيفنسن القاطرة البخارية الأولى سنة ١٨٢٥م ، وتبع هذا التطور تطور آخر في تشييد الطرق وتعبيدها، لأن حجم الإنتاج الضخم أصبح يحتاج إلى عدد هائل من المستهلكين الذين يسكنون في أماكن بعيدة ، تحتاج لوسائل لنقل البضائع إليها .

ويمكننا أنْ نقول أن الثورة الصناعية في انجلترا قد اجتازت دورها التمهيدي بعد أن ظهرت تطورات أساسية في صناعة النسيج ، وصناعتي الحديد والفحم ، فأخذت الماكينات تحل محل الأيدي العاملة . كما أصبح البخار قوة محركة ، فانتظمت الثورة فشملت جميع مناحي الحياة في انجلترا .

إنَّ التقدم الصناعي الذي حققته بريطانيا استفز رجال الأعمال في الدول الأوربية الأخرى ، فزاروا بريطانيا ، ونقلوا أسلوبها إلى دولهم . وبذلك انتشرت الثورة الصناعية في دول أوربا الأخرى كما سنرى .

(د) انتشارها في أوربا :

(١) بلجيكا :

بدأت خطوات الثورة الصناعية فيها قبل عام ١٨٣٠م ، وعندما أطل عام

١٨٧٠م أصبحت من أكثر الدول الأوربية كثافة بالسكان ، فاعتمد أغلبهم على الصناعة والتجارة في معاشهم . وعندما وافق البرلمان البلجيكي على مشروع جورج استيفنسن لتأسيس مجموعة الخطوط الحديدية الوطنية البلجيكية ، غدت بلجيكا منافساً لانجلترا في جميع أساليب التطور الصناعي .

(٢) فرنسا :

هناك عدة عوامل أدت إلى تأخير قيام الثورة الصناعية فيها ، ويعود ذلك لقلة مواردها المعدنية ، فضلاً عن تمسك الفرنسيين بتقاليد العمل اليدوي وحمايتهم له . وعلى الرغم من هذه الموانع فقد توغلت الثورة الصناعية فيها فبدأت بالتعدين وتركزت صناعاتهم في بادئ الأمر في شمالي فرنسا ، أي في الألزاس واللورين وحول باريس وغيرها .

(٣) المانيا :

ظلت متأخرة في مواكبتها للثورة الصناعية في أوربا على الرغم من موارد الفحم والحديد الواسعة بها ، ويعود ذلك لعدم استقرارها السياسي ، وفي آخر الأمر طرأت ظروف ساعدت على قيام الثورة الصناعية فيها عندما ظهر الزولفرين (Zollverein) سنة ١٨٣٣م ، (الاتحاد الجمركي بين بروسيا وبعض الدويلات الالمانية) ، والذي ينص على جعل التجارة حرة بين الدول الأعضاء . فأدى بدوره إلى ترويج التجارة وزيادة الثروة . كما برزت الرغبة في نفس الوقت لإصلاح وسائل النقل الداخلي . وعليه فقد نشطت الثورة الصناعية بها وأضحت نتائجها ملموسة بعد سنة ١٨٧٠م ولكن كانت تعوزها مراكز التسويق في الخارج .

(٤) الدول الأوربية الأخرى :

ظهرت الثورة الصناعية على نطاق واسع في بقية الدول الأوربية الأخرى، بصور متفرقة في هولندا ، والسويد ، وأسبانيا ، وبولندا الروسية، وإيطاليا ، وغيرها. لم تقتصر الثورة الصناعية على قارة أوربا ، بل خرجت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بفضل المساعدات التي قدمها لها الرأسمال الإنجليزي ، والماكينات الإنجليزية. وبعد

أن توسعت السكك الحديدية وإداراتها ، حدث تقدم كبير في تعدين الفحم وصنع الحديد في بنسلفانيا ، وبالتالي توسعت أسواق الصناعات على اختلاف أنواعها رغم اهتمام غالبية الشعب الأمريكي بالزراعة لتصبح أمريكا دولة صناعية ورأسمالية من الطراز الأول .

أسئلة التقويم

عرف الثورة الصناعية .

اكتب مقالاً تاريخياً قصيراً حول :

أ/ اسباب نشوء الثورة في بريطانيا .

ب/ تطور صناعة النسيج .

اكتب مقالاً تاريخياً وافياً حول انتقال الثورة إلى أوربا .

الدرس السادس

(٣-٦) الوحدة الايطالية :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :-

- يتعرف انتشار الفكر القومي كأثر للنهضة الأوربية .
- يتعرف حالة ايطاليا قبل اتحادها .
- يتبع مراحل تطور الكفاح القومي في ايطاليا .
- يقدر تضحيات مارتيني وغاريبلدي من أجل وحدة وطنهم .
- يرسم خريطة ايطاليا بعد الوحدة .

أحوال ايطاليا :

تجاهل مؤتمر فينا سنة ١٨١٥م كل المبررات التي تجعل من إيطاليا دولة واحدة، بل أعاد البلاد لأوضاعها السابقة ، كما أعاد إليها أيضاً حكامها المستبدين. إلى جانب عودة النفوذ الأجنبي النمساوي فيها . وعليه أصبحت ايطاليا بموجب قرارات المؤتمر ، مجزأة ومقسمة إلى ممالك صغيرة على النحو الآتي :

(١) مملكة لمبارديا وعاصمتها البندقية وتقع في الشمال الشرقي من ايطاليا وهي من أغنى المناطق وقد أعيدت إلى الحكم النمساوي المباشر .

(٢) مملكة بيدمنت ومعها جزيرة سردينا في شمالي غرب ايطاليا وعاصمتها تورين وهي مملكة فقيرة ظلت مستقلة .

(٣) مملكة نابولي وهي تتكون من منطقة نابولي (العاصمة) وجزيرة صقلية ، ويحكمها ملك من أصل أسباني فرنسي .

(٤) أملاك البابا في الوسط ، وقد كان البابا حليفاً للنمسا رمز القوى المستبدة في أوربا وقد كانت متسلطة على ايطاليا آنذاك .

(٥) امارات (دوقيات) صغيرة في ايطاليا أشهرها بارما ، ومودنيا التي كان أمراؤها نمساويون .

(٦) دوقية تسكانيا وعاصمتها فلورنسا .

يتضح من هذا التقسيم أن معظم ايطاليا أصبحت إمّا محكومة حكماً مباشراً

من قبل النمسا أو أن حكامها مرتبطون بها . وبذلك عاد التفكك السياسي وسيطرة النمسا واستبدادها على معظم مناطق ايطاليا ما عدا مملكة بيدمنت الفقيرة التي احتفظت باستقلالها .

نشـــــــــــــــــاط :

أرسم خريطة ايطاليا ووضح عليها الممالك والامارات السابقة .

نشأة الجمعيات :

كان من أثر سياسة كبت الحريات ، أن أخذ المناضلون يعملون من أجل حرية ايطاليا ووحدتها واستقلالها ، فتألفت الجمعيات لهذا الغرض ، ومن أشهرها:

(١) جمعية الكاربوناري (الفحاميون) :

تلخصت أهدافها في توحيد ايطاليا ، وطرد النمسا ، وإقامة حكم دستوري سليم في البلاد . قامت هذه الجمعية بثورة في نابولي سنة ١٨٢٠م ضد الملك ، فتدخلت النمسا بطلب من ملك نابولي فأخمدت الثورة في الحال . كما قامت ثورة مماثلة في بيدمنت ولقيت نفس مصير نابولي ، بتدخل النمسا ، وتتابعت الثورات في إيطاليا حتى سنة ١٨٣٠م ولكنها فشلت جميعها ، بسبب تدخل النمسا بالقوة ، علاوة على عدم تأييد مختلف قطاعات الشعب للثورات . فاقتضى الأمر إلى ضرورة نشر الوعي القومي بين أفراد الشعب وتعريفهم بأهمية الاستقلال وضرورة نيل الحرية والوحدة .

(٢) جمعية ايطاليا الفتاة :

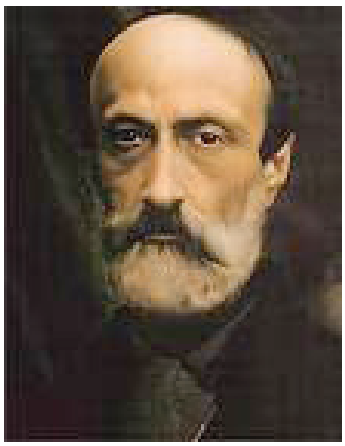
أسس هذه الجمعية جوزيف مازيني (١٨٠٥م – ١٨٧٢م) ، ولد في جنوة، اشترك في جمعية الكاربوناري ، التي عمل أعضاؤها على نشر الوعي الوطني بين أفراد الشعب، وقد حددت هذه الجمعية أهدافها فيما يلي :

أولاً : وحدة كل ممالك ايطاليا .

ثانياً : استقلال ايطاليا بطرد النمسا ، لتصبح ايطاليا مستقلة حرة . وكان لنشاط هذه الجمعية أكبر الأثر في بث الوعي الوطني والقومي في جميع البلاد مما ساعد على تحقيق الوحدة الايطالية فيما بعد .

جهود مازيني وغاريبالدي :

ومن زعماء الشعب الذين يرجع إليهم الفضل في تعبئة مشاعر الايطاليين وإيقاظ وعيهم القومي جوزيف مازيني الذي انخرط بادئ الأمر في جمعية الكاربوناري كما ورد ذكره . وقد تعرض للسجن والتعذيب والنفي ، وفي أثناء وجوده في منفى مرسيليا سنة ١٨٣١م ، بدأ في تكوين جمعية سرية باسم ايطاليا الفتاة كما مر وجعل شعارها الله والشعب . وكان مازيني يري أن الحروب ضرورية، على أن تبدأ بحرب العصابات إلى أن يقوى ساعد الايطاليين على الحرب النظامية .



صورة رقم (١٤): غاريبلدي

وكان رفيق مازيني في الكفاح ، مناضل آخر هو غاريبلدي ، وكان فدائياً وهب حياته لتحرير ايطاليا ، ويعد مازيني العقل المفكر للحركة ، بينما كان غاريبلدي الذراع المنفذة .

وفي سنة ١٨٤٨م تبلورت الحركة القومية واشترك كثير من الملوك والأمراء في الحرب ضد النمسا ، وفي ذاك الوقت عاد مازيني من المنفى واشترك مع غاريبلدي في تكوين جيش من المتطوعين ، وقامت حركة عنيفة تطالب بالاستقلال والإنفصال عن النمسا . كما أعلنت الجمهورية في البندقية عاصمة مملكة لمبارديا . وهكذا كانت ايطاليا تبدو وكأنها توحدت ولكن النمسا قضت على تلك الثورة ، بعد أن وصلتها الإمدادات وعادت الأحوال إلى ما كانت عليه في ايطاليا وكأن شيئاً لم يكن إلا أنها تركت في نفوس الايطاليين آثاراً عميقة ، أصبحت تمدهم بالعزم والتصميم لنضال جديد .

لم يجد شارل البرت ملك بيدمنت بداً من أن يمضي في طريق الحرب ، ويتزعم حركة التحرير ، وقد عرض عليه غاريبلدي أن يساعده بالمتطوعين فاعتذر اعتزازاً بقوته ولكن سوء الطالع لازمه ، فهزمه القائد النمساوي رادتزكي مرتين في موقعتي

كاستوزا سنة ١٨٤٨م ونوفارا سنة ١٨٤٩م . فأجبر على عقد الهدنة ثم تنازل عن العرش لابنه فكتور عمانوئيل الثاني وكان عليه أن يواجه مشكلة تحرير ايطاليا من قبضة النمسا .

عندما اعتذر شارل البرت لغاريبلدي عن عدم قبوله مساعدته ، وجه جهوده للولايات البابوية ، بقصد تحريرها ، فأخذ يجمع المتطوعين وقادهم إلى روما بعد أن الهب مازيني حماسهم بخطبه . فبدأ كفاحه باغتيال الوزير روزي ، فشعر البابا بخطورة الموقف ، فهرب إلى مدينة جاتيا من أملاك نابولي فدخل غاريبلدي روما وأعلن قيام الامبراطورية الرومانية وأصبح مازيني على رأس الحكومة ، أما غاريبلدي فعهد إليه حماية الحدود المشتركة مع نابولي ، ولكن لم تدم تلك الحكومة طويلاً فتدخلت فرنسا بجيش قوي بطش بالثوار وأعاد البابا إلى سلطته. أما مازيني وغاريبلدي والمتطوعين فقد هربوا بعد أن هلك منهم عدد كبير ولكنهم لم يضعوا سلاحهم .

دور ملك بيدمنت في تحقيق الوحدة :

في الوقت الذي فشلت فيه محاولات العنف السابقة في تحقيق الوحدة الايطالية، نجحت مملكة بيدمنت فيها بقيادة ملكها فكتور عمانوئيل ، ووزيره السياسي القدير كافور ، الذي اتخذ عدة إصلاحات في مملكة بيد منت منها :

(١) ترقية الزراعة والصناعة .
(٢) التوفيق بين الأحزاب من أجل الوحدة الوطنية .
(٣) عقد معاهدات تجارية مع الدول المجاورة .
(٤) إصلاح نظام الضرائب .
(٥) تعبيد الطرق .
(٦) تقوية الجيش .

توحيد شمال ايطاليا ووسطها :

اهتم كافور بصداقة الدول خاصة فرنسا ، فعقد اتفاقاً سرياً مع امبراطورها نابليون الثالث سنة ١٨٥٨م ، وبموجب ذلك الاتفاق تحرش كافور بالنمسا ، فأعلن الحرب عليها فهبت فرنسا لمساعدته . ولكن فجأة توقفت فرنسا عن مواصلة الحرب

وعقد نابليون الثالث الهدنة مع فرانسو جوزيف امبراطور النمسا ، دون استشارة حليفه كافور ، وسبب ذلك أن امبراطور فرنسا لم يكن واثقاً من الصمود حتى النصر النهائي ، كما خشي أن تصبح بيدمنت جارة قوية له . وترتب على هذه الحرب اتفاقية فيلافرانكا وقد نصت بنودها على ما يلي :

(١) أعطيت بيدمنت لمبارديا من النمسا .

(٢) أعلن أمراء الولايات الوسطى (مودينا ، تسكانيا ، بارما ، رومانا) انضمامهم إلى بيدمنت .

(٣) أخذت فرنسا سافوي ونيس .

وهكذا اتحدت شمال ايطاليا ووسطها ، عدا البندقية التي ظلت تحت سيادة النمسا ، وأيضاً أملاك البابوية ، وتعد هذه هي المرحلة الأولى للوحدة الايطالية .

غاريبالدي وضم جنوب ايطاليا :

تمكن الزعيم الوطني الايطالي غاريبالدي ، من جمع الوطنيين وسماهم « جماعة القمصان الحمراء » ، فمده كافور بالسلاح ، فانقض على جزيرة صقلية فأشعل الثورة فيها ، ووجد تأييداً من الشعب ، ثم دخل نابولي بعد ذلك . فقرر شعب نابولي الانضمام إلى بيدمنت ، وفي هذا الأثناء مات كافور قبل اكتمال الوحدة الايطالية ثم قاد فكتور عمانوئيل الجيش الايطالي ، وتمكن من احتلال أملاك البابوية، عدا روما ، وهكذا تم توحيد معظم ولايات ايطاليا ، باستثناء البندقية وروما .

ضم البندقية وروما :

دخلت النمسا في حرب ضد بروسيا سنة ١٨٦٦م ، فتحالفت ايطاليا مع بروسيا، ولما تم النصر لبروسيا ، وضعت اتفاقية براغ وبموجبها ضمت بيدمنت البندقية لأملاكها . أما روما فقد ظلت تحت حماية جيش فرنسي ، وقد حاول غاريبلدي الاستيلاء عليها ولكنه فشل في ذلك . وفي عام ١٨٧٠م ، دارت الحرب بين فرنسا وبروسيا ، فاضطرت فرنسا لسحب جيشها من روما ، وهنا وجد فكتور عمانوئيل الفرصة سانحة فدخل روما سنة ١٨٧٠م .

حاول فكتور عمانوئيل الاتفاق مع البابا ، ولكن الأخير رفض التنازل عن

سلطته ، ولم يشأ الملك أن يضم الأملاك البابوية قسراً ، فتوصل معه إلى اتفاق يسمح للبابا الاحتفاظ بالسلطة الروحية على جميع الكاثوليك ، وأن تكون الفاتيكان تحت إدارته وهي دولة صغيرة . وبذلك تم للإيطاليين توحيد بلادهم في عام ١٨٧٠م بعد كفاح طويل ومرير . والخريطة رقم (٣) توضح حدود الممالك والأمارات المختلفة وتواريخ ضمها إلى إيطاليا الموحدة .



خريطة رقم (٣): الوحدة الإيطالية

أسئلة التقويم

أكمل الاماكن الخالية بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة .

١- كانت مملكة ..... الفقيرة هي الوحيدة التي احتفظت باستقلالها في ايطاليا .

٢- قادت جمعية الكاربوناري ثورة في ..... عام ١٨٢٠م ضد الملك .

٣- بدأ ..... تكوين جمعية ايطاليا الفتاة في مرسيليا عام ١٨٣١م .

٤- اعلن وزير بيدمنت ..... الحرب على النمسا بعد تحالفه مع فرنسا عام ١٨٥٨م

٥- هاجم ..... صقلية بجماعة القمصان الحمراء

(٢) اكتب مقالات تاريخية قصيرة في الموضوعات التالية

أ/ جماعة الكاربوناري ب/ توحد شمال ايطاليا ووسطها .

ج/ جمعية ايطاليا الفتاة

(ج) أرسم خريطة لايطاليا بعد اتحادها عام ١٨٧٠م

الدرس السابع :

(٣-٧) الوحدة الالمانية

الأهداف : -

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :-

- يتعرف أوضاع المانيا قبل اتحادها .
- يفهم المراحل التي مرت بها المانيا في اتجاه الوحدة .
- يحلل دور بسمارك في الوحدة الألمانية .
- يرسم خريطة ألمانيا المتحدة ويوضح عليها الأقسام الرئيسة .

حتى منتصف القرن التاسع عشر لم تكن هناك دولة باسم المانيا ، وإنما كانت هناك أمارات صغيرة متعددة تتبع بصورة اسمية لامبراطورية النمسا ، كما كان بعضها الآخر تحت نفوذ بروسيا أو انجلترا . وكان عدد الولايات الالمانية يزيد عن الثلاثمائة، لكل ولاية منها حكومتها الخاصة ، وقوانينها ، وجيشها . وبعضها يشكل دولاً قوية، مثل بروسيا ، وبعضها الآخر لم يكن سوى مدينة واحدة. والخريطة رقم (٤) توضح حدود بعض الأمارات والدول الأوربية قبل توحيد المانيا .



خريطة رقم (٤) : الوحدة الألمانية

نابليون والمانيا :

استمرت الشعوب الألمانية على حالتها من التفكك، حتى غزاها نابليون ، بعد أنْ أجهز على امبراطورية النمسا صاحبة السيادة الاسمية على معظم الولايات الالمانية.

شرع نابليون في تنظيم تلك الولايات ، وبالتالي ظهرت منها وحدات كبيرة، وتقلص عدد الولايات إلى ثمانية وثلاثين ولاية ، ثم كون اتحاد الراين القوى ، ليكون سنداً له ضد كل من النمسا وبروسيا ، وبذلك أصبحت في المانيا ثلاث وحدات سياسية، هي بروسيا ، واتحاد الراين ، والولايات الالمانية الأخرى .

وإن اعتبر نابليون البادئ لخطوات توحيد المانيا ، غير أنه ولتعسفه واستبداده أثار الروح القومية لدى الشعوب الالمانية إذ فرض على اتحاد الراين اتباع سياسته الخارجية وتقديم الجيوش للمحاربة في صفه فبدأت بروسيا تعمل مع حلفائها للتخلص من سيطرة نابليون .

مؤتمر فينا سنة ١٨١٥م :

انعقد مؤتمر فينا عام ١٨١٥م بعد هزيمة نابليون ، وكان من أهدافه إعادة السلام لأوربا ، والوصول إلى تسوية دائمة للمشكلات الأوربية. وكانت آراء مترنخ - رئيس وزراء النمسا – تسيطر على أعمال المؤتمر ، وكان يرغب أن تبقى الشعوب الألمانية مجزأة . ولكن إرضاءً لشعور الالمان في الوحدة ، الغي اتحاد الراين وكون « الاتحاد الجرماني » من حكومات الولايات والامارات الالمانية . وترأست النمسا الاتحاد ، وكان له مجلس يتكون من مندوبي الأمراء والحكام ، كما كانت النمسا تسير قراراته حسبما تريد. وقد ضيق مترنخ على الحريات ، كحرية الصحافة والخطابة، ومنع الاجتماعات والتكتلات ، وحبذ إقامة الحواجز الاقتصادية والجمركية بين الولايات الالمانية ، وسجن الأحرار . كل ذلك ليحول دون اتحاد الماني حقيقي .

وهكذا جاء مؤتمر فينا مخيباً لآمال الألمان . ونجح مترنخ ، ولكن إلى حين.

تقدمت بروسيا لتحمل لواء التحرر والوحدة للشعب الالماني ، وكانت أحوالها الداخلية تمكنها من ذلك ، فقد نهضت نهضة قوية نتيجة الأخذ بأسباب التقدم العلمي . فضلاً عن تنمية مواردها وتقوية جيوشها . وبدأت بمحاولة إيجاد نوع معين من الوحدة الاقتصادية ، تمهيداً للوحدة القومية .

الاتحاد الجمركي (الزولفرين) :

اتجهت بروسيا إلى انشاء اتحاد جمركي في عام ١٨١٩م ، عُرف بالزولفرين ، يسمح بحرية مرور التجارة دون رسوم جمركية داخلية بين الولايات المكونة للاتحاد. وبحلول عام ١٨٥٢م انضمت للاتحاد كل الولايات الالمانية . وبعد أن ذاقت نعمة الوحدة الاقتصادية فكرت في الاتحاد السياسي الكامل .

مؤتمر فرانكفورت سنة ١٨٤٨م :

قامت ثورة بروسيا سنة ١٨٤٨م ، وكان هدفها تخليص المانيا من الاستعمار والتفكك ، وإعلان وحدتها واستقلالها . وانتصرت إرادة الشعب ، حيث اجتمع ممثلوه في ولاية فرانكفورت لوضع الدستور الالماني . وبعد الفراغ منه انتخب الملك فردريك وليم الرابع ملك بروسيا امبراطوراً على المانيا سنة ١٨٤٩م . ولكنه رفض تاج

الامبراطورية ، بحجة أنه لا يقبله إلا من أقرانه الأمراء ، علاوة على تخوفه من النمسا وبعض الأمراء الألمان المعارضين للوحدة. وبذلك خيب الملك البروسي آمال الشعب الألماني وأضاع عليهم فرصة غالية .

دور بسمارك في الوحدة :

تولى عرش بروسيا عام ١٨٦١م الملك وليم الأول خلفاً لأخيه فردريك وليم الرابع . وبدأ رسم سياسة إتمام الوحدة الألمانية . ويعود الفضل الأكبر في توحيد المانيا إلى بسمارك. فمن هو بسمارك ؟ ولد بسمارك في مقاطعة براندنبرج سنة ١٨١٥م ، وأصبح عضواً في برلمان برلين سنة ١٨٤٨م ، ثم مندوب المملكة في مجلس الدايت (مكون من مناديب لحكام الولايات الألمانية برئاسة النمسا) . كما عمل سفيراً لدى روسيا سنة ١٨٥٩م، ثم باريس في عام ١٨٦٢م . وهناك وقف على مبادئ وأساليب السياسة الدولية ، فاكتسب خبرة دبلوماسية واسعة . وفي نفس العام الذي عين فيه سفيراً لدى الحكومة الفرنسية دعي إلى برلين ليصبح رئيساً للوزراء .

أظهر بسمارك تعصباً للملكية ولبروسيا ، وكان لا يقيم وزناً للبرلمانات، ويؤمن بأن نهضة الأمم ورقيها إنما تتحقق بهمة ملوكها ، لا بقرارات برلماناتها ونظمها الدستورية . وتتضح أفكاره هذه من خطبته التي القاها في البرلمان البروسي. عندما عارض بعض الأعضاء اقتراحه بزيادة اعتمادات الجيش ، فقال رداً عليهم : « إن مشاكل الساعة لا تحل بالخطب الرنانة ، والتصويت في البرلمان ولكنها تحسم بسياسة الدم والحديد ».

فأماط هذا القول اللثام عن الخطة التي ينوي اتباعها ، ونوجزها فيما يلي :

(١) وجوب اتحاد المانيا تحت زعامة التاج البروسي .
(٢) ابعاد النمسا عن التدخل في الشؤون الألمانية .
(٣) منع أي تدخل أجنبي في شؤون المانيا .
(٤) تقوية الجيش وتعطيل البرلمان .

وتنفيذاً لهذه الخطة خاض بسمارك ثلاث حروب هي :

أولاً : الحرب ضد الدنمارك سنة ١٨٦٤م :

سبب هذه الحرب مشكلة شلزويج وهولشتين – وهما دوقيتان المانيتان –

خضعتا لملك الدنمارك . فعرض بسمارك على النمسا أن تشترك معه في حرب الدنمارك مقابل منحها هولشتين فوافقت النمسا ، وانهزم ملك الدنمارك ، فآلت شلزويج لبروسيا ، وأعطيت هولشتين للنمسا .



ثانياً : الحرب ضد النمسا سنة ١٨٦٦م :

أراد بسمارك أن يبعد نفوذ النمسا نهائياً عن الولايات الالمانية ، فرسم خطة لعزلها ثم محاربتها. فاتفق بسمارك سراً مع نابليون الثالث ، امبراطور فرنسا، أن يلتزم الحياد إذا ما وقعت الحرب بين بروسيا والنمسا، في مقابل حصوله على لكسمبرج ، أو بعض ولايات الراين . كما اتفق بسمارك أيضاً مع ملك بيدمنت ، الذي كان يعمل من أجل اتمام الوحدة الايطالية ، على الوقوف مع بروسيا ضد النمسا مقابل حصوله على البندقية .

صورة رقم (١٥): بسمارك

وبعد أن اطمأن بسمارك على موقف تلك الدول بدأ يتهم النمسا بنقض اتفاقية شلزويج وهولشتين ، فقامت الحرب بينهما ، وانتهت بانتصار بروسيا في معركة سادوا، ووقعت اتفاقية براغ بين الطرفين ، جاء فيها ما يأتي :

- أن تتنازل النمسا عن البندقية لمملكة بيدمنت
- أن يحل الاتحاد الجرماني (الدايت) .
- أن يكوَّن اتحاد الولايات الالمانية الشمالية بزعامة بروسيا .
- أن تنسحب النمسا من هولشتين .

وهكذا تم توحيد النصف الشمالي من المانيا .

ثالثاً : الحرب ضد فرنسا سنة ١٨٧٠م :

بعد انتصار بروسيا الحاسم على النمسا ، بدأت العلاقات تسوء بين فرنسا وبروسيا. أما فرنسا فقد بدأت تخشى خطر بروسيا ، التي تزعمت حركة الاتحاد الالماني ، وأصبحت قوة لا يستهان بها – وبروسيا من جانبها أرادت ضرب فرنسا،

العقبة الوحيدة المتبقية في سبيل إكمال بناء الاتحاد الالماني – لا سيما وأن فرنسا كانت تحتل الإلزاس واللورين ، وهما منطقتان اعتبرتهما بروسيا من صميم الوطن الالماني .

ورسم بسمارك خطته السياسية لكسر شوكة فرنسا – كما فعل مع النمسا ، وتلخصت فيما يلي :

١. الدخول مع فرنسا في الحرب بسرعة ، قبل أن تفيق النمسا من هزيمتها ، وتسرع لنجدة فرنسا .

٢. استفزاز فرنسا حتى تعلن الحرب ، وعند ذلك لا تبدو بروسيا أمام الدول الاوربية بمظهر الدولة المعتدية .

٣. إثارة الوعي القومي في المانيا وكسب الرأي العام في الدويلات الجنوبية ، حتى تنضم إلى جانب بروسيا في أثناء الحرب .

وحتى يصل بسمارك إلى ما خطط له بدأ يماطل في تنفيذ وعده لفرنسا بمنحها إقليم لكسمبرج ، أو بعض ولايات الراين ، ولما ألحّ الامبراطور نابليون الثالث على الطلب ، كشف بسمارك عن نيات الامبراطور ، ونتج عن ذلك سخط كثير من دول أوربا على سياسة فرنسا إزاء المانيا ، كما أسرعت الولايات الالمانية الجنوبية بعقد اتفاقات عسكرية للإنضمام إلى بروسيا في حربها ضد فرنسا .

وزاد من توتر العلاقات بين فرنسا وبروسيا ، أزمة العرش الأسباني. فقد رشح أحد الأمراء الالمان لتولي عرش أسبانيا ، فعارضت فرنسا ذلك حتى لا تصبح محصورة بين دولة المانية في شمالها الشرقي ، وملك الماني في جنوبها الغربي .

وعندما سحب ملك بروسيا – وليم الأول – ترشيحه طالبه السفير الفرنسي بأن يعد بعدم الموافقة على مثل هذا الترشيح في المستقبل . وعندما أرسل وليم الأول برقية من مدينة « امز « حيث كان يستشفي – إلى وزيره بسمارك يخبره فيها بما حدث ، عالج بسمارك الموقف بدهاء ومكر ، فحذف بعض ألفاظ البرقية ، ثم نشرها في الصحف بصيغة توحي بأن الملك وليم أهان سفير فرنسا ، فأدى ذلك إلى هياج الخواطر الفرنسية واندلاع الحرب .

أعلنت فرنسا الحرب على بروسيا ، ووقفت بقية الدول على الحياد . تلاقى الجيشان البروسي والفرنسي ، وبعد عدة معارك انتصرت بروسيا وتمكنت في موقعة سيدان (سبتمبر ١٨٧٠) من إنزال الهزيمة الساحقة بالجيش الفرنسي ، ودخل الجيش

الالماني باريس في عام ١٨٧١م .
وأجبر بسمارك فرنسا على عقد صلح مهين نص علما يأتي :
- أن تستولي بروسيا على منطقة الالزاس واللورين وبعض الحصون على الحدود .
- أن تدفع فرنسا غرامة حربية كبيرة ، على أن تحتل بروسيا فرنسا حتى يتم دفع نصف الغرامة .

اكتمال الوحدة الالمانية :

نتيجة لانتصارات بسمارك ، انضمت الولايات الجنوبية إلى اتحاد الولايات الالمانية الشمالية ، واستبدل اسم اتحاد المانيا الشمالية باسم « الامبراطورية الالمانية » وفي يناير ١٨٧١م توج ملك بروسيا – وليم الأول – بقصر فرساي في فرنسا امبراطوراً وهكذا تمت الوحدة الالمانية التي حققها بسمارك بقوة الحديد والنار والدهاء . والخريطة رقم (٤) توضح نمو الامبراطورية الالمانية .

أسئلة التقويم

(أ) أجب باختصار عن الآتي :
- وضح دور نابليون في الوحدة الألمانية .
- لماذا رفض فردريك وليم الرابع التاج الألماني في مؤتمر فرانكفورت ١٨٤٨م .
(ب) اكتب في الموضوعات التالية :
- مؤتمر فينا ١٨١٥م
- الاتحاد الجمركي (الزولفرين)
(ج) اكتب مقالاً تاريخياً حول .
- دور بسمارك في تحقيق الوحدة الألمانية .

الوحدة الرابعة

الصراع الأوربـــــي حول التوسع الاستعماري

الوحدة الرابعة

الصراع الأوربي حول التوسع الاستعماري

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذه الوحدة أن:

- يتعرف دوافع الصراع الاستعماري الأوربي.
- يربط بين المتغيرات الداخلية في أوربا وسياستها الخارجية.
- يتتبع مراحل الحرب العالمية الأولى .
- يحلل آثار الحرب عالمياً.
- يتتبع مراحل الحرب العالمية الثانية.
- يدرك النتائج المدمرة للحرب الشاملة.
- يقدر أهمية السلم والتعاون الدولي.

الدرس الأول

(٤-١) الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) :

الأهداف :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :-

- يحدد المدى الزمني للحرب العالمية الأولى .
- يحلل عوامل التنافس الاستعماري .
- يشرح الظروف والأزمات التي قادت للحرب .
- يحلل عناصر القوة والضعف على القوى المتصارعة .
- يقدر خطورة الحرب الشاملة وآثارها المدمرة .
- يتعرف أهم آثار الحرب على العالم الإسلامي والافريقي والعربي .
- يرسم خريطة العالم في اعقاب الحرب .

نشبت الحرب العالمية الأولى ، واتسع نطاقها ، وعمت ويلاتها ومصائبها حتى شملت معظم بلاد العالم . وتميزت هذه الحرب بكثرة ما أنفق عليها من أموال، وما حدث فيها من مجازر بشرية ، وتدمير منشآت اقتصادية. وقد سخر الإنسان في هذه الحرب جميع مواهبه لاختراع آلات الحرب الفتاكة والمدمرة .

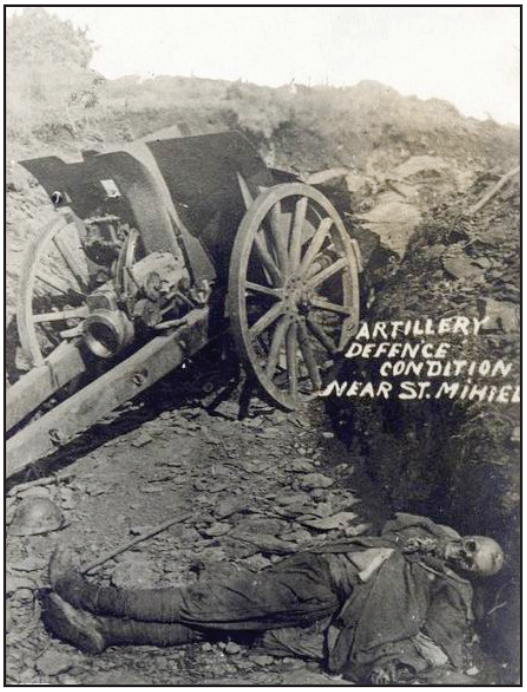
وقد أدى إلى قيام هذه الحرب عوامل كثيرة بدأت تتجمع في أوربا منذ عام ١٨٧١م – أي بعد انتصار المانيا على فرنسا – ففي الفترة التي امتدت من عام ١٨٧١م حتى عام ١٩١٤م ، توترت العلاقات بين الدول وانقسمت دول أوربا إلى كتلتين كبيرتين : دول « الوفاق الثلاثي » ، وتضم انجلترا وفرنسا وروسيا ؛ ودول « التحالف الثلاثي » وتضم المانيا والنمسا وإيطاليا ؛ وأخذت كل كتلة تسابق الأخرى في التسلح استعداداً للحرب . والخريطة رقم (٤-١) توضح دول الوفاق الودي الثلاثي ودول التحالف الثلاثي .

وقد سبقت الحرب أزمات سياسية كان لها ضلع كبير في الإسراع نحو هاوية تلك الحرب الضروس . وكانت الأزمة الأخيرة هي السبب المباشر الذي أضرم نار الحرب . وقد حدثت تلك الأزمات في منطقتي المغرب والبلقان .

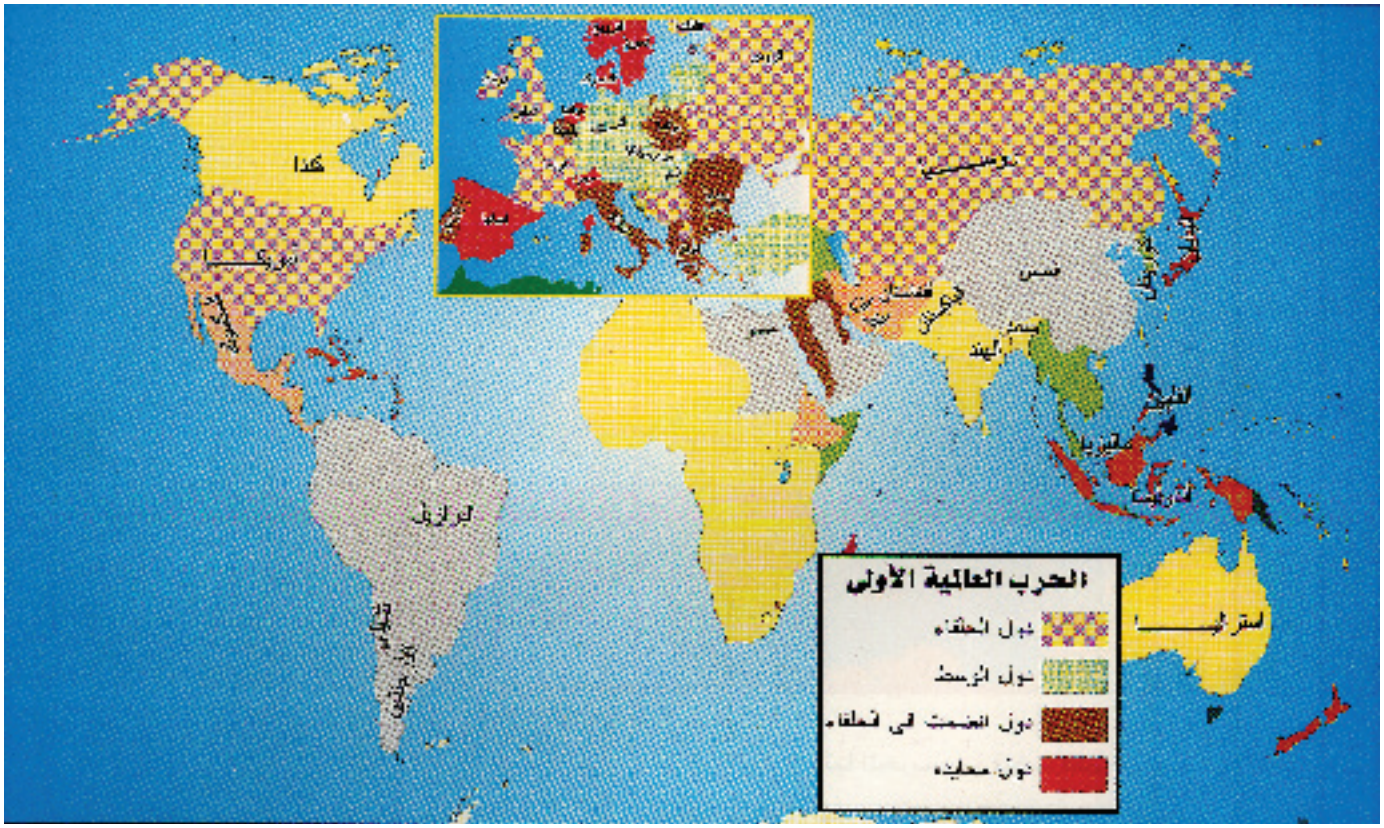
(٤-١-١) الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب :

(١) التنافس الاستعماري بين الدول :

كان التنافس الاستعماري الاقتصادي ، من أهم أسباب الخلاف بين الدول الأوربية. ونتيجة للثورة الصناعية ، تمَّ تكوين الشركات الكبيرة والمصارف المالية، وازدادت الثروات ، وظهرت طبقة من الرأسماليين، وأصبح لهم نفوذ كبير في السياسة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وكان هؤلاء الرأسماليون يدفعون دولهم إلى التنافس والتسابق في ميدان التوسع الاستعماري ، وفتح أسواق جديدة لبيع الإنتاج الضخم لمصانعهم ، وتوفير المواد الخام اللازمة للصناعة ، واستثمار أموالهم في تلك المستعمرت . وهذا الجشع خلق جو التنافس الاستعماري والتسابق في التسلح والتكتل .



صورة رقم (١): حرب الخنادق



خريطة رقم (١) : التحالفات في الحرب العالمية الأولى

وبمطلع القرن العشرين ، كانت أوربا قد انقسمت إلى معسكرين متعاديين متنافسين ، وهما معسكر التحالف الثلاثي ، ويتكون من المانيا ، والنمسا ، وايطاليا، ومعسكر الوفاق الثلاثي ، ويتألف من بريطانيا ، وفرنسا ، وروسيا .

(٢) ازدياد خطر التنافس القومي بين شعوب البلقان :

كانت شعوب شبه جزيرة البلقان تتألف من قوميات مختلفة والخريطة رقم (٤-٢) توضح منطقة البلقان عشية الحرب العالمية الأولى . وكانت النمسا تسعى للسيطرة على الصرب ، الأمر الذي عرَّضها للصدام بالشعوب السلافية التي كانت تتطلع لتوحيد الصقالبة وجمع شملهم في دولة سلافية ، ولذلك فقد امتلأت نفوس النمساويين بالحنق والبغض على الصقالبة ، فاشتعلت نار العداوة بينهم وبين الصرب.

(٣) نزوع الألمان إلى السيادة :

اتصف وليم الثاني - امبراطور المانيا - بالحماس الزائد والجنوح إلى السيادة والسلطان. وكان يحلم بتكوين امبراطورية واسعة . وقد روَّج الفلاسفة الالمان لسمو الأمة الالمانية على كافة الأمم الأخرى ، وأن الشعب الالماني خلق ليسود العالم قاطبة، وأن الأمة الالمانية تستطيع أن ترقى مدارج العظمة التي حبتها إياها الطبيعة عن طريق الحرب فقط . وقد دعا الساسة الالمان للتوسع في استعمار الأراضي . ولكي يتسنى الحصول على المستعمرات لا بدّ لالمانيا من بناء أسطول حربي كبير ، الأمر الذي أثار حفيظة بريطانيا .

(٤) التنافس بين روسيا ودولتي الوسط (المانيا والنمسا) :

عقب الحرب اليابانية الروسية (١٩٠٤ – ١٩٠٥) التي أضعفت روسيا وأفقدتها الأمل في تحقيق أهدافها في الشرق الأقصى ، اتجهت روسيا نحو الشرق الأدنى علها تسيطر على بعض البلاد والمضايق والممرات . وهذا الطموح أدى لاصطدامها بدولتي الوسط اللتين كانتا تطمعان في التوسع على حساب الامبراطورية العثمانية. وقد منح الالمان في تركيا امتياز مد خط سكة حديد برلين – بغداد . وعندما نصَّب القيصر نفسه صديقاً وحامياً للسلطان ، أثار ذلك دولتي الوسط ، فاتحدتا على معارضة مطامع روسيا في الشرق الأدنى .



خريطة رقم (٢) : البلقان عشية الحرب العالمية الأولى

نشـــــــــــــــــــاط :

تقوم المجموعات بمساعدة المعلم برسم خريطة العالم وتوضح عليها مناطق نفوذ القوى المتصارعة ونقاط المواجهة .

(٥) خوف المانيا من انتقام فرنسا :

كانت المرارة التي يشعر بها الفرنسيون نحو الألمان ، لهزيمتهم لهم عام ١٨٧٠م، ودخولهم باريس ، واغتصابهم لمقاطعتي الالزاس واللورين سنة ١٨٧١م، تؤرق أجفان الالمان ، لأنهم يخشون أن تأخذهم فرنسا على حين غرة، وتنتقم منهم. وعلى الرغم من أن فرنسا فقدت الأمل في استرداد المقاطعتين ، إلا أن الألمان لم يامنوا جانب فرنسا .

(٦) التسابق في التسلح :

بعد منتصف القرن التاسع عشر ، ظهرت الجيوش الجرارة على مستوى لم يشهده العالم من قبل ، وكثر إنتاج الأسلحة الفتاكة ، ووسائل التدمير والتخريب. وبعد الحرب الفرنسية البروسية (١٨٧٠ - ١٨٧١م) ، شرعت كل من فرنسا والمانيا في تجنيد المؤهلين للجندية ، وإعداد جيش نظامي قوي مستعد في أي لحظة لخوض المعارك ، ولذا بدأ التسابق في التسلح ، إلى أن وصل قمته بين بريطانيا والمانيا في صناعة الأساطيل الحربية .

(٧) الدعاية للحرب :

أصبح الرأي العام في أوربا مهيئاً للحرب، إذ باتت الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى ، تدعو حكوماتها لاتخاذ مواقف صارمة وسياسة حازمة تجاه الأعداء والمنافسين . ولقد فشلت مجهودات رجال السِّلم في كبح جماح دعاة الحرب. ونتيجة لذلك قوبل إعلان الحرب بالرضا التام في كثير من الأوساط في البلاد الأوربية .

(٤-١-٢) الأزمات التي سبقت الحرب :

سبقت الحرب العالمية الأولى أربع أزمات سياسية ، كان لها ضلع كبير في الإسراع نحو هاوية تلك الحرب الضروس . وكانت الأزمة الأخيرة هي السبب المباشر الذي أضرم نار الحرب . وقد حدثت هذه الأزمات في منطقتي المغرب والبلقان .

الأزمة الأولى : الأزمة المراكشية (١٩٠٥م) :

أصبحت المغرب منذ عام ١٨٩٥م قبلة أنظار الدول الاستعمارية خاصة فرنسا؛ وذلك لقربها من مستعمراتها في شمال أفريقيا ، بالإضافة لموقعها الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية . أما بريطانيا فقد كانت لها مصالح تجارية في المغرب ، كما أنها كانت مسيطرة على جبل طارق . وكان هدفها زعزعة الوفاق الودي الذي تمَّ بين بريطانيا وفرنسا عام ١٩٠٤م . وقد علمت المانيا بالشرط السري في الاتفاق الودي وهو: « إذا انتهى حكم السلطان في مراكش تتعهد بريطانيا بتأييد فرنسا في استعمارها للمغرب « . وقد اعتبرت المانيا أنَّ هذا الشرط يهدد مصالحها فسارعت لإبداء استيائها، فزار وليم الثاني امبراطور المانيا مدينة طنجة بالمغرب سنة ١٩٠٥م، وأعلن أن زيارته اعتراف رسمي بأن سلطان مراكش حر مستقل ، وأن سيادة مراكش سوف تصان ، وأن التجارة في المغرب يجب أن تكون حرَّة .

وفي ١١ أبريل ١٩٠٥م اقترحت النمسا عقد مؤتمر للنظر في هذه المشكلة ، فامتعضت فرنسا لهذا التدخل الالماني ، ورفض دلكاسيه ، وزير خارجية فرنسا ، في إصرار عقد المؤتمر . ومن جانب آخر صرح بيلوف مستشار المانيا بقوله : « ليس في الإمكان تحسين العلاقات الالمانية الفرنسية ما دام دلكاسيه باقياً في منصبه . « وأرغم دلكاسيه على تقديم استقالته ، لأن فرنسا لم يكن في مقدورها آنذاك محاربة المانيا . كما أن الولايات المتحدة الامريكية أشارت على فرنسا بقبول المؤتمر .

مؤتمر الجزيرة يناير ١٩٠٦م :

الجزيرة بلدة اسبانية قرب جبل طارق ، عقد بها المؤتمر وحضره ممثلو اثنتي عشرة دولة منها (الولايات المتحدة ، هولندا ، البرتقال ، السويد . . .) وبعد مفاوضات طويلة وصل المؤتمر إلى تسوية في أبريل ١٩٠٦م . وقد فوجئت المانيا بوقوف

بريطانيا وروسيا واسبانيا وحتى حليفتها ايطاليا وبقية الدول إلى جانب فرنسا . ولم تقف إلى جانب المانيا إلا النمسا والمغرب (خذلت ايطاليا المانيا لأنها اتفقت مع فرنسا على احتلال ليبيا) . وقد قرر المؤتمر سيادة سلطان مراكش ، وضمان استقلال بلاده. ولكن هذا القرار كان كذر الرماد في العيون ، لأن إشراف فرنسا على حالة الأمن والاشتراك في رعاية اقتصاد البلاد ، كان بمثابة التمهيد لاستعمار فرنسا لمراكش. وهكذا خسرت المانيا الجولة في مؤتمر الجزيرة .

الأزمة الثانية : أزمة البوسنة ١٩٠٨م :

أوكل مؤتمر برلين ١٨٧٨م إلى النمسا إدارة البوسنة والهرسك – ولكن النمسا ضمتها نهائياً سنة ١٩٠٨م دون استشارة الدول التي أمضت اتفاقية برلين، كما أنها اتفقت سراً مع روسيا مؤيدة لها في مطالبتها بتعديل ميثاق البحر الأسود ليسمح بمرور البوارج الروسية بمضيق البسفور والدردنيل – ولكن لم توافق بريطانيا وفرنسا- لذلك نكصت روسيا عن موافقتها للنمسا لضم البوسنة والهرسك ، بل دعت إلى عقد مؤتمر ينظر في خرق النمسا لمقررات برلين . ولكن فكرة المؤتمر لم تنجح لمعارضة النمسا والمانيا بشدة ولعدم حماس بريطانيا وفرنسا للفكرة .

لقد كان ضم البوسنة والهرسك ، ضربة للصرب التي اتجهت إلى روسيا لمساعدتها لإعادة البوسنة والهرسك . وفي بلغراد عاصمة الصرب ، هاجم الصربيون السفارة النمساوية ، وحطموا نوافذها ، وأحرقوا العلم النمساوي وهم يهتفون « تسقط النمسا » .

إزاء ضم النمسا للبوسنا والهرسك ، لم يسع روسيا إلا أن تحتج ، وتخاذلت تحت تهديد ووعيد امبراطور المانيا الذي أعلن أنه سيقف إلى جانب النمسا إذا تحركت روسيا لمساعدة الصربيين .

كان تصرف النمسا بضم البوسنة والهرسك ، مفاجأة غير سارة للدول الأوربية، لأن ذلك أشبه بإعلان حرب بين النمسا والصرب . واحتجت صربيا احتجاجاً صارخاً، ورفعت الأمر للدول الكبرى ، فطلبوا منها التريث . وانتهت الأزمة نصراً لألمانيا ، وهزيمة لروسيا ، مما أدى لازدياد العداوة بين المانيا وروسيا ، بل بين المعسكرين (الوفاق الثلاثي والتحالف الثلاثي) ، ولذا أخذ أعضاء الوفاق الثلاثي ، وعلى الخصوص روسيا ، ينتظرون الوقت المناسب لرد اعتبارهم .

الأزمة الثالثة : أزمة أغادير ١٩١١م :

لم تكن التسوية التي تمت في مؤتمر الجزيرة عام ١٩٠٦م مرضية لالمانيا ، ولم تكن مفيدة لمراكش ، وأن قوات الأمن الفرنسية والاسبانية فشلت في ضبط النظام والأمن ، كما ساءت الأحوال المالية – ساد في مراكش اضطراب الأمور وعدم الاستقرار . ومن أسباب ذلك أن سلطان مراكش الذي خلف أخاه لم يجد قبولاً لدى الشعب وإن كانت الدول الكبرى قد اعترفت به . ولكثرة الثورات ضده طلب السلطان الجديد الحماية من فرنسا ، فأرسلت فرنسا جنودها في ١٩١١م لتحتل فاس العاصمة بدعوى أن السلطان لم يعد قادراً على حماية الأجانب . هنا سارعت المانيا وأرسلت سفينة حربية (بنتر) لاحتلال ميناء أغادير في مراكش في ١ يوليو ١٩١١م، وبينت المانيا غرضها من إرسال تلك السفينة وهو « لتعين وتحمي الرعايا والعملاء الالمان في تلك المناطق « . وصرح الالمان ببطلان قرارات مؤتمر الجزيرة وأنهم – لن يقفوا مكتوفي الأيدي وفرنسا تحتل ما تشاء في مراكش .

اعتبرت بريطانيا خطوة المانيا حيلة لكسب ميناء على المحيط الأطلسي، وهذا يشكل خطورة على تجارتها التي تمر من طريق مضيق جبل طارق . فغضبت وأنذرت المانيا بأنها لا تسمح لها باحتلال أغادير كما أعلنت تأييدها لفرنسا . وأصبح الاسطول البريطاني على أهبة الاستعداد – وتحت هذا التهديد تراجعت المانيا وأخيراً انسحبت من ميناء أغادير واعترفت بحماية فرنسا على مراكش ، وأعلنت فرنسا حمايتها على المغرب سنة ١٩١٢م . وقد عوضت المانيا مساحة من الكنغو الفرنسي أضيفت إلى مستعمراتها في الكمرون . وانتهت هذه الأزمة بهزيمة دبلوماسية لالمانيا.

ورغم أن شبح الحرب قد اختفى ، إلا أن الصحف والسياسيين في الأقطار الثلاثة أثاروا عواطف مواطنيهم – وباتت مجريات الأحوال تدل دلالة واضحة على أن أي أزمة أخرى لن تحل إلا بعد عراك شنيع . وهكذا بدا كل معسكر يسرف في التسلح ويعقد اللقاءات السرية لرسم الخطط والتكتيكات العسكرية استعداداً للحرب .

الأزمة الأخيرة : أزمة سراجيفو ١٩١٤م :

سبق أن ذكرنا أن النمسا ضمت البوسنا والهرسك وأن الصرب كانوا رافضين لذلك ، ولما أعلن نبأ زيارة ولي عهد النمسا الأمير فرانز فيروند إلى البوسنة اعتزمت

جمعية اليد السوداء الصربية القضاء عليه ، فزودت ثلاثة من شبان البوسنة بالمسدسات والقنابل .

وفي صبيحة ٢٨ يونيو ١٩١٤م وصل الأمير فرانز وعقيلته وحاشيته سراجيفو، ولم يتخذ المسؤولون التدابير الأمنية اللازمة ، وبينما كانت عربة الأمير تسير نحو قاعة الضيافة ، إذ بأحد الشبان المتآمرين يقذف بقنبلة ، ولكنها أخطأت الهدف- وعند رجوع الموكب من القاعة، أطلق الطالب غفريلو برنسيب النار على الأمير وزوجته فسقطا مضرجين بدمائهما وماتا في الحال.



صورة رقم (٢): مقتل ولي عهد النمسا وزوجته

أثار هذا الحادث موجة من الأسى والسخط في النمسا التي عزمت على سحق الصرب تساندها في ذلك المانيا وظنا أن الصراع سيكون محلياً ومقصوراً على النمسا والصرب - لأن روسيا في اعتقادهما - ليست مستعدة للحرب وسوف تتقاعس كما فعلت في الماضي القريب ، ولكنهما أخطئا التقدير .

ولما ضمنت النمسا مؤازرة المانيا إلى جانبها أرسلت إنذاراً إلى الصرب تضمن الآتي:

١. إيقاف الدعاية ضد النمسا في الصحف وجميع وسائل الإعلام ودور العلم.
٢. أن يحضر موظفون نمساويون عمليات القمع لكل المناوئين لها في الصرب .
٣. أن يشترك بعض رجالات القانون النمساويين في محاكمة الجناة .

وقد حددت النمسا مدة ٤٨ ساعة لقبول الإنذار فوافق الصرب على كل الشروط عدا اشتراك قضاة نمساويين – وقد رأى امبراطور المانيا وليم الثاني أن موقف الصرب سليم ، ولكن وزراء امبراطورية النمسا والمجر كانوا مصممين على سحق

الصرب . وأقدموا على فعلتهم الذميمة بإعلان الحرب على الصرب يوم ٢٨ يوليو ١٩١٤م وبعد يومين زحفت جيوشهم نحو بلغراد - أما روسيا فقد أعلنت من جانبها التعبئة وبذل سير ادوارد جراي مجهودات جبارة لكيلا تعلن روسيا التعبئة العامة ، لأن المانيا بالتأكيد ستفعل بالمثل . كان الالمان حريصين على حصر الحرب في نطاق ضيق ولكن روسيا أعلنت التعبئة تأييداً للصرب ، فتحركت المانيا وأرسلت إنذاراً إلى روسيا وأمرتها بإيقاف تعبئتها في مدى اثنتي عشرة ساعة وإلا فالويل لها . غير أن الحكومة الروسية لم تعبأ بالرد على إنذار المانيا ، بل إن قواتها زحفت نحو (روسيا الشرقية) قبل انتهاء مدة الإنذار ، وسرعان ما أعلنت المانيا الحرب على روسيا في أول أغسطس ١٩١٤م – وفي اليوم السابق أرسلت المانيا إلى فرنسا مستفسرة عما إذا كانت ستقف على الحياد في حالة قيام الحرب بين روسيا والمانيا – وكان رد الفرنسيين أنهم سيعملون بما يتماشى مع مصالحهم ، ولذا أعلنت المانيا الحرب على فرنسا يوم ٣٠ أغسطس – ولم يبق من الدول الاوربية الكبرى إلا ايطاليا وبريطانيا .

أما بريطانيا فقد جرها للحرب الغزو الالماني لبلجيكا – وقد غزت المانيا بلجيكا لرفض بلجيكا السماح بمرور جيوش المانيا لتنفذ إلى أعدائها الفرنسيين – وقبل الغزو كانت بريطانيا مترددة في دخول الحرب ، ولكن بعد غزو المانيا لبلجيكا في فجر اليوم السابع من أغسطس أصبح تدخل الانجليز ضرورة استراتيجية ، لأن المانيا إذا احتلت بلجيكا ستتعرض بريطانيا إلى خطر محقق . أرسلت بريطانيا إلى المانيا تذكرها بأن الدول الكبرى قد اتفقت على احترام حياد بلجيكا – ولكن المانيا لم ترد ، فأعلنت حكومة لندن أنها في حالة حرب مع المانيا ابتداءً من منتصف ليلة ١٤ أغسطس ١٩١٤م .

وهكذا أدت أزمة سراجيفو المشؤومة إلى نشوب الحرب العالمية الأولى.

(٤-١-٣) أسباب انتصار الحلفاء :

كانت دول الوسط في بداية الحرب منتصرة لأنها كانت مستعدة للحرب، فلا غرو أن حققت انتصارات في البداية ، بَيْدَ أن الأحوال تبدلت رويداً رويداً ، وانتهت بهزيمة دول الوسط . ويمكن إيجاز أسباب انتصار الحلفاء في الآتي :

(١) فشل خطة الالمان :

كانت خطة الالمان هي الزحف السريع وتركيز أغلب الجهود على فرنسا حتى يتم دكها في مدى اسبوعين ويتم ذلك بإنفاذ القوات الالمانية عبر بلجيكا ، وبعد الفراغ من فرنسا ينتقل الجيش الالماني شرقاً للقضاء على الروس، ولكن مقاومة البلجيك عرقلت سير الالمان ومكنت وصول القوات البريطانية لنجدة الفرنسيين ، وفي ذلك الوقت تقدم الروس غرباً نحو الحدود الشرقية لالمانيا وبالتالي خفَّ الضغط على الحلفاء في الجبهة الغربية . وهكذا فشلت خطة الالمان في القضاء السريع على فرنسا ، وتغير مجرى الحرب .

(٢) ضعف حلفاء المانيا :

لم تستطع النمسا صد الجيش الروسي في الجبهة الشرقية ، فاضطرت المانيا لإرسال بعض جيوشها إلى هناك ، كما فشلت النمسا في مواجهة الجيش الإيطالي، وجيوش البلقان التابعة للحلفاء . أما تركيا فقد فشلت في إثارة المسلمين ضد البريطانيين والفرنسيين والروس ، أمّا الأتراك فقد أخفقوا في إغلاق طريق قناة السويس، الذي كان يمد الحلفاء بالمؤن من الشرق . ولم يكن لبلغاريا أهمية تذكر لضعفها . ولما توالت انتصارات الحلفاء عام ١٩١٧م طلبت بلغاريا ثم تركيا ، وبعدهما النمسا ، الصلح ، بعد أن نال منها الإعياء والتعب تاركين المانيا تحارب وحدها .

(٣) الحرب البحرية :

القوتان الرئيستان في هذا الميدان هما بريطانيا والمانيا ، وكانت خطة كل منهما فرض حصار على الأخرى ، وقد نجحت بريطانيا في محاصرة السواحل الالمانية، مما قطع المانيا من العالم الخارجي ، وحرمها من وصول المواد الغذائية لها، وجعل الالمان يقاسون من المجاعات . وبعد ذلك اعتمد الالمان على حرب الغواصات، وكادوا يضربون حصاراً حول بريطانيا في نهاية عام ١٩١٦م ، ولكن عدم تبصرهم في إغراق السفن المحايدة جعل أمريكا تدخل الحرب في صف الحلفاء ، مما أدى لفشل الالمان في الحرب البحرية وتفوق الحلفاء .

(٤) دخول الولايات المتحدة الحرب :

رجح دخول الولايات المتحدة الحرب كفة الحلفاء ، بعد أن أمدتهم أمريكا بكميات كبيرة من المؤن والذخائر ، ومعدات الحرب المختلفة ، بالإضافة للأعداد الكبيرة من الجنود . كما أعان الأسطول الامريكي الأسطول البريطاني في القضاء على الغواصات الالمانية . ومن ناحية أخرى فإن دخول الولايات المتحدة عوَّض الحلفاء عن انسحـاب روسيا بسبب قيام الثورة الروسية في مارس ١٩١٧م .

(٥) تفوق الحلفاء من الناحية المادية :

استطاع الحلفاء مد جيوشهم والمواطنين بالمؤن والغذاءات ، كما وقفت بلاد الدمنيون (كندا ، استراليا ، نيوزيلنده وجنوب أفريقيا) تقاتل مع الحلفاء ، أما المانيا فكانت حبيسة وبمعزل عن مستعمراتها . وفي الوقت الذي تزايدت فيه أعداد المحاربين إلى جانب الحلفاء ، كان جنود المانيا يتناقصون بمرور الأيام .

(٦) دور سلاح الطيران البريطاني :

كان لسلاح الطيران البريطاني دور كبير ، فقد استخدم في عملية الاستكشافات ثم في تعقب الجيوش وضربهـا وتخريب طرق ووسـائل المواصلات ، وضرب المصانع الالمانية ودك الحصون والمدن .

(٧) الثورة في المانيا :

قاسى الشعب الالماني من الجوع والمرض ، فجأر بالشكوى ، وطالب بالصلح، وانقلب على قادته ، وأصبحت المانيا على شفا حرب أهلية ، لأن القيصر لم يكن راغباً في التنازل عن عرشه . وفي يوم ٢٩ اكتوبر ١٩١٨م تمرد رجال البحرية ، وبعد ذلك عمت الثورة المانيا . وأخيراً خضع القيصر للأمر الواقع ، ثم هرب هو وولي العهد إلى هولندا . وفي الساعة الحادية عشرة من يوم ١١ نوفمبر تسلم ممثلو المانيا شروط الصلح وانتهت الحرب .

(٤-١-٤) نتائج الحرب العالمية الأولى :

(١) نتج عن الحرب العالمية الأولى كثير من القتل والتخريب والتدمير ، وخلفت ويلات ومآسي كثيرة ، وقد فقدت الدول المتحاربة حوالي ثمانية ملايين من شبابها في ميادين الحروب ، بينما مات سبعة عشر مليوناً بسبب الجوع والأمراض .

(٢) تمَّ تدمير كثير من المنشآت الاقتصادية .

(٣) فرض معاهدة فرساي القاسية على المانيا، وبموجب هذه المعاهدة تم الآتي:

أ. استردت فرنسا الالزاس واللورين من المانيا ، كما تخلت المانيا عن الجزء الشمالي من شلزويج للدنمارك ، وعن ممر لدولة بولندا الجديدة – كما تخلت المانيا أيضـاً عن إقليم السودين لدولـة تشيكو سلوفاكيا « الدولة الجديدة » ، وعن ميناء جل لدولة لتوانيا – كما جعل ميناء داتزيج الالماني ميناءً حراً .

ب. فقدت المانيا جميع مستعمراتها .

ج. أجبرت المانيا على تسلم اسطولها وغواصاتها وطائراتها وذخائرها ومعظم سفنها التجارية للحلفاء، وحدد الجيش الالماني بمائة ألف جندي فقط . كما وضعت قيود شديدة على صنع الأسلحة والذخائر في المانيا.

د. فرض على المانيا غرامة حربية وتعويضات باهظة للغاية .

(٤) سقوط حكم الامبرطور وليم الثاني وأعلنت الجمهورية في المانيا .

(٥) سقوط الامبراطورية النمساوية وقامت على أنقاضها دول متعددة ، منها جمهورية النمسا ، تشيكو سلوفاكيا ، المجر .الخريطة رقم (١) توضح حدود الدول الأوربية بعد الحرب العالمية الأولى .

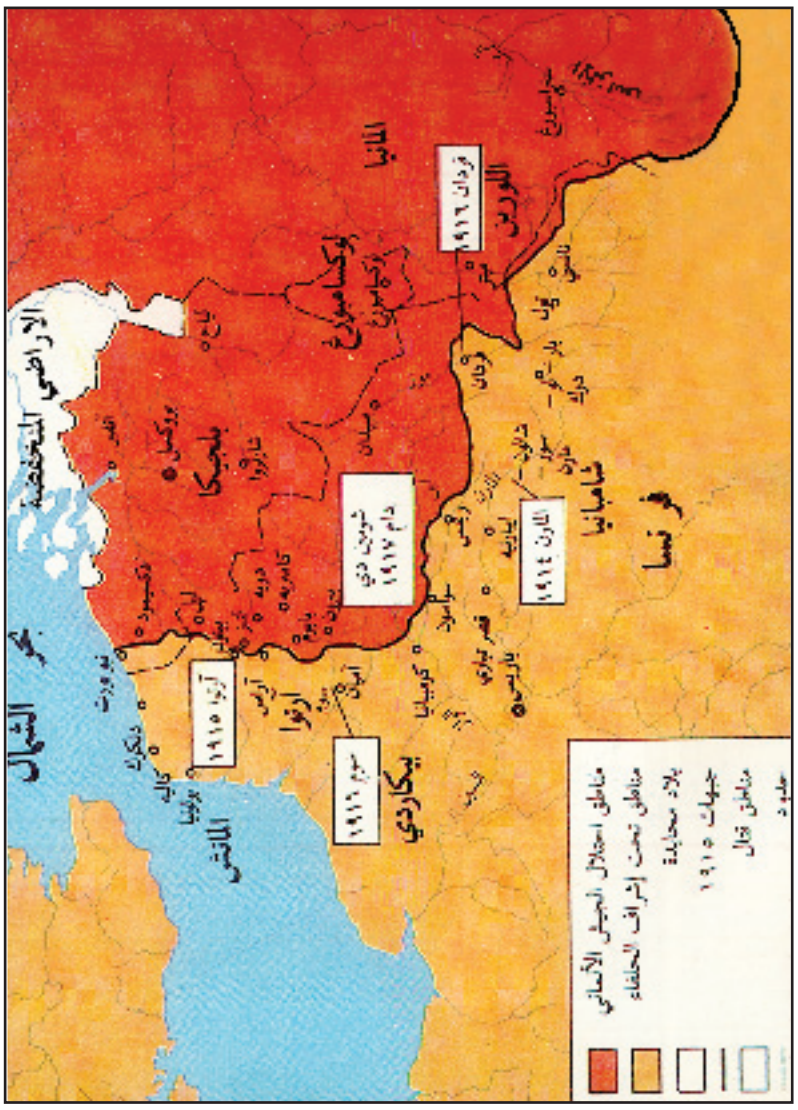
(٦) سقوط الحكم القيصري في روسيا حيث قامت الثورة في مارس ١٩١٧م وعزل القيصر . وقد كانت تلك الثورة بسبب قلة المواد الغذائية والهزائم المتتالية التي مني بها الجيش الروسي .

(٧) فقدان الدولة العثمانية لممتلكاتها في آسيا وأفريقيا ، فقد أعلنت بريطانيا انتهاء السيادة العثمانية على مصر منذ بداية الحرب – كما فرض الانتداب البريطاني والانتداب الفرنسي على العراق والشام .

(٨) فرض العديد من المعاهدات المجحفة على حلفاء المانيا ، وبموجب تلك

المعاهدات اقتطعت مساحات واسعة من حلفاء المانيا (النمسا – المجر – بلغاريا – تركيا . . .) .

(٩) إنشاء عصبة الأمم : عندما تبدت الخسائر المروعة التي مني بها العالم ، أمن الساسة بضرورة إنشاء منظمة عالمية لإقرار السلام . وقد كان على رأس الدعاة لإنشاء العصبة ودرو ولسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك .



خريطة رقم (٣) : نهاية الحرب العالمية الأولى

أسئلة التقويم

(أ) أكتب كلمة (صواب) أمام العبارة التي تمثل حقيقة تاريخية وكلمة (خطأ) أمام العبارة التي لا تمثل حقيقة فيما يلي :-

١. ضمت كتلة (الوفاق الثلاثي) في الحرب العالمية الأولى انجلترا وفرنسا وروسيـــا ( )

٢. نتجت الحرب العالمية الأولى عن التنافس العسكري ( )

٣. روج الفلاسفة الألمان إلى مبدأ سمو الأمة الألمانية فوق الأمم الأخرى . ( )

٤. من أسباب الحرب اتجاه ألمانيا لاسترداد الزاس واللورين من فرنسا ( )

٥. من الأزمات التي سبقت الحرب العالمية الأولى أزمـــــة البوسنة والهرسك ١٩٠٨م ( )

(ب) اكتب مقالاً قصيراً حول :-

١. التنافس القومي بين شعوب البلقان .

٢. أزمة اغادير ١٩١١م .

٣. أزمة سرايبفو ١٩١٤م .

(ج) اكتب مقالاً تاريخياً عن :-

١. أسباب انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.

٢. نتائج الحرب العالمية الأولى .

(د) أرسم خريطة العالم في اعقاب الحرب الأولى .

الدرس الثاني :

(٤-٢) الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م – ١٩٤٥م :

الأهداف :-

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :-

- يحدد المدى الزمني للحرب العالمية الثانية .
- يتعرف القوى المتصارعة في الحرب .
- يشرح الظروف والأزمات التي قادت للحرب .
- يحلل الأبعاد الايدولوجية والسياسية والاقتصادية للحرب .
- يقدر مخاطر وآثار الصراع الدولي .
- يرسم خريطة العالم عقب الحرب .

لم يتحقق السلم والاستقرار والرخاء بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، وذلك بسبب ما خلقت الحرب من خراب ودمار وفقر وبؤس وبطالة بين العمال، وتدهور اقتصادى عام ، بالإضافة إلى ما ولدته معاهدات الصلح القاسية من سخط ونقمة وتطلع للانتقام وسط شعوب الدول التي خرجت مهزومة . ولكل ذلك بدأت الغيوم السوداء تتجمع في سماء أوربا خلال الفترة بين ١٩١٩م – ١٩٣٩م منذرة بحرب أشد هولاً وأكثر دماراً من سابقتها .

(٤-٢-١) أسباب الحرب العالمية الثانية :

إن من أهم الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية ما يلي :

(١) قسوة شروط المعاهدات التي فرضها الحلفاء على المانيا ، وغيرها من الدول التي خرجت مهزومة في الحرب العالمية الأولى ، خاصة شروط معاهدة فرساي، التي فرضت على المانيا ، وبموجب تلك المعاهدة فقدت المانيا مناطق غنية بالمواد الخام ، كما فرضت عليها تعويضات كبيرة ، وحدد جيشها وحرمت من أسطولها . وكل هذا وغيره من الشروط الجائرة والتأديبية خلق تذمراً في شعوب الدول المهزومة التي شعرت بهدر كرامتها وذلها ، وبذلك بدأت تعمل من أجل الانتقام والثأر،

ورد كرامتها ؛ كما أن ايطاليا كانت تشعر أن حقوقها هضمت من جانب الحلفاء عند توزيع الغنائم .

(٢) افتقار التسويات التي فرضتها الدول المنتصرة على خريطة اوربا من المبادئ اساسية مثل : حق تقرير المصير ، والاستفتاء بالنسبة للأقليات في أوربا . ولكنهم أهملوا هذه المبادئ عندما قرروا الحدود الشرقية والجنوبية لالمانيا ، حيث حرموا خمسة ملايين من الالمان من الانضمام لالمانيا ، ووضعوهم تحت حكم دولتي بولندا وتشيكو سلوفاكيا ، اللتين أوجدتا عام ١٩١٩م ، كما فصلوا مناطق بروسيا الشرقية الالمانية عن وطنها الأم المانيا ، بما يسمى بالممر البولندي ، وجعلوا مدينة دانزيغ الالمانية ميناءً حراً تابعاً لعصبة الأمم المتحدة .

وهذه البنود الثلاثة ، أثارت العصبية القومية الالمانية ، لأنها فصلت أعداداً كبيرة من الالمان ، عن وطنهم الأم ، الذي تم تمزيقه . وقد استغل هتلر فيما بعد ، قضية هؤلاء الالمان لتحقيق مطامعه في التوسع في وسط اوربا . وقد كان اشتعال الحرب العالمية من هناك في أيلول ١٩٣٩م عندما اكتسحت جيوش المانيا النازية الأراضي البولندية على إثر رفض بولندا إعطاء المانيا طريق عبر الممر البولندي – وهو أصلاً أرض المانية .

(٣) ظهور حكومات دكتاتورية ، سادت في المانيا ، وايطاليا ، واسبانيا ، وروسيا واليابان ، اتخذت الحرب وسيلة لتحقيق أهدافها القومية المتطرفة. وقامت بسلسلة من المغامرات الحربية ، متحدية القوانين الدولية آنذاك ، وميثاق عصبة الأمم. ومن أسباب قيام تلك الحكومات الدكتاتورية، عدم قناعة شعوب تلك الأقطار بالنظم الديمقراطية ، وترحيبها بأي نظام يعيد لها الأمن والاستقرار والرخاء والكرامة . وذلك من جراء انتشار الفقر والبطالة والفوضى في تلك الاقطار ، بعد الحرب العالمية الأولى.

(٤) ظهور معسكرين متنافسين : تكتلت بعض الحكومات مع بعضها ، مما أدى إلى ظهور معسكرين هما دول المحور (المانيا ، ايطاليا ، اليابان) والحلفاء (بريطانيا ، فرنسا ، بولندا ، رومانيا) .

(٥) ضعف عصبة الأمم ، وفشلها في تخفيف حدة التوتر ، وإزالة شبح

الحرب. ومما أضعف العصبة انسحاب دول المحور منها. ويرجع فشل العصبة إلى عاملين :

أ . شلت منذ البداية لعدم اشتراك الولايات المتحدة الامريكية في عضويتها وسبب ذلك أن مجلس الشيوخ الامريكي رفض الاشتراك لكيلا يزج بامريكا في منازعات مع غيرها وأزمات هي في غنى عنها .

ب. عدم عدالة العصبة ، فقد رفض الاوربيون اقتراح اليابان الذي طلبت فيه المساواة التامة بين كل الأجناس – كما أن الدول الاوربية المهزومة لم تكن تثق في العصبة لأنها سمحت لفرنسا بأقوى جيش في اوربا بينما نزعت سلاح دول الوسط وحددت جيش المانيا .

(٦) ظهور الفاشية والنازية : بما أن قيام الفاشية في ايطاليا ، والنازية في المانيا كان من العوامل التي أدت إلى نشوب الحرب العالمية الثانية ، فلا بد أن نذكر شيئاً عن هذين النظامين الدكتاتوريين .

الفاشية في ايطاليا :

كلمة الفاشية مأخوذة من الكلمة اللاتينية فاسي (Facei) وتعني حزمة العصي ، وهي حزمة العصي التي كانت تحمل أمام الحكام في المناسبات الرسمية في روما القديمة رمزاً للاتحاد والقوة . وقد ارتبط ظهور الفاشية بشخصية بنتو موسوليني. وقد ولد موسوليني في يوليو ١٨٨٣م من أب قيْن (حداد) وأم معلمة ، وقد عمل معلماً في كتاب القرية ، ثم هرب إلى سويسرا لينفذ بجلده من الخدمة العسكرية وهو في التاسعة عشرة من عمره وعمل هناك في مجال المباني – وقد اتصف موسوليني بالذكاء والصبر على الاطلاع . وقد تميز بشخصية قوية وبحيوية دافقة وقدرة على التنظيم والقيادة . وفي سويسرا اصطدم موسوليني بالبوليس مرات عديدة وسجن وشرد . وفي عام ١٩٠٤م عاد إلى وطنه وعمل مرة أخرى في التدريس والصحافة .



صورة رقم (٣): موسوليني

وفيما بعد زج بلاده في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء لاعتقاده أن مصلحة وطنه تقتضي ذلك . وذهب موسوليني إلى أرض المعركة في ديسمبر ١٩١٦ وقاتل حتى أصيب بجرح عميق الزمه سرير المستشفى سبعة أشهر .

وبعد الحرب العالمية الأولى كان الايطاليون ناقمين على أوضاعهم، بسبب الفقر والبطالة ، بالإضافة للفوضى والاضطرابات . وقد أنحى المواطنون باللائمة على الحكومة ، ووجهوا لها النقد اللاذع ، كما أنهم لم يرضوا عنها لضآلة ما نالته ايطاليا من كسب في معاهدات الصلح. وهذه الأحوال مهدت السبيل لظهور جماعة ثائرة كوَّنت النواة للحزب الفاشي .

أ. الحزب الفاشي :

أسس موسوليني الحزب الفاشي بمدينة ميلانو في مارس ١٩١٩م من الجنود الذين سرحوا بعد الحرب، ومن بعض أفراد الطبقة الوسطى الذين أرادوا وضع حد للفوضى وعدم الاستقرار. وقد طالب موسوليني بأن يحكم ايطاليا الجنود الذين عادوا من ميادين القتال . وفي عام ١٩٢١م كسب الفاشيون في الانتخابات ٣٥ مقعداً من عدد مقاعد البرلمان (عددها٣٦٥ مقعداً). والحزب الفاشي تنظيم دكتاتوري يناصب الشيوعية العداء ، ويطالب بإبعاد الحكومة الديمقراطية الضعيفة. وقد وجد الفاشيون التأييد من الجيش والعمال.

وفي عام ١٩٢٢م بلغ عدد أعضاء الحزب ثلاثمائة ألف عضو وطالب موسوليني بإعطائه السلطة ، وتحت الضغط استقال رئيس الوزراء، وطلب ملك ايطاليا من موسوليني تأليف حكومة جديدة ، وتفاءل الايطاليون بذلك لاعتقادهم بأن الحزب الفاشي سيقيم حكومة قوية تصلح ما أفسدته الحكومات السابقة .

وبعد تقلد الفاشيين للسلطة قضوا على كل معارضة ، وحرموا النقد في كل صوره لسياسة الحكومة ، وتم حل كل الأحزاب ما عدا الحزب الفاشي ، وأبقى على النظام الملكي . وقد تمركزت كل السلطات في يد موسوليني ، وبات موظفو الدولة مجموعة من البشر مهمتهم الأولى أن ينفذوا أوامر الدوس (لقب موسوليني)، وواجب الجماهير أن تصدق وتطيع وتحارب حتى أصبحت كلمة « فاشية « رديفة للاستبداد بالرأي والسلطة .

ومما استرعى الأنظار أيام موسوليني ، استتباب الأمن والدقة المتناهية في الأداء وحسن التنظيم ، وهما من أبرز سمات النظام الفاشي ، والحق أن موسوليني أسهم بنصيب وافر في النهوض بالبلاد . وفي عهده مدت خطوط السكك الحديدية، وعبدت الطرق ، وشقت القنوات ، وصنعت السفن ، وطورت صناعة العربات والطائرات ، وازدهرت التجارة الخارجية ، واتسع نطاقها . وأنشئت العديد من محطات الكهرباء المائية ، وضبطت دواوين الحكومة المركزية والمحلية والشرطة والجيش . وأنصف العمال .

ومن أعظم ما حققه موسوليني ، حل المشكلة مع البابا في عام ١٩٣٩م، فاعترف البابا بالحكومة الفاشية ، واعترفت الحكومة بدورها بمدينة الفاتيكان على أنها دولة ذات سيادة تحت حكم البابا .

وخلاصة القول فإن موسوليني حكم ايطاليا حكماً مطلقاً ، فألغى الأحزاب الأخرى وأوقف الصحف المعارضة للحزب ومنعها ، وضيَّق على الحريات العامة. وفي الوقت نفسه عمل موسوليني على رفع مستوى البلاد من النواحي الاقتصادية، والتعليمية ، والاجتماعية واهتم بتحسين أوضاع العمال. وعمل موسوليني على تربية الشباب الايطالي تربية قومية متطرفة وتربية عسكرية ، كما عمل على تقوية الجيش الايطالي من أجل تنفيذ سياسته في التوسع الاستعماري ، فثبت الحكم الايطالي في ليبيا. وفي عام ١٩٣٥م – ١٩٣٦م احتلت الجيوش الايطالية الحبشة ، التي كانت تحت حكم هيلاسلاسي آنذاك . وحالف موسوليني المانيا النازية فيما بعد ، لأنها أيدته في احتلال الحبشة ، بينما عارضته وسخطت عليه كل من فرنسا وبريطانيا . الأمر الذي أدى إلى زيادة شقة الخلاف بين موسوليني وبريطانيا وفرنسا، وقربه إلى المانيا . وكل هذا أدى إلى ازدياد حدة التوتر بين الدول ، وإلى نشوب الحرب العالمية الثانية .

وفي عام ١٩٣٦م ثار الجيش الأسباني بقيادة فرانكو ، واشتعلت الحرب الأسبانية الأهلية بين عامي ١٩٣٦ – ١٩٣٩م ، ووجد فرانكو مساعدة من موسليني، الذي كان يطمع في مساعدته له في إضعاف بريطانيا في البحر الأبيض المتوسط . وقد وجد فرانكو دعماً من المانيا بقيادة هتلر . والخريطة رقم (٤-٤) توضح تدخل الدول في الحرب الأسبانية الأهلية والوضع الدولي بشكل عام في ١٩٣٢ – ١٩٣٩م .

وتعتبر محاربة الشيوعية ، نقطة التقاء بين موسوليني وهتلر ، فتطورت العلاقات الودية بينهما وتبادلا الزيارات . وساند موسوليني مطالب المانيا ، بعودة مستعمراتها السابقة التي انتزعت منها بعد الحرب العالمية الأولى .

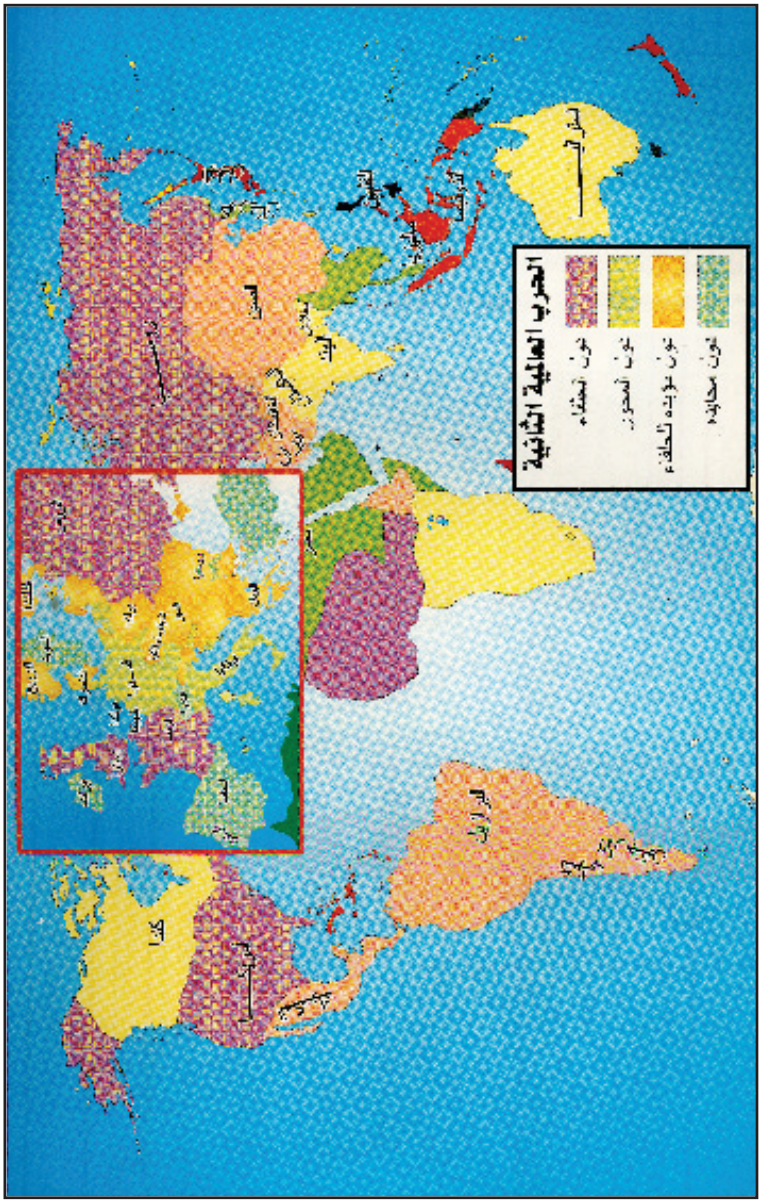
وبقيام محور روما – برلين (١٩٣٦م) ، أصبحت فرنسا في هلع وقلق شديدين لخوفها من التعرض لهجوم من الجهتين . وقد تحول هذا المحور إلى حلف عسكري في عام (١٩٣٩م) ، وهذا المحور تقابله الصداقة البريطانية الفرنسية الروسية ، التي تسندها عصبة الأمم المتحدة ، رغم ضعفها . وبعد قيام محور روما – برلين (١٩٣٦م) بشهر ، تم توقيع ميثاق بين المانيا واليابان ضد الشيوعية ، وفي العام التالي انضمت اليابان إلى محور روما – برلين ، وأصبح بذلك محور : روما – برلين – طوكيو .

ب. المانيا النازية :

قامت الجمهورية الالمانية في نوفمبر ١٩١٩م، بعد الهزيمة النكراء التي منيت بها المانيا في الحرب العالمية الأولى ، وكان تشكيل الحكومة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، والحزب الديمقراطي المسيحي ، (حكومة ائتلافية) ،



صورة رقم (٤): الفوهرر هتلر



خريطة رقم (٤) : العالم أثناء الحرب العالمية الثانية

وتم الاتفاق على أن يظل رئيس الجمهورية في منصبه مدة سبع سنوات . وأول من تقلد المنصب فردريك ايبرت – وقد كانت السنوات الأولى للجمهورية عصيبة للغاية بسبب تدهور الأحوال الاقتصادية لالمانيا بموجب معاهدة فرساي التي أفقدتها مناطق غنية بالمواد الخام ، وفرضت عليها تعويضات مالية كبيرة ، كما فرض عليها

تسليم أسطولها التجاري . وقاست المانيا من الإهانة والضائقة التي لحقت بها من احتلال القوات الفرنسية ، والبلجيكية وادي الرور في عام ١٩٢٣م .

وفي مطلع عام ١٩٢٩م تحسنت أحوال المانيا الاقتصادية بسبب سياسة ومجهودات جوستاف سترسمن ، مستشار المانيا آنذاك . كذلك تحسنت علاقة المانيا مع الدول الأخرى ، خاصة مع فرنسا ، وكسبت عضوية عصبة الأمم . ولكن بعد فترة وجيزة تبدلت الأحوال وأصاب البلاد تدهور لأسباب منها :

- موت سترسمن في اكتوبر ١٩٢٩م .
- الآثار السالبة للأزمة الاقتصادية العالمية .
- سحب الرأسماليين الأجانب والوطنيين لأموالهم مما أدى إلى إغلاق المصانع، وبالتالي كثر العاطلون عن العمل ، وقلت الأجور .

وبسبب تلك الأوضاع ، ازداد سخط المواطنين على الجمهورية ، التي ارتبطت في أذهانهم بالهزيمة ، وقبول معاهدة فرساي المهينة . وانضم العمال إلى قائمة الساخطين ، والتحق الكثيرون بعضوية الحزب النازي ، وانتهى النظام الجمهوري عندما تم تعيين هتلر مستشاراً على المانيا في يناير ١٩٣٣م . وبهذا بدأ عهد جديد في تاريخ المانيا الحديث .

ادولف هتلر :

ذكر هتلر في كتابه « كفاحي » بأنه ولد عام ١٨٩٠م ، ووالده موظف جمارك، اتصف بشخصية متقلبة الأهواء وكان الرسم هواية محببة إليه ، ومن ميزاته : الثبات، وقوة الاحتمال ، والتصميم لتحقيق الهدف. وكان هدفه أنْ يجعل من المانيا بلداً قوياً تحت سيطرته . وقد تطوع هتلر في الجيش الالماني عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ، ووصل رتبة عريف. وفي عام ١٩١٩م، التحق بعضوية حزب العمال ، ولم يلبث أن صار رئيساً له ، فغير اسمه إلى « الحزب النازي ». والكلمة اختصار لاسم الحزب الجديد (حزب العمال الالماني الاشتراكي الوطني) . وكان هتلر موهوباً في فن الخطابة ، ولذا عرف كيف يثير الجماهير ويتلاعب بعواطفها .

كانت الحكومة متهاونة إزاء هذا الحزب النازي ، رغم أنه كان يشيع الرهبة والفزع في قلوب معارضيه . وعندما اشترك هتلر وحزبه في مظاهرة في مدينة ميونخ

في عام ١٩٢٣م قبض على هتلر ، وحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، وحُل حزبه. غير أن هتلر لم يبق في السجن سوى عام واحد .

وفي أيام السجن ألف كتابه « كفاحي « وضمنه آراءه عن نظم الحكم والأمة الالمانية ، والشعوب الأخرى . وفيه دعا لسمو الأمة الالمانية على بقية البشر ، كما دعا لاستعادة مجد الأمة الالمانية الضائع . وخلاصة مبادئ الحزب النازي أربعة هي:

١) الغاء معاهدة فرساي. ٢) تعديل النظام الجمهوري .

٣) القضاء على اليهود. ٤) التحرر من المبادئ الشيوعية .

انتشرت مبادئ الحزب النازي تدريجياً وبدأ أعوانه يدخلون الريخستاج « البرلمان » ، وازداد أتباعه حتى شمل أعداداً كبيرة من العمـال والطبقة الوسطى، إلا أن تدهور الأحوال في المانيا منذ عام ١٩٢٩م ، نتيجة للأزمة الاقتصادية، أدى إلى تغير سريع ومتكرر في الحكومات. وفي انتخابات عام ١٩٣٣م ، تمكن النازيون من الحصول على أغلبية كبيرة ، لذلك استدعى الرئيس هنزبيرج هتلر ليؤلف الحكومة باعتباره رئيس حزب الأغلبية في الريخستانج . و في يناير ١٩٣٤م وجد هتلر الفرصة الكاملة للسيطرة على المانيا ، حيث أصبح مستشاراً لها . ولكي يطمئن على هذه السيطرة اتخذ الإجراءات الآتية :

أ) أسس جهاز البوليس السري (الجستابو) لكي يقبض على كل أعداء النظام.

ب) عين على كل أجهزة الدولة مراقبين من النازيين أشرفوا على الصحف والإذاعة والسينما .

ج) بدأ يوجه ويلفق اتهاماته لليهود والشيوعيين الذين كانوا يعارضون نظامه الجديد ، ونتج عن ذلك سلسلة اجراءات قاسية ضد خصومه ، إذ زج ببعضهم في السجون ، وحرم الآخرين من دخول الجامعات ، ومن حق التصويت . وعندما دبرت مؤامرة لاغتياله في يونيو ١٩٣٤م ، اتهم اليهود والشيوعيين بذلك ، فأعدم أعداداً كبيرة منهم . وقد تميز ذلك العام في تاريخ المانيا بأنه عام إرساء الحكم الدكتاتوري النازي. وعندما مات رئيس المانيا في نفس العام ، تسلم هتلر رئاسة الجمهورية ، كما احتفظ بمنصب المستشار . وأصبحت كل السلطات في يد هتلر وحزبه ، فأبعد كل من شك في ولائه ، وأحكم الرقابة على الصحف والمطابع والإذاعة ، وأعطى اهتماماً خاصاً بتربية

الشباب ، وعمل على إشباعهم بروح النازية ، وأكثر من الاستعراضات العسكرية ، والمهرجانات ، وأجبر الشباب على أداء تحية خاصة له .

وقد أورد هتلر في كتابه (كفاحي) : « إن اليهود كانوا إلى جانب كبير من قذارة الأبدان والنفوس ، وأن كل الأفعال الذميمة المنافية للأخلاق ، وكل الجرائم التي ترتكب في حق المجتمع من عمل اليهود .» وقد كان اليهود في نظر هتلر اخطبوط امتد إلى الصحف وميادين الفنون والآداب والتمثيل . ويرى هتلر أن الغالبية العظمى من المؤلفات والنشرات والمسرحيات واللوحات الفنية التي تروج للإباحية المطلقة، وللماركسية ، هي من صنع اليهود ، كما يعتبر هتلر أن الماركسية صنيعة يهودية. ومما أثار هتلر على اليهود والشيوعيين ، أنهم على حد تعبيره ، انبروا للحط من شأن تراث المانيا الفكري ، والاستخفاف بكل مقدسات الأمة الالمانية . ولكل ما سبق أصدر هتلر قوانين نورمبرج في سبتمبر ١٩٣٥م ، وبمقتضاها طرد اليهود من الخدمة المدنية، والجيش ، والأعمال الحرة ، وحرم عليهم الاشتراك في المحافل العامة ، ونفي الكثيرين من أرباب الثروات الضخمة. ومن الثابت أن النازيين لم يطبقوا سياسة التفرقة العنصرية ضد اليهود فقط ، بل تحيزوا ضد كل العناصر غير الآريَّة ، وحرموهم من الاشتراك في التصويت ، ومن الالتحاق بالخدمة المدنية والأعمال الحرة . لقد كان هتلر عنصرياً يروج لفكر سمو الألمان على كل البشر .

(٤-٢-٢) السياسة الاقتصادية :

اهتمت الحكومة بالنواحي الاقتصادية ، واحتضن الرأسماليون الدعوة النازية وأغدقوا الأموال على الحزب النازي ، وقد حرصت الحكومة على تحقيق الاكتفاء الذاتي – خاصة في مجال الغذاء – خوفاً من حصار الحلفاء لهم. ومما شغل ذهن هتلر مشكلة البطالة ، فلذلك عمل على توفير مجالات العمل مثل : مد الطرق، وإصلاح الموانئ ، وتقديم سلفيات لصيانة المباني ، وتحسين المزارع .

ورغم التحسن الذي طرأ على الموقف الاقتصادي ، إلا أن أحوال العمال تدهورت لانخفاض أجورهم وارتفاع الأسعار .

وفي مجال الصناعة ، ركز هتلر على الصناعات الثقيلة في أيد قليلة وفرض قيوداً على الأرباح ، ولذلك أصابت بعض الرأسماليين خيبة أمل وندموا على مساعدتهم

للنازيين قبل تسلمهم الحكم .

اهتم النازيون بالزراعة ، ولكن كان انتاج الزراعة ضئيلاً فاضطروا لنظام التموين قبل اندلاع الحرب .

أما في مجال التجارة ، فقد كانت المنتجات الداخلية أغلى من المستوردة. وقد تأثر الاقتصاد الألماني بمشاريع التسلح الضخمة وزيادة الأسطول مما أدى لزيادة ديون المانيا بعد أن أصبح كل جهدها موجهاً للحرب المقبلة .

(٤-٢-٣) الاستعداد للحرب والتسلح :

شرع النازيون في تهيئة النفوس للحرب ، بنشر علم الجهاد في المدارس والجامعات ، وبالإشادة بأمجاد الأمة الالمانية ، وانتصاراتها عبر القرون ، وتعميق ذلك في وجدان النشئ ؛ كما اهتمت الحكومة بضروب الرياضة المختلفة ، والتدريبات العسكرية والبدنية التي من شأنها أن تقوي الأجسام . وقد حاول هتلر جاهداً أن يخفي نواياه ، ويؤكد أن مخططاته سليمة .

واستطاع النازيون أن يجعلوا المانيا أقوى دولة مسلحة في العالم ، وأرقى دولة صناعية في أوربا . وسرعان ما تضاعف عدد الجيش ، إذ أصبح ثلاثة ملايين ، بالإضافة للتجنيد الإجباري ، الذي شمل الرجال من سن ١٨ إلى ٤٥ سنة .

ولكن ، وعلى الرغم من هذه الاستعدادات العسكرية الخطيرة ، والظاهرة، لم تحرك الدول الأوربية ساكناً . وقد أبطر سكوت الدول الاوربية هتلر ، وأغراه بمزيد من التسلح حتى فاقت قوة المانيا البحرية كل الاساطيل الاوربية مجتمعة . واستمر النازيون في صناعة الأسلحة بسرعة جنونية ، وكان شعارهم « السلاح قبل الطعام » .

أهداف هتلر الخارجية ونشوب الحرب العالمية الثانية :

تميزت سياسته الخارجية بظاهرتين ، هما :

(أ) رفض المساعي في الوصول إلى حلول للمشاكل المعلقة بينه وبين الدول الاوربية.

(ب) الاعتماد على القوة وحدها .

وقد حالف التوفيق هتلر في البداية للأسباب الآتية :

١. انقسام الدول التي هزمت المانيا في الحرب العالمية الأولى ، كما لم تعد بريطانيا وفرنسا متضامنتين كما كانتا من قبل .

٢. اعتزال الولايات المتحدة شؤون اوربا السياسية ، وانهيار عصبة الأمم .

٣. انهيار امبراطورية النمسا في أواسط وشرق اوربا ، وظهور دول جديدة وضعيفة.

وهكذا أصبحت المانيا حرة كما تريد ، لا تدين بالولاء لأحد ، ولا يشل نموها العسكري التزامات أو مواثيق .

أما أهدافه السياسية الخارجية فقد كانت :

١. توحيد جميع شعوب المانيا في دولة واحدة .

٢. سيطرة المانيا على اوربا الوسطى ، والطريق إلى الشرق الأوسط .

٣. إقامة دولة كبرى تكون بمثابة حاجز دون طغيان الشيوعية في اوربا .

ولتنفيذ تلك السياسة اتخذ هتلر عدة خطوات أهمها :

١. الغاء اتفاقية فرساي :

كانت المانيا تعاني من قيود اتفاقية فرساي ، وقد شعر النازيون أن الوقت حان لتحطيم القيود التي كبلهم بها الحلفاء ، فانسحبت المانيا من عصبة الأمم سنة ١٩٣٤م، وحررت نفسها من قيود ميثاقها ، ثم أعلن هتلر أنه لا يعترف بشروط فرساي العسكرية .

٢. تسليح المانيا :

طالبت المانيا بحقها المشروع في التسلح لتقف على قدم المساواة مع بقية الدول ، واعترضت فرنسا وبريطانيا على ذلك . غير أن هتلر أعلن في عام ١٩٣٥م التجنيد الإجباري وبناء جيشه دون قيود .

٣. إرجاع إقليم السار :

كانت إدارة إقليم السار قد أوكلت للعصبة ، ولكن هتلر نفذ في عام ١٩٣٥م استفتاءً في الإقليم ، وجاءت نتيجة الاستفتاء لصالح المانيا .

٤. احتلال منطقة الراين :

انتهزت المانيا في عام ١٩٣٦م فرصة الخلاف بين ايطاليا من جهة ، وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى ، لاحتلال ايطاليا للحبشة ، (اثيوبيا) فأرسلت كتائب باختراق منطقة الراين ، وإعلان سيادتها عليها .

(٤-٢-٤) نشوب الحرب :

بدأ هتلر في تنفيذ سياسته الاستعمارية فاحتل النمسا في مارس ١٩٣٨م، وأعلن رسمياً اتحاد النمسا والمانيا ، ثم توجه نحو تشيكو سلوفاكيا وكان بها السوديت وهم المان تعدادهم ثلاثة ملايين ونصف كانوا قد أضيفوا لتبعية تشيكوسلوفاكيا ، في معاهدة فرساي. وصدرت تعليمات هتلر للسوديت ليطالبوا بالانضمام لوطنهم المانيا ، فتوترت العلاقات بين البلدين ، وظهرت بوادر أزمة تهدد بنشوب حرب. ورغم أن السوديت منحوا حق تقرير المصير إلا أن هتلر ظل مصراً على ضم تشيكو سلوفاكيا . وتطورت الأحداث بسرعة حتى أدت في مارس ١٩٣٩م ، إلى تدخل المانيا واحتلالها الكامل لتشيكو سلوفاكيا .

وتدهور الموقف أكثر ، حينما بدأت المانيا التحرش بجارتها بولندا . وبدأت الحملة بضم دانزج ، ثم شق الجيش الالماني طريقه في ٣ سبتمبر ١٩٣٩م عبر بولندا، لا ليستعيد دانزد فحسب ، بل ليتوسع على حساب غيره . وعندها بادرت بريطانيا وفرنسا بإنذار هتلر ليسحب قواته من بولندا وإلا فإنهما ستعلنان الحرب عليه . لم يأبه هتلر بإنذارهما . فأعلنتا في سبتمبر ١٩٣٩م الحرب على المانيا . وهكذا نشبت الحرب العالمية الثانية ، التي تعتبر أفظع حرب شاملة عرفها العالم حتى اليوم .

المرحلة الأولى من الحرب :

سيطر الالمان بعد اسبوعين من هجومهم على بولندا ، على عصب الحياة فيها. وشجع ذلك روسيا لتحقيق آمالها في بولندا ووقعت في ٢٣ اغسطس اتفاقاً مع المانيا يقضي بتعاون الدولتين في كافة المجالات كما احتلت روسيا مناطق حيوية في فنلندا .

أما المانيا فقد غزت في ابريل ١٩٤٠م الدنمارك والنرويج. وفي مايو من نفس العام ، غزت الجيوش الالمانية هولندا وبلجيكا ولكسمبرج ، واحتلتها جميعاً.

بعد سقوط بلجيكا ، أصبح الخطر النازي على فرنسا حقيقياً ، إذ كانت فرنسا تعتمد في أمنها قبل سقوط بلجيكا على تحصيناتها القوية في خط «ماجينو»، ولكن هذا الخط الدفاعي ، لم يكن ممتداً على طول الحدود الفرنسية البلجيكية .

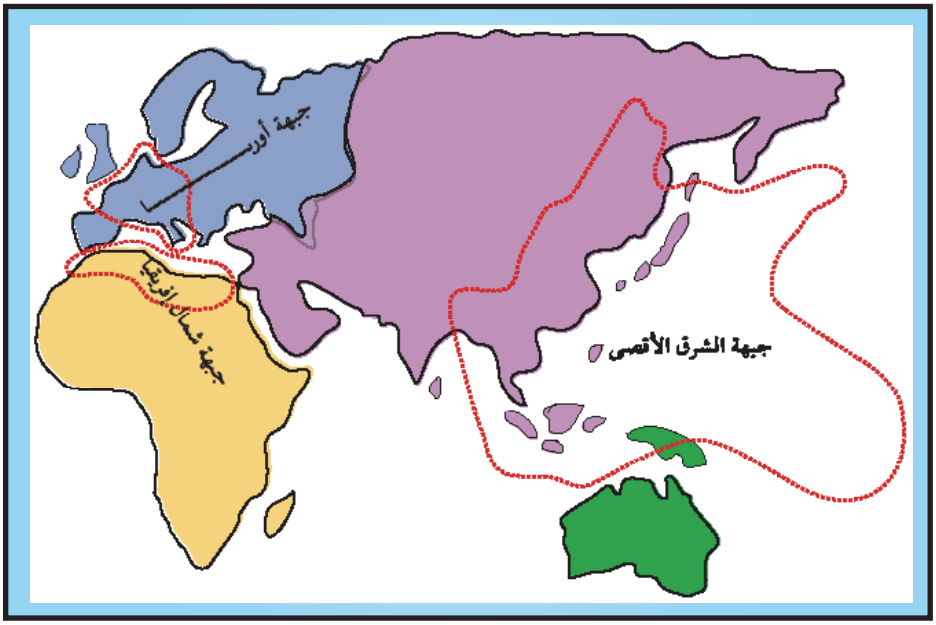
وفي ١٩ يونيو ١٩٤٠م عين الجنرال (فيجان) قائداً أعلى لجيوش الحلفاء، فأقام خطاً دفاعياً لفرنسا عرف بخط (فيجان) الدفاعي ، ولكن الالمان اخترقوا هذا الخط خلال أربعة أيام ، وزحفوا نحو باريس واحتلوها في ١٩ مارس ١٩٤٠م ، فاضطرت فرنسا لتوقيع هدنة مع المانيا في يونيو ١٩٤٠م .

قضت شروط الهدنة بأن تصبح فرنسا دولة محتلة ، تخضع لإدارة المانيا ، ما عدا الإدارة المحلية . كما فرض عليها تحمل نفقات الجيش الالماني المحتل ، ونزع سلاح اسطولها وإطلاق سراح جميع أسرى الحرب الالمان .

أما ايطاليا حليفة المانيا ، فقد استغلت هزيمة فرنسا وأملت عليها شروطاً مهينة، منها تحويل مناطق في جنوب فرنسا ، وتونس ، والجزائر ، والصومال الفرنسي ، إلى مناطق عسكرية يكون لايطاليا السيادة عليها ، كما أجبرت فرنسا على تسليم كل أسلحتها لايطاليا .

كذلك تشجعت ايطاليا وغزت بلاد اليونان والبانيا في اكتوبر ١٩٤٠م ، فردها اليونانيون . ولولا تدخل الجيش الالماني لتم تدمير جيشها .

أما بريطانيا فقد تعرضت للاعتداءات الالمانية جواً وبحراً ، وقد خطط الالمان في البداية لشل حركتها التجارية ، فبثوا الألغام البحرية في مداخل الموانئ البريطانية، كما تعرضت المدن والسواحل البريطانية ، لسلسلة غارات جوية المانية، كانت أكبرها معركة لندن الجوية ، التي انتصر فيها البريطانيون في سبتمبر ١٩٤٠م ، بعد أن أسقطوا ١٧٣٣ طائرة حربية المانية ، ولكنهم تكبدوا أعداداً كبيرة من القتلى من المدنيين . والخريطة رقم (٥) توضح ميادين الحرب العالمية الثانية .



خريطة رقم (٥) : جبهات الحرب العالمية الثانية

وفي أفريقيا تصدت القوات البريطانية للقوات الايطالية ، وصدت هجومها على مصر ، وأخرجتها من طبرق وبرقة في يناير ١٩٤١م . وحينما اتسع ميدان القتال في أفريقيا في يونيو ١٩٤٠م ، وأصبح الايطاليون يتوغلون في كينيا والسودان، والصومال البريطاني ، ويهددون البحر الأحمر ، تصدى لهم البريطانيون وحطموا آمالهم في شرق أفريقيا بعد أن هزموهم في موقعة كرن .

المرحلة الثانية من الحرب :

روسيا تدخل الحرب ضد المانيا :

ساءت العلاقات بينهما بسبب غزو المانيا ليوغسلافيا ، وتكدس الجيوش الالمانية على الحدود الروسية . وفي ٢٢ يونيو ١٩٤١م شنت المانيا بمساعدة فنلندا والمجر ورومانيا وايطاليا حرباً ضد روسيا ، ولكن الجيش الروسي نجح في نوفمبر ١٩٤٢م ، في تطويق الجيش الالماني من ثلاث جهات ، وقطع خطوط امداداته . ولم تفلح محاولات الالمان في إنقاذ قواتهم التي كانت في ستالنجراد .

الولايات المتحدة تدخل الحرب :

كانت الولايات المتحدة في بداية الحرب ، تتظاهر بالحياد ، ولكنها اضطرت أخيراً لدخول الحرب في جانب بريطانيا وحليفاتها ، بسبب ابتلاع اليابان كل الهند الصينية . وبسبب الهجوم الجوي الياباني على القاعدة البحرية الامريكية (بيرل هاربر) في جزر هاواي ، ودمرت الاسطول الامريكي هناك ، وقضت بذلك على تفوق امريكا البحري في المحيط الهادي ، ثم أعلنت الحرب على امريكا وبريطانيا وقصفت الفلبين واستحوذت على الملايو .

المرحلة الأخيرة من الحرب :

في ديسمبر ١٩٤١م ، عقد مؤتمر بين رئيس الولايات المتحدة رورفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل ، تقرر فيه أن تقوم الدولتان بتنسيق جهودهما الحربية ضد دول المحور وعين الجنرال ايزنهاور لقيادة العمليات الخاصة في شمال أفريقيا ، كما عين الجنرال الكسندر قائداً لمنطقة الشرق الأوسط ، ومونتجمري لقيادة عمليات الجيش الثامن .

وفي عام ١٩٤٢م ، بدأت قوات الحلفاء تحقق النصر تلو النصر على قوات دول المحور . فانتصر الجيش الثامن في العلمين على الجيش الالماني الذي كان يقوده روميل ، كما استولت قوات الحلفاء على الدار البيضاء ، والجزائر . وبدأت قوات دول المحور في الاستسلام ، وبلغ عدد الأسرى منهم في عام ١٩٤٣م ، ربع مليون جندي .

ونتيجة لانتصارات الحلفاء ، انهارت ايطاليا ، واستقال موسوليني في يوليو ١٩٤٣م ، وأودع السجن ثم أعدم . أما الحكومة الايطالية التي خلفته فقد سعت للصلح مع الحلفاء ، ووقعت صلحاً معهم أهم شروطه تسليم الايطاليين للحلفاء دون قيد أو شرط ، وتسليم أسطولهم وقواتهم الجوية ، والسماح للحلفاء باستخدام الأراضي الايطالية لأغراض الحرب ضد المانيا .

أما في جبهة روسيا وأوربا الشرقية ، فقد تحول الوضع لصالح الحلفاء بعد أن نجحوا في نقل مساعداتهم الحربية إلى روسيا منذ عام ١٩٤٢ . وواصلت روسيا انتصاراتها على دول المحور واقتربت في عام ١٩٤٤م من حدود المانيا ، وأعلنت رومانيا وبلغاريا الحرب على المانيا ، كما هاجمت القوات اليوغسلافية بقيادة تيتو ،

القوات الالمانية المنسحبة من البلقان . والخريطة رقم (٤-٧) توضح أسلوب الهجوم الذي قامت به الجيوش المتحالفة وطريقة مساعدتها لروسيا .

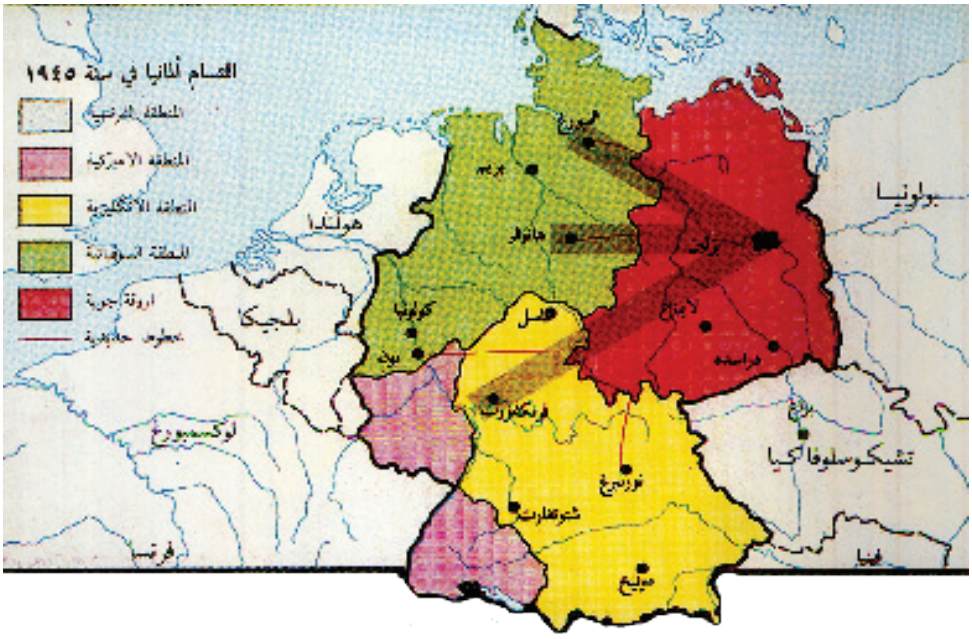
هزيمة المانيا :

وأخيراً بعد أن كانت المانيا تمتلك زمام المبادرة في الهجوم ، تحولت إلى طور الدفاع ، بعد أنْ ألقت الولايات المتحدة بثقلها في الحرب. وقصفت المنشآت الصناعية الالمانية ، وبعد أن استولت روسيا على آبار الزيوت في رومانيا وبولندا. نشط الفرنسيون في ضرب القوات الالمانية المحتلة لبلادهم وتمكن قائدهم ديجول من دخول باريس منتصراً في عام ١٩٤٤م .

وأخيراً انحصرت القوات الالمانية داخل المانيا ، وبدأت المدن الالمانية تسقط في يد الحلفاء . ولما تيقن هتلر من الهزيمة انتحر ، وبعده قامت برلين الحلفاء لمدة يومين . وفي ٧ مايو ١٩٤٥م استسلمت القوات الالمانية نهائياً ، ووقع الجنرال « جودل « رئيس أركان حرب الجيش الالماني وثيقة الاستسلام للحلفاء . والخريطة رقم (٤-٨) توضح كيفية الهجوم على المانيا من جميع الجهات عام ١٩٤٥م .

هزيمة اليابان :

لم تستسلم اليابان بعد هزيمة المانيا ، كما لم تستجب للإنذار الذي وجهته لها امريكا وبريطانيا في يونيو ١٩٤٥م بالاستسلام أو مواجهة الدمار الشامل . وإزاء ذلك قذفت امريكا اليابان « مدينة هيروشيما اليابانية « بأول قنبلة ذرية ، فتحولت أربعة أميال من المدينة إلى رماد ، ولما لم تستسلم اليابان القت أمريكا قنبلتها الذرية الثانية على نانجزاكي . وفي اغسطس ١٩٤٥م استسلم اليابانيون . وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية .



خريطة رقم (٦): تقسيم المانيا بعد الحرب

(٤-٢-٥) أسباب انتصار الحلفاء :

بالرغم من استعداد دول المحور خاصة المانيا ، للحرب ، وانتصاراتها الكاملة والسريعة في سنين الحرب الأولى ، إلا أن دول المحور انتهت إلى هزيمة ساحقة وكان وراء ذلك عدة أسباب نذكر فيما يلي أهمها :

(١) اضطرار المانيا إلى القتال في أكثر من جبهة .

(٢) غزو المانيا لروسيا الذي كبدها ملايين القتلى واستنفذ ذخائرها وأطال أمد الحرب ، مما أفسد على هتلر خطة غزو بريطانيا ، وأجبره على سحب قوات كبيرة من أقطار اوربا التي سبق له أن احتلها ، الأمر الذي مكن من نزول قوات الحلفاء في ايطاليا وجنوب فرنسا .

(٣) دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء ، ومدهم بمعين لا ينضب من الرجال، والعتاد الحربي، والأموال .

(٤) قيام حركات مقاومة للقوات الالمانية من قبل شعوب الدول الاوربية، التي احتلتها المانيا مما اضطر الألمان لإبقاء قوات كبيرة في تلك الأقطار لحفظ الأمن.

(٥) دخول ايطاليا الحرب إلى جانب المانيا ، اضطر الأخيرة إلى تحويل أعداد كبيرة من قواتها لمساعدة الجيوش الايطالية في اليونان وشمال أفريقيا ، وحراسة حدود ايطاليا نفسها .

(٦) الحصار البحري الذي فرضته أساطيل الحلفاء على سواحل القارة الأوربية ، وما نتج عنه من مجاعة ونقص كبير في المواد الخام اللازمة للمصانع الحربية الالمانية .

(٤-٢-٦) نتائج الحرب العالمية الثانية :

(١) الخسائر الجسيمة في الأرواح والأموال والمنشآت الاقتصادية ، وذلك بسبب استخدام أسلحة جديدة فتاكة في تلك الحرب مثل الصواريخ بعيدة المدى التي اخترعها الالمان ، والطائرات النفاثة المقاتلة ، والقنابل الذرية التي استعملها الأمريكيون . وقد بلغ عدد الذين ماتوا في ميادين الحرب زهاء الأربعين مليوناً من الأنفس ، وبلغ عدد الجرحى والمشوهين ٣٤,٤ مليون نسمة ، وما صرف على الجنود قد بلغ ١,١٥٤ بليون دولار ، هذا بالإضافة للجوع ، والرعب ، وقلة الدواء ، والعناية الطبية .

(٢) هزيمة المانيا وانهيار النازية والفاشية ، اللتين كانتا أكبر عدو للشيوعية.

(٣) نزع سلاح المانيا نزعاً تاماً .

(٤) القضاء على النازية في كل المجالات ومحاكمة زعماء المانيا النازية وزعماء اليابان بتهمة إثارة الحرب. وتم إعدام و سجن أعداد كبيرة منهم.

(٥) فرض تعويضات عادلة نسبياً على المانيا .

(٦) تقسيم المانيا إلى أربع مناطق نفوذ بين روسيا ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا، وفرنسا . وفي عام ١٩٤٩م ، أقيمت في المانيا جمهوريتان هما : المانيا الشرقية ، والمانيا الغربية .

(٧) حُرمَتْ ايطاليا من كل الفتوحات التي تمت في عهد موسوليني ، وأُلزمَتْ بالاعتراف بسيادة واستقلال البانيا والحبشة (اثيوبيا) .

(٨) فقدت اليابان جزيرة مخالين وفرموزا ، وجميع أملاكها في المحيط الهادي .

(٩) عودة النمسا دولة مستقلة حرة .

(١٠) ظهور معسكرين : المعسكر الشيوعي بزعامة روسيا ، وكوِّن حلف وارسو

من الدول الشيوعية ، والمعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وإلى جانبها بريطانيا ، وفرنسا ، ودول غرب أوربا – وقد كونت الولايات المتحدة حلف شمال الأطلسي.

(١١) ظهور تكتلات في وقت لاحق ، في آسيا وأفريقيا ، وذلك بعد استقلال العديد من دول القارتين . ومن تلك التكتلات جامعة الدول العربية ، دول الحياد الإيجابي، منظمة الوحدة الأفريقية . ولكنها تكتلات ضعيفة ، لافتقارها إلى عقيدة ونظام يربطان بين الدول المشتركة فيها .

(١٢) استغلال الصهيونية العالمية لموقف هتلر تجاه يهود المانيا ، وذلك لكسب عطف العالم لمساندتهم مادياً وأدبياً في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. وقد أسفرت مجهوداتهم مع بريطانيا منذ الحرب العالمية الأولى في تحقيق حلمهم في إنشاء وطن قومي لهم ، وتمَّ لهم ما أرادوا بقيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨م ، وأول دولة اعترفت باسرائيل كانت الولايات المتحدة الأمريكية والدولة الثانية روسيا .

(١٣) قيام هيئة الأمم المتحدة من أجل حفظ السلام ، ونبذ الحرب كوسيلة لحل النزاع .

ملاحق الكتـــــــاب

الملحق الأول

اتفاق

بين الحكومة المصرية وحكومة المملكة المتحدة
لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا
بشأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان

لما كانت الحكومة المصرية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا (المسماة فيما بعد بحكومة المملكة المتحدة) تؤمنان ايمانا ثابتا بحق الشعب السوداني في تقرير مصيره وفي ممارسته له ممارسة فعلية في الوقت المناسب بالضمانات اللازمة فقد اتفقتا على ما يأتي :

مـادة ١

بغية تمكين الشعب السوداني من ممارسة تقرير المصير في جو حر محايد تبدأ في اليوم المعين بالمادة التاسعة الواردة فيما بعد فترة انتقال يتوفر للسودان فيها الحكم الذاتي الكامل .

مـادة ٢

لما كانت فترة الانتقال اعداداً لانهاء الادارة الثنائية انهاء فعليا فانها تعتبر تصفية لهذه الادارة ويحتفظ إبان فترة الانتقال بسيادة السودان للسودانيين حتى يتحقق لهم تقرير المصير .

مـادة ٣

يكون الحاكم العام إبان فترة الانتقال السلطة الدستورية العليا داخل السودان ويمارس سلطاته وفقا لقانون الحكم الذاتي بمعاونة لجنة خماسية تسمى لجنة الحاكم العام وتتضمن نواحي الاختصاص الواردة في الملحق الاول لهذا الاتفاق سلطات هذه اللجنة .

مـادة ٤

تشكل هذه اللجنة من اثنين من السودانيين ترشحهما الحكومتان المتعاقدتان بالاتفاق بينهما وعضو مصري وعضو من المملكة المتحدة وعضو باكستاني ترشح كلا منهم حكومته ويكون تعيين العضوين السودانيين عرضة لاقرار لاحق من البرلمان السوداني عند انتخابه ويحق للبرلمان في حالة عدم موافقته

تسمية مرشحين آخرين وتتم ترسيمياً تشكيل هذه اللجنة بمرسوم من الحكومة المصرية .

مادة ٥

بما كان الاحتفاظ بوحدة السودان يوصفه إقليما واحدا هيئا اساسيا للسياسة المشتركة للحكومتين المتعاقدتين فقد اتفقتا على ألا يجاوز الحاكم العام السلطات المخولة له بمقتضى المادة ١٠٠ من قانون الحكم الذاتي على أية صورة تتعارض مع هذه السياسة .

مادة ٦

يكون الحاكم العام مسئولا مباشرة أمام الحكومتين المتعاقدتين فيما يتعلق بما يلي :

(أ) الشئون الخارجية .

(ب) أي تغيير يطلبه البرلمان السوداني بمقتضى المادة ١٠١ (١) من قانون الحكم الذاتي فيما يتعلق بأي جزء من هذا القانون .

(جـ) اي قرار تجيزه اللجنة يرى فيه الحاكم العام تعارضا مع مسئولياته وفي هذه الحالة يرفع الامر الى الحكومتين المتعاقدتين وعلى كل من الحكومتين أن تبلغ رأيها في مدى شهر واحد من تاريخ الاخطار الرسمي ويكون قرار اللجنة نافذا الا اذا اتفقت الحكومتان على خلاف ذلك .

مادة ٧

تشكل لجنة مختلطة للانتخابات من سبعة أعضاء ثلاثة منهم من السودانيين يعينهم الحاكم العام بموافقة لجنته وعضو مصري وعضو من المملكة المتحدة وعضو من الولايات المتحدة الامريكية وعضو هندي ويكون تعيين الاعضاء غير السودانيين بواسطة حكومة كل منهم وتكون رئاسة اللجنة للعضو الهندي ويعين الحاكم العام هذه اللجنة بناء على تعليمات الحكومتين المتعاقدتين ويتضمن الملحق الثاني لهذا الاتفاق نواحي اختصاص هذه اللجنة .

مـــادة ٨

رغبة في تهيئة الجو النحر المحايد لتقرير المصيـــر تشكل لجنة للـــودنة تتـــألف من :

(أ) عضو مصري وعضو من المملكة المتحدة ترشح كل منهما حكومته ثم يعينهما الحاكم العام وثلاثة أعضاء سودانيين يختـــارون من قائمة تضم خمسة اسماء يقدمها اليه رئيس وزراء السودان ويكون اختيار هؤلاءالاعضاء السودانيين بموافقة سابقة من لجنة الحاكم العام .

(ب) عضو أو أكثر من لجنة الخدمة العامـــة للسودان للعمـــل بصفة استشارية بحتة دون ان يكون له حق التصويت . ويتضمن الملحق الثالث لهذا الاتفاق مهام ونواحي اختصاص هذه اللجنة .

مـــادة ٩

تبدأ فترة الانتقال في اليوم المسمى اليوم المعين بالمادة الثانية من قانون الحكم الذاتي او مع مراعاة اتمام السودنة على الوجه المبين بالملحق الثالث لهذا الاتفاق تتعهد الحكومتان المتعاقدتان بانهاء فترة الانتقال بأسرع ما يمكن وينبغي على أية حال الا تتعدى هذه الفترة ثلاثة أعوام وتنتهي هذه الفترة على الوجه التالـــي :

يجيز البرلمان السوداني قرارا يعبر فيه عن رغبتـــه في الشروع في اتخاذ التدابير لتقرير المصير ويخطـــر الحاكم العام الحكومتين المتعاقـــدتين بهذا القـــرار .

مـــادة ١٠

عند اخطـــار الحكومتين المتعاقدتين رسميا بهـــذا القرار تضع الحكومة الســـودانية القائمة انذاك مسودة قانون لانتخاب جمعية تأسيسية تقدمه للبرلمان لاقراره ويعطي الحاكم العام موافقته على القانون بالاتفاق مع لجنته ويخضع لرقابة دولية الاعداد التفصيلي لعملية تقرير المصير بما في ذلك الضمانات التي

تكفل جبدة الانتخابات وأية تدابير تهدف الى ضمان الجو الحر المحايد وتقبل الحكومتان المتعاقدتان توصيات اية هيئة دولية تشكل لهذا الغرض .

مادة ١١

تنسحب القوات العسكرية المصرية والبريطانية فورا عندما يتخذ البرلمان السوداني قرارا يعبر فيه عن رغبته في الشروع في اتخاذ التدابير لتقرير المصير وتتعهد الحكومتان المتعاقدتان باتمام سحب قواتهما من السودان في مدى فترة لا تتجاوز ثلاثة اشهر .

مادة ١٢

تقوم الجمعية التأسيسية باداء واجبين الاول أن تقرر مصير السودان كوحدة لا تتجزأ والثاني وضع دستور للسودان يتواءم مع القرار الذي يتخذ في هذا الصدد كما تضع قانونا لانتخاب برلمان سوداني دائم .

ويتقرر مصير السودان :

أ — إما بان تختار الجمعية التأسيسية ارتباط السودان بمصر على أية صورة .

ب — وإما بان تختار الجمعية التأسيسية الاستقلال التام .

مادة ١٣

تتعهد الحكومتان المتعاقدتان باحترام قرار الجمعية التأسيسية فيما يتعلق بمستقبل السودان وتقوم كل منهما باتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار .

مادة ١٤

اتفقت الحكومتان المتعاقدتان على تعديل قانون الحكم الذاتي وفقا للملحق الرابع لهذا الاتفاق .

مـــادة ١٥

تصبح احكام هذا الاتفاق وملحقاته نافذة بمجرد التوقيع واقراراً بمـا تقدم وقع المفوضون المرخص لهم بذلك من حكومتيهما هذا الاتفاق ووضعوا اختامهم عليـــه .

حرر بالقاهرة في اليوم الثاني عشر من شهر فبراير سنة ١٩٥٣ .

عن الحكومة المصريـــة
توقيع (محمد نجيب)
لـــواء أ . ح ختـــم

عن حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا وشمال ايرلندا

توقيع (رالف اسكراين سينكلـــون) ختم

وقد حررت منه صورتان تودع واحدة منهما محفوظات الحكومة المصرية وتودع الاخرى محفوظات حكومـــة المملكة المتحـــدة لبريطانيـــا العظمى وشمال ايرلنـــدا .

ملحق ٢

EGYPT



Treaty Series No. 47 (1953)

Agreement

between the Government of the
United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland
and the Egyptian Government
concerning

Self-Government and Self-Determination for the Sudan

Cairo, February 12, 1953

[with Agreed Minutes, Exchanges of Notes and Statute]

Presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament
by Command of Her Majesty
July 1953



Egypt No. 2 (1953)

Documents concerning Constitutional Development in the Sudan and the Agreement between the Government of the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and the Egyptian Government concerning Self-Government and Self-Determination for the Sudan

17th February, 1953

Presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament
by Command of Her Majesty
February 1953